

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

1/1-تمهيد:-

- يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق (صدق الله العظيم⁽¹⁾).
- ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم⁽²⁾.
- (بي الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا)
- وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم (وفد الله ثلاثة :الغازي والحاج والمعتمر)⁽³⁾.
- وقال صل الله عليه وسلم (صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) وقال عليه الصلاة واتم التسليم (المدينة كالكبير ينفي خبيثها وينتفع طيبها)⁽⁴⁾.
- وقال عليه افضل الصلاة والتسليم (خذوا عني مناسككم) .
- الحج رحلة مباركة وسياحة محمودة وللحج بركات متنوعة وفوائد جمه فهو ركن من اركان الاسلام الخمس فهو رحلة العمر وختام الامر.
- والحكمة من الحج هو (تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح اهلا لكرامة الله في الدار الاخرة)⁽⁵⁾.
- وفي تاديته تعظيم للشعيرة (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوي القلوب)⁽⁶⁾
- إن في الحج والعمرة إعترافاً بالربوبية لله الخالق الرازق مالك الملك ذى الجلال والاکرام ،وذلك ظاهر فيما يلهج به الحجيج ويتمثلونه بلسان الحال والمقال : (ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) ولاريب ان استشعار هذه المعاني وترسيخها يدفع المسلمين الى معانقة رسالتهم في أمانة التوحيد ،كما قال صاحب الظلال عن الحج (انه مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة ،مؤتمر يجردون فيه اصلهم العريق الضارب في اعماق الزمن منذ ابيهم ابراهيم الخليل الذى سماهم المسلمين من قبل وفي هذا يجردون محورهم الذى يشدهم جميعاً اليه ،هذه القبلة التى يتوجهون اليها راية العقيدة الواحدة التى تتوارى في ظلالها فوارق الاجناس والالوان والاطوان ويجردون قوتهم التى قد ينسوها حيناً ،قوة التجمع والتوحد والترابط الذى يضم الملايين تحت راية العقيدة والتوحيد⁽⁷⁾).

1.سورة الحج اية رقم (27)

2.رواه مسلم

3.رواه النسائي م

4.رواه البخاري ومسلم

5- انظر منهاج المسلم لابي بكر الجزائري

6-سورة الحج الاية (32).

7- فى ظلال القرآن 2419/17-2420.

الحج والعمرة تكليفاً يتعلق بعقد القلب والبدن والمال كما قال أبو الشعثاء (نظرت في اعمال البر فإذا الصلاة تجهد البدن دون المال والصيام كذلك والحج يجهدهما، فرأيته افضل .فقال ابن الجوزي (الصلاة والصيام يجمعان سببين من هذه الثلاثة عقد القلب وفعل البدن والزكاة تجمع سببين عقد القلب واخراج المال والحج يجمع الاركان الثلاثة فبان فضله ثم انحاكه للبدن أشد وانحاكه للمال أكثر (1).

2/1-مشكلة البحث

- تتمثل مشكلة البحث في تدني خدمات الحج والعمرة الواضح منذ تطبيق سياسة الخصخصة .
- المتبع لواقع التطور الادارى لخدمات الحج والعمرة في السودان يلحظ أن الدولة تبنت منهاج الاتجاه الى اشراك القطاع الخاص في تقديم خدمات الحج والعمرة في العام 1422هـ وفي هذا الصدد يذهب كثير من المختصين الى أن خصخصة قطاع الخدمات العامة بالرغم من فوائده وإيجابياته فإنه ينطوى على سلبيات ومخاطر جمة وبالتالي فإن أى مشكلة أو أى تقصير أو خلل في تقديم مثل هذه الخدمات المرتبطة بمشاعر الافراد الدينية والعقائدية قد تنجم عنها الكثير من المشكلات والآثار السالبة ، مما يتطلب التأني واتباع الاسس السليمة في تطبيق مثل هذه السياسات والبرامج .
- ارتفاع اسعار الخدمة بما يقارب الاربعة اضعاف القيمة قبل تطبيق عملية الخصخصة.

3/1- أهمية البحث

- تنبع أهمية البحث من كونه يلقي الضوء على أحد الأركان الاساسية في الاسلام وذلك لان منسكى الحج والعمرة من المناسك الدينية والروحانية الهامة للفرد المسلم ، فهي بلاشك من العبادات التي لها شأن عظيم خصوصاً في جمع صف المسلمين ، فالحج مؤتمر إسلامي جامع وفيه مساواة ومشهد غاية في الروحانية والكمال .

1.الأهمية العملية :-

- ولعل ما يعطى البحث أهميته هو انه يمثل دراسة غير مسبوقة في مجال خصخصة خدمات الحج والعمرة .
- يمثل مساهمة حقيقية فيما يعترض خدمات الحج والعمرة من مشاكل ومعوقات .
- ويساعد هذا البحث في مراجعة السياسات الخاصة بتقديم خدمات الحج والعمرة وتطويرها وادارتها .
- كما ييحتفي اهمية إشراك الاخصائين الاجتماعيين في إعداد وتنفيذ بعض الانشطة المتعلقة بخدمات الحج والعمرة ، وذلك من خلال استعراض أهم الأدوار وأهم عمليات التدخل المهنتية التي تتبعها الاخصائيون الاجتماعيون يمثل هذه المؤسسات الخدمية .
- جاءت أهمية الدراسة ايضاً
- مد المكتبات بهذا النوع من البحوث التي تعتبر مراجع علمية لمساعدة الباحثين في اجراء بحوثهم .

4/1-أهداف البحث:-

1- مثير الغرام الساكن لاشرف الاماكن ص(31)

- التعرف على فعالية اشراك القطاع الخاص في خدمات الرعاية للحج والعمرة أسوة بما هو متبع في العديد من الدول وخاصة المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية . والمعوقات التي تعترضها .
- التعرف على الايجابيات والسلبيات التي تنتج من اشراك القطاع الخاص في ادارة منسكي الحج والعمرة وخدماته .
- توضح أهمية إشراك الإحصائيين الاجتماعيين كمارسين مهنيين متخصصين في العمل مع الجماعات المختلفة على أسس علمية ومهنية ، كما تهدف الى تمكين تجارب الدول المشابهة للسودان في تنظيم وإدارة الحج والعمرة ، بحيث يمكن الاسترشاد بهذه التجارب من خلال الاستفادة من الجوانب الايجابية فيها ونقلها الى السودان عند العمل على ادارة منسكى الحج والعمرة .
- وضع إطار مثالي لكيفية مشاركة القطاع الخاص في تقديم خدمات الحج والعمرة من خلال التحول من سيطرة الدولة الى دخول وكالات السفر والسياحة وذلك من خلال تقديم الباحثة لنموذج يمكن أن يحتذى به في إدارة خدمات الحج والعمرة .

5/1-أسئلة البحث :-

- بالنظر الى مشكلة البحث وأهدافه هنالك عدد من الاسئلة الاساسية التي تمثل جوانب المشكلة وابعادها وتتطلب الاجابة عليها من خلال الدراسة النظرية والتحليلية وتمثل هذه التساؤلات في :-
- ما مدى مساهمة القطاع الخاص في تطوير خدمات الحج والعمرة ؟
- هل القدرات المؤسسية الحالية والمالية للقطاع الخاص تؤهله ان يصبح منافساً للقطاع العام في تقديم هذه الخدمة؟
- ما مدى اهتمام القطاع الخاص بالجانب التوعوي والارشادي للحج والعمرة حيث ان ذلك يمثل محور اساسي في خدمات الرعاية والخدمة الاجتماعية ؟
- ماهو شكل العلاقة بين القطاعين الخاص والعام الذي من شأنه ان يضيفي الى النهوض بالخدمات ورفع مستوي الاداء واطلال التكلفة ؟
- ماهأهمالمشكلات والعقبات التي تواجه القطاع العام (الدولة) والخاص في تقديم خدمات الحج والعمرة في السودان ؟
- ماهي البرامج والسياسات التي يجب ان تتوفر من اجل ابراز وتأكيد دور الاخصائي الاجتماعي والخدمة الاجتماعية في هذا القطاع؟

6/1-المنهج المستخدم في الدراسة

- نسبة لطبيعة الدراسة والتي تهدف الدراسة وتحليلها لواقع المؤسسات العاملة في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية والمتمثلة في خدمات الحج والعمرة وذلك بغرض تقييم أداءها والوقوف على مبررات نجاحها أو فشلها لتقديم خدماتها، قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتبار هيتناسب مع طبيعة الدراسة، وذلك لطبيعة المنهج الذي يتسم بالدقة فيتناول المواضيع ذات المضمون الواسع والنطاق ومنهج دراسة الحالة .

7/1-أدوات جمع البيانات

- إستخدام الباحث لأدوات وأسئلة التالوية لجمع البيانات والمعلومات بغرض تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على تساؤلات البحث بجانب الاستبيان تم استخدام أداة المقابلة مع المسئولين بإدارة الحج والعمرة بجانب الاستفادة من البيانات الثانوية من مصادر مختلفة كالكتب والدوريات والنشرات واوراق ورش العمل وتوصياتها :

(أ) الإستبيان " Questionnaire "

- حيث قام الباحث بتصميم إستبيان يحتوي على مجموعة متنوعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة تمصياغتها بحيث تحتوي على النمطين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، مع الأخذ بالإعتبار أن تكون أسئلة مباشرة ولا توحى بالإجابات محددة وخالية من التعقيد.

(ب) المقابلات Interview

- إستخدام الباحث للمقابلة كوسيلة مهمة لجمع البيانات، حيث قام الباحث بإجراء مقابلات مباشرة وبصورة فردية وجماعية مع بعض الاختصاصيين المهتمين بموضوع الدراسة، وقد إستخدام الباحث في البدء أسلوب المقابلة الحرة غير المقننة بهدف الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول الظاهرة موضوع الدراسة، ومن ثم معالمة مقابلات التحليل للباحث أسلوب المقابلة المقننة وذلك من خلال وضع أسئلة محددة للمبحوثين للإجابة عليها.

(ج) الوثائق (Documents)

بجانب كلما

- سبق اعتماد الباحث على الكتب والمراجع والمجلات وال دوريات والنشرات والبحوث ذات الصلة بالموضوع مع الاعتماد على بعض المصادر الأولية، مثل السجلات والوثائق والتقارير الموجودة بالمؤسسة العاملة في مجال الحج والجهات ذات الصلة لجمع البيانات والمعلومات التي تساعد في عملية التحليل والدراسة .

8/1- عينة البحث

- لضمان تمثيل سليم وشامل لمجتمع الدراسة قام الباحث بإختيار عينة عشوائية بسيطة حوالي 120 استبانة وتم جمع عدد (120) استبانة وهتمثل الحجاج والمعتمرين الراغبين في أداء الحج والعمرة .

- كما قام الباحث بمقابلة اشخاص يمثلون المختصين والمهتمين والناشطين تجاه قضايا خدمات الحج والعمرة و اشراك الاخصائين في إدارة وتنفيذ الخدمات الاجتماعية داخل قطاع المؤسسات الاجتماعية التي تتم وتنشط في مجال تقديم الخدمات الاجتماعية لسكان المجتمع .

9/1- حدود البحث:-

- تنقسم حدود البحث الى حدود زمانية ومكانية وحدود بشرية :-

الحدود الزمانية :-

منذ 2012 وحتى 2015 هـ .

الحدود المكانية :-

رئاسة الهيئة العامة للحج والعمرة وموقعها الخرطوم- اركويت -شرق الساحة الخضراء -بالإضافة الى الوكالات العاملة في مجال سياحة الحج والعمرة والقطاعات المختلفة والحجاج والمعتمرين.

الحدود البشرية :-

تمثل في افراد العينة الذين قاموا بملاء الاستبانة وهم الحجاج والمعتمرين اضافة الى المستهدفون بالمقابلات الشخصية وهم المدرء واصحاب الوكالات .

10/1-مصطلحات البحث :-

الدور: لغة هو الطبقة من الشئ المدار بعضه فوق بعض

القطاع :جزء المقتطع من أي شئ كما نقول قطاع غرة مثلاً جزء من ارض ،منطقة او اقليم .

وقطاع اسم صيغة مبالغة من قطع.

وقطاع بمعني :-

أ.سندات ذات رتبة واحدة وتصنيف مماثل وتواريخ استحقاق متقاربة وفوائد متشابهة وحركات متوازنة ومن العوامل التي تحدد القطاع ،السعر والعائد والتصنيف .

ب.جزء من سوق او مجتمع او صناعة او اقتصاد لمكوناته سمات متشابهة مثال (القطاع المالي ، الصناعي ،العام ،الخاص)وتعني بالانجليزيةSECTOR

قطاع خاص : أعمال وخدمات ومشاريع يقوم بها أفراد

قطاع عام : أعمال وخدمات ومشاريع خاضعة للدولة .

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول : المفاهيم العامة للبحث

المبحث : النظريات المفسرة للبحث

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

الاطار النظري

المبحث الاول

المفاهيم العامة للبحث

1/2- مفهوم خدمات الرعاية الاجتماعية

تمثل الرعاية الاجتماعية في شكل خدمات اجتماعية ، وقد وضعت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة مفهوما لخدمات الرعاية الاجتماعية يشتمل على مفهوم الخدمات المجتمعية والتي تشمل على التخطيط على المستوى المحلي ، وتنظيم الخدمات التطوعية(الأهلية) المحلية ونشر الخدمات الاجتماعية في المناطق الريفية ، وتنظيم جهود المواطنين للعمل الاجتماعي ، وتنظيم مراكز رعاية الاسرة ومراكز خدمة تنمية المجتمع ، بالإضافة الى الخدمات التي تقدم للأسر والأفراد والتي تشمل على تقديم خدمات الاستشارات الاسرية وبرامج التوعية حول حياة الاسرة ، وميزانية الاسرة وخدمات رعاية الطفولة والشباب، وخدمات دور الحضانه النهارية ، وخدمات الرعاية للمسنين والخدمات الاجتماعية للمعوزين وذوى الحاجة ، ومساعدات الطوارئ والنكبات ، والمساعدات المالية لذوى الاحتياجات الخاصة ، بجانب بعض الخدمات الثقافية والعلمية والدينية وتعتبر المنظمات في هذا الميدان من أسبق المنظمات في الظهور ويرجع ذلك للصلة الوثيقة بين الدين والعمل الاجتماعي في مجالاته المختلفة .

2/2- مفهوم منظمات الرعاية الاجتماعية

هي هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع لمقابلة حاجات الانسان سواء كانت هذه الحاجات مادية أو معنوية ، ولا تهدف تلك المؤسسات الى تحقيق ربح مادي بل هدفها هو تقديم المساعدات والخدمات لكل من الافراد والجماعات والمجتمعات .

وتعرف منظمات الرعاية الاجتماعية بأنها منظمات تتميز بالبنين الرسمي وهو تلك الشبكة المعقدة من الادوار التي يشغلها أفراد تحكم سلوكهم قواعد ومواصفات محددة ، وبالبنين غير الرسمي حيث نجد ان العاملين فيها تجذبهم قوى اخري للانضمام في جماعات صغيرة توجه سلوكهم مجموعة من الاحتياجات النفسية والاتجاهات والدوافع .

وهي نسق من العلاقات التنظيمية التي تنظم وتيسر حصول المستحقين على خدماتها المهنية في اطار منظم وفق شروط محددة ، كما إنها نسق اجتماعي له بناء ووظيفة ، بينه وبين البيئة المحيطة به تفاعل لتحقيق أهداف محددة للنسق والبيئة .

ومن التعريفات السابقة يمكننا التوصل الى التعريف التالي لمنظمات الرعاية الاجتماعية :

أما منظمات اجتماعية

قد تكون أهلية أو حكومية أو شبه حكومية .

تنشأ بغرض تقديم لون من الوان الرعاية تبعا للغرض الاساسي منها

تعمل على تحقيق وظائف الرعاية الاجتماعية في المجتمع

تعمل في اطار القيم والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع

تساهم في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية في هذه المنظمات العديد من المهن ومن بينها الخدمة الاجتماعية تقدم

خدماتها للأفراد والجماعات والمجتمعات التي في حاجة الى خدماتها

تهدف الى تحقيق أقصى تكيف لهم مع البيئة وإحداث تغييرات مجتمعية للنهوض بالمجتمع ولصالح افراده جميعا وليس

بمجرد تقديم خدمات .

3/2- مفهوم الحج

الحج لغة القصد مطلقا ، وعن الخليل الحج هو كثرة القصد الى من تعظمه (1). والحج اصطلاحا هو زيارة مكان

مختص في زمن مخصوص بفعل مخصوص ، فالزيارة هي الذهاب ، والمكان المختص هو الكعبة وعرفة والزمان

المختص هي أشهر الحج (شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة) ولكل فعل زمن خاص .

ولفظ الحج في لغة العرب وفي القراءات كالاتي ، قال الجوهري (الحج القصد) . (2). وقال ابن منظور (حج فلان الينا

، أى قدم الينا) . (3). وكذلك قال ابن فارس الحاء والجيم أصول اربعة : القصد ، وكل قصيد حج ثم احتص بهذا

الاسم القصد الى البيت الحرام للنسك (4).

4/2- مفهوم العمرة

اما العمرة فتعني قصد الكعبة للنسك وهو الطواف والسعي ، ولغة تعني الزيارة وفي الاصطلاح تعني زيارة لبيت الله لأداء

اعمال مخصوصة والعمرة واجبة مع القدرة عليها في العمر مرة واحدة وعلى الصحيح من اقوال اهل العلم ، وهو الاظهر

عند الشافعية والمذهب عند الحنابلة قال الامام النووي في منهاج الطالبين (الحج فرض وكذا العمرة في الاظهر) وقال

البيهوي في كشف القناع " تجب العمرة على المكّي كغيره) وللشخص مع العمرة ثلاثة احوال:

الحالة الأولى : أن يقدر عليها بماله وبدنه ، ويؤخرها حتى يموت ، فإنه يخرج من تركته ما يعتمر به عنه .

1. الشاعر هو الخليل السعدي -.

2. الصحاح 303/1

3. لسان العرب 226/2

4. معجم مقاييس اللغة لابن فارس 029/2

الحالة الثانية : أن يقدر عليها بماله ويعجز عن أدائها ببدنه لكبر أو مرض فانه ينيب من يعتمر عنه ، فإن لم ينيب حتى مات أخرج من تركته ما يعتمر به عنه لان العمرة في هذه الحالة والتي قبلها قد ثبت فرضه .

الحالة الثالثة : الا يقدر عليها بماله ولا ببدنه أو يقدر ببدنه دون ماله ففي هذه الحالة لا تجب عليه ولا تثبت في زمته ، ولكن لو اعتمر عنه قريبه أو نحوه كان له بذلك أجر والله اعلم (1)..

5/2- مفهوم السياسة الاجتماعية

ينقسم مصطلح "السياسة الاجتماعية" إلى جزئين : الأول "سياسة " Policy " وهو يعنى وجود غايات وأهداف يتطلب تحقيقها ، كما يشير الى المبادئ والعناصر الاساسية والوسائل التي توجه مباشرة لتحقيق تلك الغايات والأهداف ، والجزء الثاني مصطلح إجتماعية " Social " وهي تعنى السياسة التي تهتم بالجوانب الاجتماعية والتي ترسم شكل الحياة الاجتماعية في المجتمع .

ويرتبط مصطلح سياسة بالإشارة الى التفكير المنظم لسلوك وتصرفات وبرامج دولة ما أو منظمة أو فرد ، وقد إرتبطت كلمة سياسة بنشاط الحكومات الذي يقوم على إصدار مجموعة من القرارات تتضمن الأهداف المجتمعية وكيفية الوصول الى تلك الأهداف ، فالسياسة الاجتماعية بذلك تشكل النتيجة النهائية للخيارات التي يقوم بها المشرعين والمنفذين وتكون المحصلة لأولويات القيم ، كما إنها تعبر عن المبادئ التي توجه العديد من الأنشطة في مجال معين ويؤثر في برامج وتشريعات وأولويات معينة .

ويرى البعض أن للسياسة الاجتماعية مجموعة القواعد والاتجاهات العامة التي يجب مراعاتها عند اختيار مبادئ العمل والفئات المشكلات ، فهذه إتجاهات منظمة ملزمة لتحقيق أهداف اجتماعية تتضمن توضيح المجال لتوحيد الأسلوب الواجب استخدامها في العمل الاجتماعي ، فهذه بمثابة القارات الصادرة من السلطات المختصة فالمجتمع ملتحق تحقيق أهدافها الاجتماعية العامة وتوضح هذا القرار اتجاهات الرعاية الاجتماعية وأساليب العمل ملو أهدافه فحدودها يدولوجية المجتمع .

وتعرف السياسة الاجتماعية بأنها خطة حكومية تحدد الإطار العام الذي يجب أن يتم من خلاله العمل الاجتماعي ، ويتم تحديدها بالإتجاهات الملزمة أمام صانعي القرار والمخططين ، فهي تتضمن اتجاهات بعيدة عن الارتجال والعفوية ، بل تعتمد على الدراسة المنظمة والمعلومات الدقيقة والصحيحة والتفكير العميق الذي نتجنا سيمع مستو بالسياسة وأهميتها ، وتتأثر السياسة الاجتماعية بالقيم السائدة والمعتقدات والخلفيات التاريخية والتراثية للمجتمع ، كما تتأثر بالاهتمامات والمصالح الخاصة بأفراد المجتمع وجماعته ، كما تتأثر بطبيعة سكان المجتمع وخصائصهم الديموغرافية والمشكلات التي تواجهها لتؤكد لكمستويات التأثير المطلوبة وتقييم الطرق التي تتسلكها السياسة في التنفيذ وهو ما يسمي بالبرنامج .

وفذا التصديق للسياسة الاجتماعية اعتبارها نشاطا اجتماعيا عظيم الجالا واسعا مناهمات الخدمات التي تدخلت الأمانا اجتماعي ، كما يدخلفها السياسات السكانية وتنظيم الأسرة ورعاية الطفولة والأمن الغذائي والقضايا البيئية ، بحيث يجلبا تفهما للسياسة الاجتماعية عية بأنها مقصورة على عمل الدولة فقط ، بل تتسع لتشمل تدخلا تمارسها مؤسسات نظامية لقون المجتمع المدني .

6/2- مفهوم إدارة المؤسسات الاجتماعية

(1) موقع الاجابة على الانترنت

تعتبر إدارة المؤسسات الاجتماعية مجالاً ثانياً فإدارة يقعونها الإدارة العامة وإدارة الأعمال، وهذا النوع من الإدارة يشملاً وجه النشاط الإداري لذيتوا فرنا المؤسسات الاجتماعية الخاصة بالرعاية الاجتماعية، كما يشملاً وجه النشاط الإداري للمنظمات المهنية المختلفة، ويختلف النشاط الإداري في المؤسسات الاجتماعية عن النشاط الإداري في الإدارة العامة من حيثاً أهدافها فالإدارة العامة تهدف إلى خدمة المجتمع، وإنما يهتم بقضية خاصة من المواطنين، كما يختلف هذا النشاط عن النشاط الإداري في إدارة الأعمال المنحياً لأنها تهدف إلى تحقيقاً ربحاً مفهومها العام، وإنما يوجد هدفها للرعاية الذي يبتت مونا إليها والأسرهم .

7/2- مفهوم التمويل :-

تعتبر وظيفة التمويل من الوظائف البالغة الأهمية وذلك لما توفره من أموال لازمة لتغطية نفقات المشاريع المختلفة بقدر حاجتها المطلوبة (1).

ظهر التمويل وتطور بشكل ملحوظ وكان ضروريا التغلب على التحديات المختلفة التي تواجهها الأعمال الاستثمارية، ما يدفع بالمستثمرين ورجال الأعمال إلى البحث عن مصادر متعددة ومتنوعة ومن هنا نستنتج ان لكلمة التمويل مفهومان :-

فمن حيث النظرة الضيقة :تعني كلمة تمويل مجموع وسائل الاقتراض التي تضمن للمؤسسة استمرار نشاطها .

اما من خلال النظرة الواسعة :التمويل هو مجمل العمليات التي من خلالها تقوم المؤسسة بتلبية كل متطلباتها من أموال وزيادات لاحقة لعقود القروض بصفة عامة او المنشآت المالية او المساهمات الممنوحة بسندات باهظة او تطوعية من طرف الدولة ،

كما يعرف بانه احد مجالات المعرفة تختص به الادارة المالية فهو نابع عن رغبة الافراد ومنشأة الأعمال لتحقيق اقصى حد ممكن من الرفاهية والتمويل بمعناه الاقتصادي يعني مجموع الطرق والوسائل المالية وجميع القرارات التي تتخذها الادارة المالية لجعل استخدام الاموال استخداما اقتصاديا بما في ذلك الاستخدامات البديلة فهو يعتبر عصب الحياة الاقتصادية بمدىها بالتدفقات النقدية والمالية فكلما كان التمويل كافيا كانت نسبة نجاح المشروع الاقتصادي اكبر والتمويل نوعين خاص وعمام .

8/2- مفهوم الخصخصة

الخصخصة منهج وأسلوب اقتصادي في ادارة المؤسسات الاجتماعية لتقديم الخدمات، ويتم وفق إطار قانوني يتم بموجبه تحويل الخدمة إلى القطاع الخاص لتقديمها وفق اسس اقتصادية بدلا عن الاجهزة الحكومية أو مؤسسات القطاع العام ، وبذلك يتم تحويل مشروعات وخدمات كانت تؤديها الحكومة لتملك او تدار بواسطة القطاع الخاص ، وهى بذلك جزء من منظومة إصلاح اقتصادي كلى يبعد الدولة عن ممارسة بعض الانشطة الاقتصادية أو التجارية وترك المجال لمنافسة القطاع الخاص . ويعتبر فشل القطاع العام من المبررات الرئيسية لهذه السياسة ويرجع ذلك إلى القيود الحكومية

والبيروقراطية وعدم جودة الخدمة والكفاءة وهي بالتالي جزء من اعادة هيكلة الاقتصاد ورفع كفاءة الاعمال ، فمن اهداف الخصخصة جلب رؤوس الاموال وتحسين المؤشرات الكلية وإبعاد الترهل وتقليل مسؤوليات الدولة وحصرها في المهام الاساسية ، كما ان عائد الخصخصة يدعم الموازنة العامة ويقلل من حجم الديون ويوفر الموارد لتوجه للتنمية في البنيات الاساسية والحاجيات العامة .

ولقد ظهرت كلمة Privatization في المعاجم الغربية لأول مرة عام 1983 وقد كانت من اكثر المصطلحات الثورية في التاريخ الحديث للسياسة الاقتصادية وقد استخدمت (1) هذه الكلمة في الانجليزية لتشير الى تقليص دور الدولة في الاقتصاد وزيادة دور القطاع الخاص (2).

اما اصطلاحا فيختلف مفهوم الخصخصة باختلاف الاشكال التي تستخدمها والاهداف التي ترمى اليها والدوافع التي تكمن وراءها وحسب ظروف البلد التي تطبق فيه (3).

وتعرف الخصخصة على انها توسيع الملكية الخاصة واعطاء القطاع الخاص دورا متزايدا ضمن النشاط الاقتصادي من خلال تصفية القطاع العام كليا أو جزئيا (4).

وتعرف على انها إدارة المؤسسات على اساس تجاري من خلال نقل ملكيتها كليا او جزئيا للقطاع الخاص أو تأخير خدمات ادارية محترفة تضلع بمهمة تسيير المؤسسة ، وهي كذلك تعنى زيادة فاعلية ودور قوى السوق من خلال التحرر من القيود التي تتعلق بالكفاءة للمؤسسات العمومية وتحويلها الى حوافز للقطاع الخاص (5). كما انها تعبر على رؤية متكاملة بكيفية إدارة الاقتصاد الوطني بكفاءة وبفاعلية أحسن ووفقا لأساليب مختلفة تتجدد وفقا لحالة كل مؤسسة يراد خصخصتها وتتماشى مع الاهداف المسطرة (6). ومفهوم الخصخصة يختلف من بلد الى آخر ففي دول اوربا الشرقية تعنى الانتقال من اقتصاد مخطط مركزي الى اقتصاد السوق بينما تعتبر الخصخصة بدول امريكا اللاتينية وسيلة لتثبيت اقتصادها وتخفيض حجم ديونها (7)

9/2-دواعي الخصخصة

- (1) انطوان ناشف-2000م -التخصيص مفهوم جديد لفكرة الدولة ودورها في الادارة -المنشورات الحالية القومية لبنان-ص102.
2. بحث مقدم في الملتقى الدولي حول الابداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة -عبدالكريم شوكال - جامعة سطيف وبرايمي سميير جامعة العربي -ام البواقي
3. نفس المرجع السابق
4. عبدالعزيز سالم بن حبتور -ارارة عمليات الخصخصة اثارها في اقتصاديات الوطن العربي -دراسة مقارنة ،الاردن-دار الصفاء للنشر والتوزيع 1997م-ص1
5. سميير ابراهيم هندي-اساليب خصخصة المشروعات العامة -خلاصة تجارب الخبرات العالمية -المنظمة العربية للتنمية الادارية 1995م -ص 4
6. المرسي السيد حجازي-الخصخصة اعادة ترتيب دور الدول ودور القطاع الخاص-بيروت الدار الجامعية دون ذكر سنة النشر ص14
- 7- صديق محمد عفيفي-التخصيصية لماذا؟ وكيف؟-مصر مكتبة عين شمس-الطبعة الثانية 2000-ص7

• يرى الكثيرون أن الأسباب الداعية لتبني الخصخصة كمنهج وأسلوب لإدارة الخدمات تبدو متعددة ومتشعبة ، ولكن بالرغم من هذا التعدد فإن مسألة الكفاءة (Efficiency) الاقتصادية تنصدر مبررات الأخذ بالخصخصة، فدعاة هذه الأخيرة يرون أن أداء المؤسسة الخاصة (المشروع الخاص) (Private enterprise) هو من جميع الوجوه أفضل من أداء المؤسسة المملوكة من قبل الدولة، وهذا ما يظهر لهم من التحليل النظري ومن التجربة العملية في آن واحد ، وبعد مبرر الأداء الأفضل والكفاءة تأتي المبررات الأخرى للخصخصة وفي مقدمتها تلك التي تنطلق من الاختلالات في أداء الاقتصاد الوطني بشكل عام وأداء مؤسسات القطاع العام الاقتصادي بشكل خاص. فترى في الخصخصة سبيلاً إلى وضع حد للعجز المالي الداخلي والخارجي .

• ومن ثم فمن المتوقع أن يزداد كفاءة وفعالية منظمات الرعاية الاجتماعية في تحقيقها الأهداف المجتمعية، وتحقيق أفضل عائد يمكن بأقل جهد وأرخص التكاليف وأسرع وقت، وتحسين مستوى أداء الخدمة.

10/2-أنواع الخصخصة

• تختلف طرق وأنواع الخصخصة من بلد لآخر وذلك حسب الفلسفة الاقتصادية السائدة ومرحلة النمو التي يعيشها البلد وبالتالي فهي تطبق بعدة اشكال منها :

• التحويل الكامل للملكية وفتح المجال للقطاع الخاص وكمثال في السودان قطاع الاتصالات الذي تحول من مؤسسة عامة مملوكة للحكومة الى شركة مساهمة عامة ببدء بشركة سوداتل وفيما بعد دخلت شركات عدة من هذا القطاع الذي كان حكراً على الدولة

• هناك نوع آخر هو خصخصة إدارة المرفق واستحلاب شركات خاصة لإدارته ، أو ايجار المؤسسة كمثل قطاع الفنادق (هيلتون) وإبقاء الملكية للدولة .

• هناك نظام (B.O.T) وهو بناء أو تشغيل أو تحويل وذلك من خلال اتاحة الفرصة للقطاع الخاص لتشييد وإدارة مرفق عام مع الاتفاق على فترة زمنية يسترد القطاع الخاص أمواله وأرباحه كمثل تجربة انشاء الطرق والمنافع العامة ، ويحقق قيام مشروعات كبرى كالطرق مثلا دون ان تدفع الدولة أى مبالغ بل تسترد قيمتها من التشغيل والانتفاع بها وذلك يحقق قيام مشروعات كبرى لا تستطيع الدولة القيام بها والاستفادة من الامكانيات الكبيرة للقطاع

الخاص وهي تجربة ناجحة في كثير من المشروعات الكبرى والتخصيصية Privatization في أبسط معانيها تعني تحويل المشروعات الحكومية إلى مشروعات خاصة، وحالياً يسود العالم اتجاه يؤكد أن المشروعات الخاصة (وليست المشروعات الحكومية) هي أفضل طريقة لتحسين الحالة الاقتصادية للأفراد والمجتمع، وهذا يعني أن التخصيصية قد أصبحت سياسة عامة Public Policy في اقتصاديات معظم الدول.

● وتحاول معظم الدول النامية تشجيع الاستثمارات الأجنبية من أجل الاسراع بمعدلات التنمية عن طريق تقليل القيود الحكومية وتأكيد التخصيصية بانسحاب الحكومة من المشروعات الاقتصادية ، ورغم تصاعد موجة التخصيصية في معظم دول العالم إلا أن عدد المشروعات التي يتم انسحاب الحكومة منها في الدول النامية أقل منه في الدول المتقدمة كاليابان وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

● اختلاف حافز الانسحاب الحكومي في الدول النامية عنه في الدول المتقدمة، فالحافز للانسحاب في الدول المتقدمة يشتمل على محاولة تخليص المشروعات من الادارة الحكومية السيئة وإيجاد إدارة ديناميكية ابتكارية وتوسيع قاعدة الملكية بإدخال معظم المواطنين في شراء الأسهم والسندات التي تصدرها المنظمات. أما في الدول النامية فيرجع الحافز للانسحاب إلى الرغبة في الانسحاب من مشروعات الخاسرة للتخلص من الأعباء المالية والنقدية التي تسببها بغض النظر عن درجة نجاحها المتوقع مستقبلاً .

● مدى توافر نموذج للتخصيصية أو الانسحاب الحكومي من المشروعات الاقتصادية ففي الدول المتقدمة بمجرد اتخاذ القرار السياسي للانسحاب يتم إيجاد الوسيط المناسب لتنفيذ القرار وتقييم الأصول وبيعها بالسعر المناسب من خلال السوق الرأسمالية Capital Market العالية الكفاءة الموجودة بها، أما من يمتلك المشروع في النهاية فهو موضوع ثانوي (فقد يكون الملاك الجدد مجموعة مستقلة من حملة الأسهم وقد يسمح للإدارة الموجودة بترتيب عملية بيع وشراء المشروع لمجرد التخلص من الأعباء الحكومية)، ولكن في الدول النامية يكون السؤال الحرج غير متعلق بكيفية الانسحاب بل بمن سوف يمتلك المشروع (فقد يتم استبعاد بعض المشترين من البداية بسبب عوامل ثقافية أو اجتماعية، وقد يظهر المعارضون للبيع لبعض الاقليات أو الأجانب.

• اختلاف البيئة السياسية والاقتصادية والقانونية بين كل من الدول النامية والدول المتقدمة، فمثلاً في الدول النامية توجد أسواق رأسمالية ضعيفة جداً بالمقارنة بالدول المتقدمة. كما توجد فيها رقابة على الأسعار وقوانين تحكم العملة وتحمي المنتجات الوطنية والأجور وغيرها.

• عدم رغبة الدول النامية في تحويل المشروعات الحكومية الاحتكارية إلى القطاع الخاص حتى لاتواجه تحديات من اتحادات العمال والنقابات وقيادات المجتمع أو نتيجة مواقف تاريخية أو ثقافية أو دستورية.

• ورغم هذا الاختلاف في درجة التخصيصية بين الدول النامية والدول المتقدمة إلا أن التخصيصية أصبحت ظاهرة عالمية تستهدف تطبيق اقتصاديات السوق الحرة. وتعمل على تشجيع المنافسة بين المشروعات العامة والخاصة ، ويمكن أن تكون التخصيصية هي الخطوة السليمة إذا ماتمت في الوقت المناسب لتحرير الاقتصاد من الركود التضخمي وإيجاد مناخ ابتكاري وظروف تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية

-دوافع متعلقة بالفعالية الاقتصادية :-

• تتكون الفعالية الاقتصادية من الكفاءة الانتاجية وكفاءة عملية التخصيص ، فكفاءة تخصيص الموارد تتحقق عندما تعكس الاسعار النسبية قيمتها الحقيقية ، أما الكفاءة الانتاجية فتتحقق من خلال مقدرة المؤسسات على انتاج نفس كمية الانتاج بأدني حد ممكن من التكاليف او انتاج كمية اكبر من المنتج بنفس التكلفة ويغيب هذا الدافع في كثير من المؤسسات العمومية نسبة للعوامل الآتية :-

• غياب المنافسة وغالباً ما تكون المؤسسات العمومية محمية من عامل المنافسة بواسطة القواعد والقوانين الحكومية وهذا ما سينتج عنه استخدام المدخلات بصورة لا تؤدي الى تحقيق الحد الاعلى للإنتاج ، وكذلك حمايتها مضمونة بحوافز كثيرة ومقاييس اخرى تحد او تقضي على المنافسة الاجنبية.

• غياب الارباح ينتج من جراء غياب حافز الادارة لتعظيم الربحية ، ويرجع ذلك الى وجود البيروقراطية في الادارة وغياب حملة الاسهم الذين لديهم مصلحة في تعظيم الارباح.

دوافع الاقتصاد الكلي:-

(أ)الدافع المالي:-

- كثير من الدول تعاني من الازمة الملقة على عاتق الميزانية العمومية، والخصخصة تعمل على تخفيض الانفاق العام بقدر الامكان، ويتم ذلك من خلال قيام القطاع الخاص ببعض الانشطة العامة التي كانت تقوم بها الدولة (1).

(ب) الدافع الاجتماعي :-

يرى البعض ان الخصخصة ربما تكون الوسيلة المناسبة لتحقيق مزيد من الحرية الشخصية وايجاد الحافز الشخصي على الانتاج كما ان الخصخصة يمكن ان تكون وسيلة للقضاء على المشاكل الاجتماعية مثل التواكل والمحسوبية التغاضي عن محاسبة المخطئين (2).

(ج) الدافع السياسي :-

يعود فشل بعض المؤسسات العامة الى عدة اسباب منها عمل الإدارة الاقتصادية بالأفكار الماركسية (3). ومن اهداف الخصخصة جلب رؤوس الاموال وتحسين المؤشرات الكلية وابعاد الترهل وتقليل مسؤوليات الدولة وحصرتها في المهام الأساسية كما ان عائد الخصخصة يدعم الموازنة العامة ويقلل حجم الديون ويوفر الموارد لتوجه التنمية في البنية الأساسية والحاجيات العامة ويدعم القطاع الخاص المنوط به في السودان تولى أكثر من

70 من تنفيذ المشروعات

اهداف الخصخصة علي المستوى الجزئي

تهدف الخصخصة الى زيادة الكفاءة الإدارية والإنتاجية للمؤسسات وفق اعتبارات اقتصاديه تضمن نجاح

المؤسسة الخاضعة لعملية الخصخصة ويتم ذلك من خلال تحقيق الاهداف التالية (4).

تطوير المنتجات بما يتناسب المنافسة التي تخوضها المؤسسة .

تقليل تكلفة الانتاج وتحسين نوعية الانتاج كما ونوعا .

الاستخدام الامثل والافضل للموارد

استخدام نظم رقابية تحقق الاداء الافضل

استخدام معايير الاداء في اختيار الافراد

كيفية تحقيق الكفاءة من خلال الخصخصة

تعد الكفاءة الاقتصادية احد اهم اهداف الخصخصة ويتم تحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال تحقيق الكفاءة

الإنتاجية والتخصيصية بحيث يترتب عن الكفاءة الإنتاجية تخفيض تكلفة الانتاج الى حدها الأدنى اما الكفاءة

التخصيصية فيترتب عنها انخفاض اسعار بيع المنتجات حتى تصل الى مستوى التكلفة الحديه للإنتاج.

ومن اهم الاسباب التي تحقق الكفاءة للقطاع الخاص ما يلي:-

1. أحمد ماهر-دليل المدير في الخصخصة -الاسكندرية-الدار الجامعية للطباعة والنشر-دون ذكر سنة النشر-ص26
 2- محمد رياض ونبيل مرزوق -الخصخصة آفاقها وأبعادها لبنان دار الفكر المعاصر-الطبعة الثانية 2002م-ص32
 3- MACMILLAN AND OTHERS-STRATAGIC MANAGE MENT -OXFORD
 UNIVERCITY-PRESS US.PP 22-24

حقوق الملكية هي حق التصرف في اصول المؤسسة من خلال خاصية التملك الشخصي لهذه الاصول وعندما يصبح للشخص حق الملكية المؤسسة فانه يتمتع بالحقوق التالية (1):-

الحق في استعمال الاصول

الحق في العوائد من الاصول

حرية التصرف في الاصول

وتكون حقوق الملكية اكثر وضوحا في حالة المؤسسة الخاصة مما يخلق الحوافز للإدارة في زيادة الكفاءة الانتاجية الخاصة ففي المؤسسات العامة تنتشر حقوق الملكية بين افراد المجتمع وطالما انه لا يوجد مالك محدد لتلك المؤسسات فانه لا توجد حوافز لرفع وذلك يرجع ذلك ان عدم وجود من يكون مستعدا لتحمل تكلفه جمع المعلومات وممارسة الرقابة على ادارة المؤسسة وذلك راجع لسبب بسيط هو ان المنافع التي يمكن الحصول عليها من الرقابة وجمع المعلومات لا يمكن حصرها في الذي قاموا بالرقابة اما في القطاع الخاص تكون حقوق الملكية في ايدي مالكي الاصول، مما يسمح لهم بتحمل التكلفة لجمع المعلومات ومن ثم الحصول على منافع الادارة والرقابة (2).

وعليه فان حقوق الملكية تخلق الحوافز لزيادة الكفاءة من خلال تحمل المخاطر والحصول علي المنافع.

اساليب الخصخصة :-

تتعدد طرق الخصخصة تبعا لظروف كل بلد، وخصائص ومميزات المؤسسة المراد ويعتبر اختبار الطريقة المناسبة للخصخصة احد عوامل نجاح عملية الخصخصة حيث يتحكم في هذا الاختبار العديد من المعايير والشروط ويمكن تعريف طرق الخصخصة الي نوعين رئيسيين هما (3).

1_ الطرق التي لا تنهي ملكية الدولة

2_ الطرق التي تنهي ملكية الدولة

الخصخصة واحدة من اساليب النظام الاسمالي القائم على مبدأ حرية الملكية الفردية لوسائل الانتاج، المجال للقطاع الخاص لتملك المشاريع الاقتصادية علي كافة المستويات بحيث تلعب الدولة دور الدولة الحارسة بتوفير الامن وادارة شئون الدولة وسن القوانين ومتابعة تطبيقها بحيث تعتمد في ايراداتها على ما تحصله من ضرائب من مؤسسات القطاع الخاص.

وللخصخصة اكثر من وجه واكثر من اسلوب يذهب اغلب الناس الى نوع واحد فيها وهو البيع الكامل والنهائي لحق الملكية من الدولة للقطاع الخاص .

1. Debla Fateh ,LE systeme Government des entreprises invellment
privatisees en Algeri-2006-p64.

2..المرسي السيد حجازي -مرجع سابق

2.عبدالكريم شوكمال وبراهيمي سمير -ورقة عمل بعنوان ادارة التغيير كأداة لتفعيل عملية الخصخصة -جامعة سعد -حلب البليلة.

فهناك البيع الايجارى وهو بيع المؤسسة لمدة من الزمن قد تصل الى 25-30 سنة لتعود بعد ذلك ملكيتها للدولة وهناك البيع الجزئي وهو ان تحتفظ الدولة بنسبة من حصة المؤسسة تكفل لها حق التدخل لحماية مصالح الشعب ومنع القطاع الخاص من استغلال حاجة المستهلكين ان كانت السلعة نادرة (1).وكما ذكرنا ان التخصصية هي منهج واسلوب اقتصادي في ادارة المؤسسات لتتسلم الخدمات ،يتم وفق اطار قانوني يتم بموجبه تحويل الخدمة الى القطاع الخاص لتقديمها وفق أسس اقتصادية بدلاً من الاجهزة الحكومية او مؤسسات القطاع ،وبذلك يتم تحويل مشروعات وخدمات كانت تتولاها الحكومة لتدار بواسطة القطاع الخاص.

وهي بذلك جزء من منظومة اقتصاد كلي يبعد الدوله عن ممارسة بعض الانشطة الاقتصادية او التجارية وترك المجال لمنافسة القطاع الخاص.

من اهداف التخصصية جلب رؤس الاموال وتحسين المؤشرات الكلية وابعاد الترهل وتقليل مسؤوليات الدولة وحصرتها في المهام الاساسية كما ان عائد التخصصية يدعم الموازنة العامة ويقلل حجم الديون ويوفر الموارد لتوجه للتنمية في البنيات الاساسية والحاجيات العامة ويدعم القطاع الخاص المنوط به في السودان تولى اكثر من 70% من تنفيذ المشروعات .

المشكلات الرئيسية للتخصصية:

مشكلات تتعلق بالسياسات العامة: وفي هذا الصدد يفرق "دور" Dror بين السياسة Policy وعمليات صنع السياسة Development of Metapolicy فالسياسة هي إرشادات عامة للتصرف أما عملية صنع السياسة العامة فتتأثر بتخصيص الموارد وتؤدي إلى وجود سياسات تجريبية تتبع من السياسات القومية العامة (التحفيز الضريبي للقطاع الخاص) وتوضح التوجهات التي يتبعها صانعو السياسات.

والتخصصية كسياسة عامة تحتوي على مخاطر عالية تتزايد في حالة عدم وضوح سياسة عامة لترشيد مستويات القرارات المحلية وبالتالي فغياب الإطار الإستراتيجي يثير تساؤلات تتعلق بمدى رشد كيفية صنع قرار التخصصية، كذلك فإن توقيت ومدى سرعة تطبيق التخصصية يحتاج لسياسات عامة واضحة.

مشكلات تتعلق بكيفية تنفيذ السياسات كالموارد المتاحة والتصرفات الاختيارية التي يمكن التحكم فيها، وفي هذا الصدد ، قام "جونسون" و"هيلمان" John-son and Heilman بدراسة بعض الوحدات الحكومية المحلية الأمريكية التي تواجه مواقف تتعلق بتوفير المياه النقية، وقد خلصا إلى ان هناك عدة عناصر تؤثر على ذلك القرار وهي على الترتيب: القوانين المتعلقة بالمياه والنمو السكاني وتقديم التسهيلات والطلب على تلك الحاجة العامة وقد كانت هناك ثلاثة بدائل أمام تلك الوحدات، الاول هو تمويل وبناء التسهيلات من خلال المنح التي تقدمها الهيئة العامة لحماية البيئة، والثاني هو تمويل وبناء التسهيلات اعتماداً على هيكل تمويلي ذاتي من خلال إصدار سندات، والثالث هو التخصصية من خلال تحويل ملكية وتشغيل المنشآت (بما في ذلك البناء والتمويل والإدارة) إلى مؤسسات القطاع الخاص.

ويواجه كل بديل بمشكلات تنفيذية، فالأول يحدده عدم توافر وعدم كفاية التمويل اللازم والثاني يعوقه الحد الأقصى الذي يمكن إصداره من السندات وارتفاع معدلات الفائدة على السندات، والثالث هو التخصيصية تحده المقيدات القانونية والتنفيذية والإدارية (كاختلاف الاتجاه حول التخصيص ودور القطاع الخاص في توفير الخدمة والعلاقة مع المؤسسات الحكومية المتخصصة في حماية البيئة وكيفية تحفيز القطاع الخاص ومدى توافر المعلومات ومعايير الاختبار والأداء).

وهذه العوامل بلا شك تلقي الضوء على مدى مايمكن أن يوجد من مقيدات عند تنفيذ السياسة العامة بالتخصيصية ومدى حرية متخذي القرار وتوافر الموارد في كل بديل من البدائل.

مدى توافر البيانات وكيفية تحليلها: فالتخصيصية تحتاج إلى بيانات متعددة الجوانب، فهناك حاجة إلى بيانات عن السياسات العامة وكيفية تنفيذها، وعن المؤشرات الاقتصادية المحلية والقومية والعالمية. وكذلك تحتاج إلى بيانات مالية عن الوحدات المزمع تخصيصها وهذه البيانات قد تكون متعلقة بالماضي أو بالحاضر أو بالمستقبل وكذلك يحتاج قرار التخصيصية إلى أساليب تحليلية وقد تكون سياسية أو اقتصادية أو مالية وكل ذلك يسبب مشكلات إن لم تكن البيانات مناسبة لتقييم قرارات التخصيصية.

مشكلة تخصيص المهام بين القطاع العام والخاص.

مشكلة العمالة والمسؤولية الاجتماعية للمنظمة.

المشكلات القانونية والدستورية.

انتشار الفساد في ممارسات القطاع الخاص.

فقدان المرونة على المستوى القومي بسبب غياب آليات السوق الحرة الكفاءة خاصة في أوقات الحروب والأزمات

معوقات نجاح الخصخصة :-

من اهم معوقات النجاح عدم الترويج الكافي عن المشروعات المراد خصخصتها بعد دراسة وتقييم اصول المؤسسة وتأهيلها وهي من أفضل حالاتها ان تخصص لا ان تباع وهي ضعيفة الاداء لان ذلك يؤثر في قيمتها السوقية ، بالتالي يجب ان تخصص وهي مؤهلة لاداء دورها في المستقبل ، كما يجب ان لاتعرض كل المشروعات دفعة واحدة بالذات المشروعات المتعددة في القطاع الواحد.

ان يتم الاعلان الكافي عن المشاريع .

ان تمنح الهيئات التي تتولى الخصخصة درجة من الاستقلالية لتؤدي العمل بمهنية وصلاحيات كافية في اتخاذ القرار.

الا تتم خصخصة المشروعات مقابل ديون على الدولة .

تبادل الخبرات مع الدول الاخرى التي سبقتنا في مجال الخصخصة ومراعاة حال الاقتصاد.

رعاية القطاع الخاص ومعالجة مشاكله ووضع سياسة توازن بين تشجيع القطاع الخاص الوطني والاجنبي حتى تتحول مؤسساتنا من قطاع عام الى قطاع أجنبي بالكامل لانه الاقدر ماليا .
الايخذ في الاعتبار الاوضاع الاقتصادية الاتية (ضعف مقدرات القطاع الخاص،ضعف البنيات الاساسية ،ضعف مؤسسات أصحاب العمل والغرفة التجارية ،تقليدية الاستثمارات الوطنية ،ضعف القطاع المصرفي،عدم وضوح سياسات حماية الانتاج الوطني وتدخل الدولة .)
ساعدت التخصصية في جلب استثمارات خارجية في مجالات عديدة وخلق بيئة استثمارية جاذبة .
على الدولة توسيع مواعين الضمان الاجتماعي والتعاون مع مؤسسات العمل لتعويض من يتضرر من تطبيق هذه السياسة ،خاصة فقد أصبحت التخصصية الان احد أهم اركان الاصلاح الاقتصادي وخلق فرص العمل وزيادة الانتاج.

11/2-تطبيقات التخصصية في السودان:-

أدخل الاستعمار البريطاني المشاريع العامة في مجالات الزراعة و انتاج القطن وبعض المؤسسات الصناعية كالمسكة حديد والبريد.

وفي عهد نميري (1970) أمت بعض مرافق القطاع الخاص وأصبحت قطاع عام تجاري ومصرفي وسياحي ونقل وتعتمد هذه القطاعات على الدولة في تمويلها ،وانشأ مجلس اعلى للمؤسسات العامة واصبح لكل قطاع وزير مختص وقيدت هذه المؤسسات بتشريعات قيدت حركتها وهمشت شخصيتها الاعتبارية وبالتالي لم تعد قادرة على العمل في منافسة القطاع الخاص وعجزت عن تغطية منصرفاتها وهجرتها الكوادر وضعت (1).

ومنذ العام 1981م وبعد دراسات شارك فيها البنك الدولي تبنت الدولة سياسة تحويل هذه المؤسسات الى شركات لذلك فإن الترهل والتوسع غيرالمدرس في انشاء الشركات العامة احدث ضرراً كبيراً على الاقتصاد فبدلاً من مساهمتها في دعم الخزينة العامة اصبحت تستنزف الخزينة العامة ولا تحقق اى فوائد بل في حالة عجز وتدهور.

منذ قيام ثورة الانقاذ الوطني 1989م وفي اول مؤتمر اقتصادي في اكتوبر من نفس العام ظهرت بوادر التوجيهات الجادة الملتزمة بنهج التخصصية وتلى ذلك البرنامج الثلاثي للانقاذ الاقتصادي (1990-1992م) الذى تحدث بوضوح عن خصخصة المؤسسات الراجعة والخاسرة كمنهج عام وتحويل نحو دعم القطاع الخاص ،كذلك ركزت الاستراتيجية القومية (1992-2002م) على اعادة هيكلة الاقتصاد وتمكين القطاع الخاص والمبادرات وتقليص دور الدولة في النشاط التجارى وتشجيع الاستثمار.

وقد تم التصرف في حوالى (90) مرفق في الفترة الاولى وتم تأهيل بعض المرافق وتطويرها وتحسين انتاجها وتشغيلها وتوفير التمويل اللازم لها وكانت ناجحة في العديد من القطاعات عدا القطاع الزراعي.

في القطاع الصناعي تم التصرف في عدد من المرافق وبيعت (8) مصانع منها (حلويات ريا - كريكاب - شركة ساتا - مصانع نسيج - مدايغ).

في القطاع التجاري بيعت شركة الاقطان وحولت للخاص .

واثبتت كل الدراسات والتجارب ان الخصخصة في السودان اقتضت معظمها في خصخصة مشروعات الدولة خاصة المشروعات غير الخدمية (المصانع والشركات وخلافها وفي مجال الخدمات كل التجارب اثبتت عدم قدرة القطاع الخاص بل وفشله فيما يلي (الصحة والتعليم).

المبحث الثاني

النظريات المفسرة

يرتبط نظام الرعاية الاجتماعية بالمتغيرات الاقتصادية والسياسية في المجتمع حيث تنمو هذه الرعاية أو الخدمات الاجتماعية من الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتتأثر بها كنشاط تنموي ، ومن ثم فإن سياسة الخدمات المقدمة تختلف من مجتمع لآخر بل من وقت لآخر في المجتمع الواحد، وفي ذلك يري العالم تيمس R. Titmuss أن العوامل والمتغيرات الثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية بجانب النسق القيمي والأيدولوجي متغيرات أساسية في تحديد الرعاية الاجتماعية ويمكن هنا التباين في تحديد مفهوم الرعاية الاجتماعية.

ويميز الكثير من العلماء من أمثال مارشال Marshall وسميث Smith بين اتجاهين للرعاية الاجتماعية، أولهما الدور التقليدي للرعاية الاجتماعية باعتبارها بناء مؤقتاً لمساعدة الأبنية الطبيعية (النظامان الأسري والاقتصادي) إذا ما فشل هذين النظامين كمصادر لتوفير وإشباع حاجات الفرد ويحدد خدمات المؤسسات الاجتماعية في ضوء هذا المفهوم لمشكلة معينة ومن هنا تنحصر الرعاية الاجتماعية على بعض الفئات المحتاجة من المجتمع باعتبار الرعاية الاجتماعية بديلاً مؤقتاً لمساعدة هذه الفئات .

أما الإتجاه الثاني فينظر للرعاية الاجتماعية باعتبارها نظام اجتماعي كمسألة طبيعية وليست بديلاً مؤقتاً ويتميز هذا الإتجاه بالشمول، ونلمس هنا مدى المرونة والنسبية التي يتميز بها هذا المفهوم ، والرعاية الاجتماعية بمفهومها الشامل أحوج ماتكون إليه الدول النامية في ظل ظروفها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي من خلالها يتضح دور الحكومة ، وبذلك فإنه ينظر للرعاية الاجتماعية على أنها نظام اجتماعي ، وباعتبارها نسقاً منظماً للخدمات تعبر عنه مؤسسات اجتماعية في جميع المستويات ويكون لها أدوار طبيعية وشرعية ، ويتضح من خلالها مسؤولية الحكومة لمقابلة ومحاولة إشباع احتياجات أفراد المجتمع ، ويتباين شروط تقديمها وتحديد المسفيد منها طبقاً للأيدولوجية السائدة في المجتمع، وتعتبر البرامج والمشروعات وسائل علمية مخططة عن طريقها يمكن تحقيق الرعاية الاجتماعية من خلال مؤسساتها وتؤثر الرعاية الاجتماعية وتتأثر بامتزاج القيم والأهداف والمبادئ التاريخية منها والقائمة في إطار واحد.

ومما سبق نستشف أن هناك اتجاهين رئيسيين كمدخلين ايدولوجيين من مداخل تقدم خدمات الرعاية الاجتماعية ، أولهما النموذج الرأسمالي الذي يجد من تدخل الدولة ويدافع عن النظام الاقتصادي الرأسمالي الحر، ويدعو للاعتماد على الجهود التطوعية والفردية ورفض فكرة التدخل الحكومية وتنمية قدرات الإنسان وتأكيد قيم الحرية ويكمن على دعاوي إصلاحية.

وهناك مدخل ايدولوجي آخر يتمثل في النموذج الاشتراكي الذي يدعم تدخل الدولة لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية والذي يجد من الحرية والمبادرات الفردية ويجعل سلطة اتخاذ القرارات في أيدي الصفوة الحاكمة كما أن تدخل الدولة مضيعة للموارد والإمكانات وزيادة الفاقد للنشاط الاقتصادي وحيث تنتشر مظاهر الاغتراب

واللائمظقفة ، وفتفه نموظف ءولة الرعافة Welfare State إلى ءءءل ءولة وربط برامف الرعافة الاءءماعفة فف المسءوفاء المءلفة والقومفة وءءم بءءماء رعافة معفة ففف برطانيا مءلاً بءءماء رعافة مءل الفقر والمرة والبءالة وفظهر الاءءمام بالءبقة العاملة والءف قء ءرهق الاءءءاء.ومن العرض السرفع للءعاوف الاءفءولوجفة فف ءءءم ءءماء الرعافة الاءءماعفة فإن لهءه الءعاوف الاءفءولوجفة ءصوففءءها ءاءرفءفة وأوضاعها الاءءءاءفة والاءءماعفة والسفاسفة الءف ءؤءر ففها ءعبء عنها، وإن كانء ءءبقف هءه الءعاوف الاءفءولوجفة على الوضء فف السوءان وسفاسءه فف ءءءم ءءماء الرعافة الاءءماعفة هءا مع اءءلاف فف النشاء وأسباب الظهور وهءا ما ءسعى الءراءة إلى ءوضفءه .

12/2. نظرفة ءءءل المهنف

فشار إلى ءءءل المهنفف الءءمة الاءءماعفة على أنه العمل الصاءر من الأءصاءف الاءءماعف والموجه إلى أنساق العملاء أو أف ءزء منه بفرض إءءال ءففراء علىه أو إءءاء ءففراء ففه ، بءء ففكون هءا ءءءل مبنفا على معارف الءءمة الاءءماعفة وملءزما بقمفءها، وقء ففكون هءا النسق فرءا أو ءماعة أو بءءم ، وفعءم ءءءل المهنف على ءءءفر الموقف وءءءل وءءقوفم ، وفتوقف اءءءار الممارس العام للءءل الملاءم للءءل المهنف وءءبقف على أف موقف إشكالف على مءموفة من المءكاء منها :

المءل الءف فسعى الممارس ونسق العمل الوصول فله أو ءءقفه ءعبا لءبفة الموقف الإشكالف .

الأساس المعرفف أو النظرفة الءف سفءمءل علفها الممارس فف ءءءله المهنف .

ءور الممارس العام ءفء فؤءر ءوره كمرفء أو ممكف أو معالف ففاءءءار المءل الملاءم للءور الءف سفمارسه لءءقفق هءل ءءءل .

ءور نسق العمل وطبفة النسق المءأءرة بالمشكلة لإءءاء ءفففر سواء كان فرءاً أو أسرة أو ءماعة أو منظمءة أو بءءمءاً مءلفاً أو قومفياً .

اسءراءفءفاء وءكءفءاء عملفة المساعءة الءف سفءم ءءعاقء فف ضوءها .

المؤسسة الءف بمارس ففها الأءصاءف عمله ووظففة ءلك المؤسسة وطبفة الءءماء الءف ءءءمها لأنساق العملاء .

مؤشرات صلاءفة إسءءءام المءل أو عءم ملاءمءه لءبفة موقف ءءءل .

ومن ءلال منظور ءءءل المهنف فإنه فمكن الءءف عن مءموفة من الأءوار المهنفة الءف ءقق على عاءق

الأءصاءف الاءءماعف (الممارس العام) والءف من ءلالها فقوم بءءقفق ءءفر من الأهداف المهنفة المرءبءة

بالممارسة العامة للءءمة الاءءماعفة فف مءالاء الرعافة المءءلفة ، والءف فمكن اسءءراضها على النحو ءالف :

أ/ ءور الممارس العام كممكن Empowere

ويعنى مساعدة نسق العميل لاكتشاف المصادر والقوى التي بداخلهم وتدعيمها ، وذلك لإحداث التغيير المنشود ، وتحسين أحوالهم الشخصية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

ب/ دور الممارس العام كمنسق Coordinator

وهو قيام الممارس العام بتوجيه الجهود المختلفة من الأجهزة والأفراد ، وتجنب الازدواج والتضارب لرفع كفاءة الخدمات المقدمة للعملاء وتحقيق أهداف التدخل المهني .

ج/ دور الممارس العام كمنشط Activities

ويعنى قيام الممارس العام بمجموعة من الإجراءات لتنظيم جهود أنساق التعامل لإحداث تغيير في البيئة ، أو إجراءات الحصول على الخدمات أو استحداث خدمات جديدة تحتاجها تلك الأنساق بحيث تستجيب لعمليات المطالبة من جانب المستفيدين .

د/ دور الممارس العام كمدافع Advocate

وهى الجهود التي يبذلها للمحافظة على حقوق الإنساق التي يتعامل معها وصيانة كرامتها خاصة الفئات المستهدفة أو المحتاجة لخدمات معينة تحقيقا للعدالة بين العملاء .

هـ/ دور الممارس العام كوسيط Mediator

وهى الجهود التي يوجهها نحو نسق العميل ومصادر الخدمات لتحقيق الارتباط والتفاهم بينهما ، وإزالة الصعوبات التي قد توجد بين نسق العميل وأي أنساق أخرى .

و/ دور الممارس العام كباحث Researcher

ويتضمن القيام بإجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بمشكلات العملاء وحاجاتهم ، وجمع البيانات المطلوبة عن الأنساق وتحليل استخدامهما في وضع الخطط والبرامج لتحقيق الهدف من رعاية العملاء .

ز/ دور الممارس العام كتربوي Educator

ويعنى مساعدة نسق العميل على التزود بالمعارف والمعلومات التي يحتاجها لكي يتعامل مع مشكلته ، ومساعدة نسق العملاء على ممارسة سلوكيات ، واكتساب مهارات جديدة قد تكون نماذج بديلة للسلوكيات والمهارات الحالية .

ح / دور الممارس العام كمفاوض Negotiator

وفيه يسعى الممارس الى التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة للوصول الى اتفاق مقبول بشأنها من خلال إكتشاف مواطن عدم الرضى عند أطراف النزاع ، وخلق الرغبة في الحوار بين أنساق النزاع في محاولة للوصول الى معالجات فعلية للمشكلة .

ط/ دور الممارس العام كمخطط Planner

يقوم الاخصائي في هذا الدور بمجموعة من الأنشطة والعمليات لمساعدة نسق العميل على تحقيق الأهداف ، وتشمل تحديد الأولويات والاحتياجات والمشكلات والإمكانيات والموارد وترجمتها في خطة لتحقيق الأهداف ، بحيث تحتوى تلك الخطة على برامج وخدمات وأنشطة تتعلق دائماً بتحقيق أهداف مستقبلية . (1).

وبناء على كل ماسبق ، فإن الباحث يرى أنه بالرغم من قدرة النظريات الخاصة بالأنساق كأطر علمية نظرية على وصف وتفسير السلوك الإنساني إلا إنها لا توفر الأساليب الفنية والخطوات الإجرائية الضرورية لحل مشكلات الأنساق المختلفة التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في مجالات الرعاية الاجتماعية ، بعكس نظرية التدخل المهني التي تعطي أبعاداً واضحة لطبيعة الممارسة المهنية وتوفر الأساليب الفنية الضرورية للتعامل بفاعلية مع الحاجات والمشكلات المتنوعة ، ولذا سوف يستند عليها الباحث في دراسة وتحليل وتقييم الأساليب والأدوار المهنية التي يمكن أن يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات الخاصة بإدارة خدمات الحج والعمرة في السودان .

مقدمة عامة عن الخدمة الاجتماعية وتطورها وطرقها الثلاثة :-

تطور حركة الخدمة الاجتماعية.

مفهوم الخدمة الاجتماعية .

تعريف الخدمة الاجتماعية .

طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة .

الخدمة الاجتماعية كمهنة متخصصة وليدة القرن العشرين ولكنها كمفهوم انساني ولدت منذ نشأة الانسان في صورة الاحسان والتعاون بين افراد المجتمع وقد مرت الخدمة الاجتماعية بتطورات عديدة حتى وصلت الى ما وصلت اليه كمهنة تعمل على الرقي بالانسان فأصبحت تعتمد على قواعد ومبادئ علمية وطرق للعمل

الاجتماعي فهي وليدة الثورة الصناعية في اوربا فقد كان من اهم النتائج الاجتماعية للثورة الصناعية هي نمو المدن وزيادة الهجرة من الريف الى المدن حيث ساد جو من التنافس والفردية الضيقه وطغت العلاقات الثانوية وضعفت العلاقات الاجتماعية وضعف الضبط الاجتماعي فظهرت المشكلات الاجتماعية مثل التسول والانحراف والتشرد والجريمة وكان من الطبيعي في ذلك الوقت أن يبدأ عمال الصناعة في تنظيم انفسهم داخل نقابات للدفاع عن حقوقهم وكان طبيعياً أن يبدأ المصلحون الاجتماعيون في تدبير الجهود الاصلاحية للحد من بؤس الطبقة الفقيرة وكانت الطبقات الاجتماعية هي احدي هذه المحاولات الانسانية .

والمتبعون للخدمة الاجتماعية وتطورها يرجعونها الى ظروف عالمية مهدت لذلك في اوائل القرن العشرين تمثلت فيما يلي:-

قيام الثورة الصناعية .- نشوب الحروب والنزاعات .- فشل التشريعات التي كانت تصدر لمحاربة الفقر .

ظهور الافكار الاصلاحية الاجتماعية التي نادى بالعلاقات الايجابية بين المجتمع والفرد والمسئولية الاجتماعية تجاه تكيف الافراد في داخل المجتمع .

ظهور العلوم الانسانية وخروجها بحقائق جديدة عن الانسان ودوافعه وسلوكه وأهمية التعامل الانساني .

بروز خصوصية الانسان الفرد من خلال الابحاث الاجتماعية التي قام بها رجال الاصلاح في امريكا واوربا .

نشاط حركة جمعيات الاحسان والمجلات الاجتماعية ونظام المدرس الزائر والتي شكلت بداية للتفكير في إيجاد تخصص منهجي في الخدمة الاجتماعية .

الخدمة الاجتماعية منذ ظهورها في عشرينيات القرن الماضي شغلت بتفكيرها العمل الفردي الذي يعرف بطريقة خدمة الفرد ولكن مع دخول العالم عقد الثلاثينات إستحدثت الخدمة الاجتماعية لنفسها طريقة التعامل الجماعي عرفت باسم خدمة الجماعة او العمل مع الجماعات بعد ذلك انبثقت مهنة الخدمة الاجتماعية وتوصلت الي طريقته الثالثة وهي تنظيم المجتمع وتنميته مرت على هذه المهنة ما يقارب السبعين عاماً أكتسبت خلالها مهارات وخبرات كثيرة مكنتها من ان تتكيف من اجل صالح الإنسانية مع المجتمعات فأوجدت وسائل وطرق وادوات واجهزة للوصول الي تحقيق اهدافها .

- للخدمة الاجتماعية عدة تعاريف علمية منها:-تعريف وليام هدمسون:

بانها نوع من الخدمة تهدف من ناحية مساعدة الانسان او الجماعة الاسرية التي تعاني مشكلات لتتمكن من الوصول لمرحلة عادية مناسبة تهدف من ناحية الي ازالة العوائق حسب المستطاع التي تعوض الافراد عن استثمار قدراتهم.

وعرفتھا الدكتورۃ فاطمة الحاروني:

بان الخدمة الاجتماعية مهنة تهدف الي تنمية المجتمعات بتفادي الاضرار المهددة لها افراداً وجماعات وذلك باستثمار الطاقات الشخصية والبيئية.

خدمة الفرد تعريف هيلين برلمان :-

هي عملية تمارس في مؤسسات اجتماعية لمساعدة الافراد علي المواجهة الفعالة للمشكلات التي تعوق أدائهم الاجتماعي.

عليه يمكن تحديد أهداف خدمة الفرد في جانبين هما :-

1/الاهداف العملية (المباشرة).

2/الاهداف غير المباشرة..

أهم صفات الاختصاصي الاجتماعي :-

المعرفة التامة بمدخل الشخصية وتكويناتها وخاصة الشخصية السودانية وربط هذه المعرفة بإدارة عمليتي الحج والعمرة .

ان يكون له المقدرة على حل الاشكالات والازمات الطارئة في الحج.

ان يكون له القدرة على معالجة بعض الامراض النفسية والصدمات التي تحدث نتيجة للتغير البيئي الذي يحدث نتيجة انتقال الحاج من بيئة بسيطة الى بيئة معقدة .

ان يكون له المقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب للحالة .

الامام التام بفنون الاتصال الفعال مما يسهل عملية التواصل الجيد مع الحاج والمعتمر .

-مفهوم اخصائي الجماعة:

نقصد بإخصائي الجماعة الشخص الذي يتم اعداده علميا ومهنياً في الكليات والمعاهد المتخصصة في الخدمة الاجتماعية ككل ويستطيع العمل مع الافراد والجماعات في اطار مهنية واضحة .

-مفهوم أهداف الجماعة :-

هي كافة الحاجات والمتطلبات التي يسعى الاخصائي الاجتماعي (الفرد والجماعة) للوصول اليها من خلال خطة واضحة تتضمن برامج يقوم الاخصائي بمساعدة الاعضاء والجماعة في وضعها وتنفيذها وقد تكون هذه الحاجات قصيرة المدى او طويلة المدى.

مفهوم العلاقة المهنية في خدمة الجماعة :-

هي الرابطة التي تتكون بين الأخصائي والجماعة والاعضاء و الغرض الاساسي هنا هو مساعدة الاعضاء والجماعة علي تحقيق الهدف الجماعي وكذلك تكوين الثقة والتقدير والاحترام المتبادل وغيره من الاهداف .

مفهوم طريقة خدمة الفرد :

ان خدمة الفرد هي اسلوب من اساليب العمل الاجتماعي المختلفة ووسيلة تسهم في الفاعلية الاجتماعية للفرد اطار التجربة المشتركة الفعالة.

المبحث الثالث
الدراسات السابقة

قمت بالاطلاع على كثير من الدراسات التي تناولت جوانب مختلفة في مجال الحج والعمرة وخصخصة خدمات التعليم وغيره من تطبيقات الخصخصة كالاتي :-

13/2-الدراسة الاولى:-

دراسة الباحث /إدريس موسي عوض الكريم -2014م -بعنوان :دور التنظيم الاداري على أداء الهيئة العامة للحج والعمرة السودانية -بحث لنيل درجة الدكتوراه -في ادارة الاعمال -جامعة النيلين .

هدفت الدراسة الى:-

-معرفة التنظيم الاداري للهيئة وذلك من خلال معرفة الوصف الوظيفي للهيكل التنظيمي والاطلاع على الخطة الاستراتيجية والخطط السنوية .

-تحديد اوجه القصور في الهيكل التنظيمي وتحديد نطاق الاشراف وتفويض السلطة والمسئولية في اعمال الهيئة .
اثبات او نفي فروض الدراسة .

-الاطلاع على أنشطة الهيئة منذ النشأة عبر التقارير والنشرات وورش العمل والكتيبات وغيرها.

وقد وضع الباحث عدة فروض تمثلت في :-

-العلاقة بين الهيكل التنظيمي الموجود في الادارة وترقيته لتطوير الأداء.

-الهيكل التنظيمي ونظام الجودة.

-الهيكل التنظيمي ومواكبته للتطور التقني لترقية الأداء.

وقد توصلت الدراسة الى :-

-ان الادارة العامة للحج والعمرة بما هيكل تنظيمي مصمم حسب الوظائف والنشاط الاداري ويحقق أهداف الادارة وذلك كان له الاثر الايجابي على اداء الهيئة .

-ان هيكل الادارة العامة للحج والعمرة لايتناسب مع حجم العمل حيث يعتبر عدد العاملين بالهيكل التنظيمي قليل ويحتاج لزيادة وذلك يؤثر سلباً على الاداء.

-ان الادارة العامة لديها خطة عامة محددة بالزمان والمكان ومفصلة في خطة تشغيلية ولكنها غير معلومة لكل اعمال الادارة .

الدراسة الثانية :

دراسة الباحث /محمد عثمان محمد عثمان -1999م - بعنوان :الحج بين الشعائر والمنافع .

هدفت الدراسة الى:-

- معرفة مناسك الحج بالتفصيل بواسطة المذاهب الاربعة مع الاعتماد والتركيز على المذهب المالكي.

-هدفت الدراسة ايضا الى امكانية ايجاد حلول للهدى وتصدير فائض الهدى الى الفقراء والمساكين في البلاد الاسلامية..

-هدفت الدراسة الى توضيح المستحبات التي حصلت في الاماكن المقدسة ولم تتعرض لها دراسات سابقة من قبل.

وتوصلت الدراسة للنتائج الاتية :-

-ترجيح أفضلية الافراد بالحج ،وذلك لفعل رسول الله صل الله عليه وسلم وكذا الصحابة رضوان الله عليهم .

-جواز الحج بالإناابة .للاسباب التي ذكرها الفقهاء.وذلك للأدلة الواضحة الصريحة في جواز هذه الانابة .

-ترجيح الرأى الذي يرى ان الاستطاعة تتمثل في الزاد والراحلة بجانب الشروط الاخرى والأدلة الصحيحة تؤيد ذلك ولأن مسألة المشي على القدمين الى الحج فقد لا يكون عملياً ،وقد تغيرت الظروف والاحوال.

الدراسة الثالثة :

دراسة الباحث /عبدالوهاب عثمان بعنوان :إدارة الاستراتيجية بالهيئة العامة للحج والعمرة وبعثة الحج السودانية .بمبحث لنيل

درجة الدكتوراه- جامعة الزعيم الازهري

هدفت الدراسة الى:-

-معرفة اسباب تكرار الازمات والمفاجئات والاحداث والمشاكل التي تواجه استراتيجية بعثة الحج السودانية .

-معرفة اسباب فشل استراتيجية الهيئة العامة للحج والعمرة في مجال تنفيذ مشاريعها الاستثمارية والتي كان من المتوقع ان يعود ريعها على تخفيض تكاليف الحج.

-التعرف على نطاق ومعرفة والمام القيادات الادارية بالهيئة العامة للحج والعمرة بمفاهيم واساليب الادارة الاستراتيجية واثرها على تنفيذ استراتيجية بعثة الحج السودانية والاستراتيجية ربع القرنية للهيئة العامة للحج والعمرة .

-السعي لوضع مفاهيم واسس لقيام ادارة استراتيجية تكون لها الامكانيات والمقدرة الادارية ذات البعد الاستراتيجي لحل كافة المشاكل والازمات مستقبلاً.

فرضيات البحث كالاتى :-

تكرار حدوث الازمات الادارية التي تواجه الحجيج السوداني يعنى بالضرورة ان الاستراتيجية الحالية لبعثة الحج السودانية

بها الكثير من جوانب القصور ،قد يتمثل في مستوي متدن من الامام والمعرفة الادارية بمفاهيم الادارة الاستراتيجية وعدم الوعي بفعالية الادارة الاستراتيجية وغياب الفكر الاداري الاستراتيجي في بناء وتكوين الاستراتيجية .

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :-

-كشفت الدراسة بان الهيئة العامة للحج والعمرة وبعثة الحج السودانية وخلال تطورها المرحلي منذ نشأة الهيئة عام 1997م وحتى 2002م لم تكن لها استراتيجية بعيدة المدى وكانت تعمل بالخطة السنوية فقط. ولم تتم بتدريب العاملين على اساليب الادارة الاستراتيجية مما جعل مفهومها ضعيفاً وسط العاملين.

-أبانت الدراسة ان مقومات تكوين الاستراتيجية والابعاد الرئيسية التي تعطي رسالة المنظمة كينونتها المستقلة محددة تماماً في قانون الهيئة العامة للحج والعمرة .

-توصلت الدراسة الى ان طبيعة الازمات والمشاكل التي تعترض بعثة الحج السودانية سنوياً بعضها يخرج عن إدارة البعثة السودانية ويرتبط بسلطات وسياسات واجراءات المملكة (السلطات السعودية) مما يتعذر معه الحلول الفورية وتطبيق الاستراتيجيات البديلة.

-اثبتت الدراسة أن عملية تقييم الاختيار الاستراتيجي كان يعترضها الضعف نتيجة لقلة وجود معايير للأداء وبالتالي رغم وجود الرقابة فإن عدم وجود القياس المحدد أضعف قيمة الرقابة الا ان الرقابة المعيارية التي طبقت في العامين الاخيرين 1422،1423هـ بوجود المجلس الاستشاري والمجلس التنسيقي عززت تقييم الاختيار الاستراتيجي. حيث ان يجد البديل الفوري في الاسكان والبديل المناسب في الترحيل واصلاحات في الخطة هنا وهناك وهذا دليل عافية في التنفيذ الاستراتيجي.

الدراسة الرابعة :

هل تليي التخصصية احتياجات التعليم ؟ اتجاهات القيادات التربوية في المملكة العربية السعودية نحو تخصيص التعليم العام فيها

-دكتورة عزيزة المانع -2003م-جامعة الملك سعود.منقول من مجلة جامعة دمشق-المجلد 19-العدد الثاني.

لعل من المنفق عليه ان التعليم في معظم انحاء العالم بات يعاني من مشكلتين جوهريتين: الشح في الانفاق والانحدار في المضمون العلمي وقد اخذت كثير من الدول في هذا العصر تتطلع الى خصخصة التعليم بوصفها وسيلة لمعالجة تلك المشكلات بما في ذلك الدول العربية.

هدفت الدراسة الى :-

يتركز هدف هذه الدراسة على معرفة العوامل التي تدفع الى التوجه نحو خصخصة التعليم ،وهل كانت هذه العوامل مرتبطة بالاحتياجات التعليمية التي يتوقع ان تلييها الخصخصة كما تهدف الى تتبع المحاذير والمشكلات التي يمكن ان تنشأ بسبب خصخصة التعليم .

تساؤلان البحث :-

ما الدافع الى خصخصة التعليم ؟

ماهي الاحتياجات التعليمية التي يتوقع ان تلييها الخصخصة ؟

وماهي ابرز المشكلات التعليمية والاجتماعية التي قد تنتج عن تطبيق الخصخصة على التعليم العام في المملكة ؟

وكانت نتائج الدراسة كالآتي :-

ان الدوافع الى الخصخصة التعليم تمحورت حول ابعاد ثلاثة هي :-

-البعد الاقتصادي

-البعد الاكاديمي.

-البعد التنظيمي.

الدراسة الخامسة :

أثر الخصخصة على الاداء المالي للشركات الاردنية وارتباط ذلك بنوع وحجم وتطور الشركة في السوق -إعداد /هدى محمد

الشرقطلي - 2010م -جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا -قسم المحاسبة.

أهداف الدراسة :-

-تهدف هذه الدراسة الى تحليل الاداء المالي للشركات الاردنية من حيث اثر الخصخصة على الاداء المالي حسب نوع وحجم وتطور الشركة.

-تهدف الدراسة لتحليل الاداء المالي للشركات التي تمت خصخصتها في الاردن .

-الخصخصة والاداء المالي وارتباط ذلك بحجم الشركات والتي تتعلق بمجموع اصول الشركات سواء صغيرة او كبيرة حيث يتم تحليل الوضع المالي للشركة قبل وبعد الخصخصة ومدى تأثير حجم الشركة.

-الخصخصة والاداء المالي وارتباط ذلك بتطور الشركة وتمكنها من دخول اسواق عالمية جديدة.

فرضيات الدراسة :-

-لا تؤثر عملية الخصخصة في تحسين الاداء المالي للشركات الاردنية .

-لا يؤثر نوع الشركة التي تمت خصخصتها (تجارية ام صناعية ام خدمية)علي تحسن الاداء المالي.

-لا يؤثر حجم الشركة التي تمت خصخصتها (صغيرة او متوسطة او كبيرة)علي تحسن الاداء المالي.

-لا يوجد تأثير لدرجة تطور الشركة بعد الخصخصة ودخولها في اسواق عالمية جديدة علي تحسن الاداء المالي.

وكانت أهم نتائج البحث كالاتي:

-كان متوسط نسب السيولة قبل الخصخصة ولجميع الشركات اعلي من متوسط نسب السيولة بعد الخصخصة

-كان هناك تطور في نسب النشاط لمفردات الدراسة بعد الخصخصة

-شهدت نسب الربحية تغييرات ايجابية وسلبية بعد الخصخصة.

- اظهرت نسب السوق تطورات كبيرة خاصة فيما يتعلق بنصيب السهم من التوزيعات ونسبة القيمة السوقية للدفترية.
- كان هناك فرق مهم احصائيا بين الشركات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة من حيث معدل دوران الاصول، ومعدل دوران الاصول الثابتة.

ما يميز هذه الدراسة من الدراسات السابقة

تطرقت الدراسات السابقة الى الحج والعمرة وكذلك التخصص في مجالات مختلفة وتميز هذه الدراسة عن تلك الدراسات بتناولها لموضوع تخصص خدمات الحج والعمرة وهذا ما لم تتناوله أي دراسة من قبل مما يجعلها دراسة غير مسبوقه في مجال اشراك القطاع الخاص في تقديم خدمات الحج والعمرة.

وهذه واحدة من اسباب تناول الباحثة لهذا الموضوع .

الفصل الثالث

نشأة وتطور القطاع الخاص

المبحث الاول :- نشأة وتطور اشراك القطاع الخاص فى تنظيم وتمويل أعمال الحج والعمرة .

المبحث الثاني :- الخدمات في الحج (العام 1423هـ كنموذج للعام الذى تلا
الخصخصة)

المبحث الثالث :- الحج في بعض الدول كنماذج

نشأة وتطور القطاع الخاص

المبحث الاول

بدايات اشراك القطاع الخاص فى تنظيم خدمات الحج والعمرة

تمهيد:-

يعزي ظهور هذه الوكالات (Travel Agencies) إلى التطور الكبير الذي حدث في ميادين السفر والسياحة خلال النصف الثاني من هذا القرن وقد جاء حدوث هذا التطور نتيجة لعوامل كثيرة جرت دفعة واحدة وادت إلى الازدهار الواسع المدى في مجالات السياحة .منها الطفرة الصناعية في اوربا وظهور الاثرياء من رجال الصناعة واتساع رقعة التجارة الدولية واتساع نطاق الهوايات المختلفة كل هذه جعلت رجال المال يشتغلون بالسياحة كميدان لا يقل اهمية من ميادين الاستثمار الاخرى. (1)

1/3-نشأة وتطور وكالات السفر والسياحة في السودان:-

تعتبر وكالات السفر والسياحة من المؤسسات السياحية وبها ميزات ومزايا أكسبت المستثمرين الثقة في هذا النوع من الاستثمار وقد أصبحت لها وزنها وثقلها الاقتصادي وهي تقوم بعدة وظائف أهمها (2):-

تسهيل عمليات السفر والسياحة .

القيام بعمليات التسويق.

توسيع نطاق أسواق السياحة .

توفير المعلومات السياحية.

وهناك عدة عوامل خارجية وداخلية تحدد نوع الوكالة فمن العوامل الخارجية الاتي:-

الوضع الاقتصادي.

الوضع الديمغرافي ويقصد به الخصائص والسمات التي تميز سكان المجتمع.

الوضع الجغرافي.

الوضع الاجتماعي والثقافي.

الحراك الاجتماعي.

مستوي الأسعار.

التنظيم الاسعار.

الأداء الاعلامي.

أما العوامل الداخلية هي:-

موقع الوكالة.

1. الطاهر محمد عوض الله -وكالات السفر والسياحة تأسيسها وإدارتها ونشاطها العام-الخرطوم 2013-

ص13

2. نفس المرجع السابق 2013-ص19

حسن اختيار العاملين بها.

توفر القيادة الادارية ذات الكفاءة.

كفاية عنصر التمويل.

كفاية عنصر التجهيز.

وتصنف الوكالات الى اثنين : الاولى حائزة على شهادة الاياتا وهي اختصار لاسم الاتحاد الدولي لشركات الطيران وهي الجهة التي تنظم العلاقات بين شركات الطيران ووكالات السفر والسياحة على مستوى العالم كله .

والثانية وكالات غير أعضاء في الاياتا وهي عبارة عن وكالات تباشر أعمالها ونشاطها دون ان تصبح عضواً في أي من الاتحادات الاقليمية والدولية ، والواقع أن تأسيس أى وكالة في أي بلد لا يرتبط بضرورة الحصول على موافقة الاياتا(1)

2/3-تنظيم وكالات السفر والسياحة:-

تنظم عبر شعبة وكالات السفر والسياحة التي تتبع لاتحاد أصحاب العمل وتعتبر الشعبة مرجعية الوكالات .

وقد تولت الهيئة تسيير شئون العمرة فيما بين 1419-1422هـ إلى أن جاءت سياسات المملكة في العام الهجري 1422هـ والرامية إلى إنزال الخدمة للقطاع الخاص المتمثل في الوكالات وفق موجهات وزارة الإرشاد والأوقاف المعنية في تسيير العبادة روحياً ومعنوياً ومادياً وتوسيعها مش الاستطاعة بتقليل التكلفة لذا وضعت الهيئة بعض الضوابط والاجراءات لتفادي السلبات وكانت سياسة وزارة الارشاد والاقواف متمثلة في الهيئة العامة للحج والعمرة كالتالي:

الهيئة العامة للحج والعمرة هي المسؤولة مسئولية مباشرة عن الحج والعمرة بالسودان تخطيطاً وإشرافاً ومتابعة ذلك بما يحقق ويضمن سلامة الأداء كما أنها سييولى تقديم خدمات المعتمرين عبر مؤسسة تعمل في مجال خدمات الحج والعمرة بالعاصمة والولايات حسب ماكان متبع سابقاً.

الإجراءات المحجريه من اختصاص وزارة الداخليه وذلك بإصدار اللوائح المنظمه لهذا العمل لتتماشى مع اللوائح التنفيذيه الصادرة من سلطات المملكة العربية السعودية.

يسمح لمؤسسات القطاع الخاص ووكالات السفر والسياحة السودانية أن تقدم الخدمات للمعتمرين بالسودان والمملكة وفق الضوابط الصادرة من الهيئة العامة للحج والعمرة والسلطات السعودية.

قامت الادارة العليا للهيئة العامة للحج والعمرة وبتوجيه من وزير الارشاد والاقواف في العام 2001م بتطبيق نظام المخصصة في خدمات الحج والعمرة وبالتالي خرجت الهيئة من تقديم الخدمات للمعتمرين وتولت الاشراف والرقابة واختيار وتدريب الوكالات لتعمل للعمرة ، أما فيما يلي الحج بدأت الخدمة بوكالة واحدة هي وكالة تباشير للسفر والسياحة وكان ذلك في العام 1422هـ وكان عدد الحجاج انذاك سبعون حاج.

وفي العام 1423 هـ عملت نفس الوكالة وزاد الإقبال ليلبغ عدد حجاجها 140 حاجاً بزيادة 100%.

في العام 1424 هـ بدأت التجريه بشكل رسمي بدخول شركة السياحة العامة المحدودة ومعها عدد 11 وكالة ووصل عدد حجاجها الى 1350 حاج. وفي نفس العام آلت خدمة العمرة بكليتها الى الوكالات وتدار تلك الوكالات بواسطة جسم يسمى إتحاد الوكالات مستمدة ضوابطها وموجهاتها من رئاسة الهيئة العامة للحج والعمرة بإعتبارها الجهة او السلطة الرسمية التي ترعى شئون الحج والعمرة.

في العام 1425 هـ بجانب وكالة تباشير للسفر والسياحة عملت وكالة إفصاح للسفر والسياحة وبلغ عدد حجاج الاولي 220 حاجا والثانيه 250 حاجا وشهد ذلك العام تنوع في درجة الخدمات والاسعار.

في عام 1426 هـ تم تأهيل عدد 7 وكالات سفر و سياحة قدمت الخدمة لعدد 650 حاجاً.

في العام 1427 هـ تيقنت الهيئة العامة للحج والعمرة من نجاح التجربة فأنشأت لها قطاع خاص أطلقت عليه اسم القطاع السياحي شاركت من خلاله عدد سبعة عشر وكالة سفر وخصصت له حصة قطاع شأنه شأن القطاعات الأخرى بلغت حصته 2400 حاجاً.

-في عام 1428 هـ تم تأهيل عدد 11 وكالة سفر وسياحة قدمت الخدمة لعدد 3000 حاجاً.

-في العام 1429 هـ تم تأهيل 17 وكالة سفر وسياحة قدمت الخدمة لعدد 3015 حاجاً.

-في العام 1430 هـ تم تأهيل عدد 20 وكالة سفر وسياحة قدمت الخدمة لعدد 2000 حاجاً.

-وفي العام 1431 هـ تم تغيير إسم القطاع ليصبح قطاع حج الخدمات الخاصة وذلك لتمكين القطاع الخاص من تقديم خدمات متنوعة للحجاج تم تصنيفها لتشمل الخدمات الإقتصادية وخدمات المستوى (أ) والخدمات المميزة وقد إرتفعت حصة القطاع من 4500 حاجاً قدمتها عدد 46 وكالة سفر.

-في عام 1432 هـ أصبحت حصة الخدمات الخاصة 6551 وارتفع عدد الوكالات إلى 68 وكالة سفر. (1)

-وفي العام 1433 هـ تم إسناد تقاسم خدمات العمرة لهذا القطاع كلياً وسمي بقطاع الخدمات الخاصة بالحج والعمرة.

-كل هذه القطاعات والوكالات تستمد ضوابطها من رئاسة الهيئة العامة للحج والعمرة بإعتبارها الجهة الرسمية الوحيدة التي ترعى شئون الحج والعمرة.

وحسب سياسة الدولة الرامية نحو تخصيصه كثير من المرافق أصبح دور الهيئة مسئولية تخطيطيه وإشرفيه ورقابيه وتترك الخدمة للوكالات مقابل ضمانات بنكية تثبت قدرة الوكالة المالية. والضمان البنكي قدرة (150) مليون جنيه سوداني.

ويتم إختيار الوكالات التي تعمل في مجال الحج السياحي والعمرة وفق معايير دقيقة تدخل فيها تركيبة إتحاد الوكالات وإعتماد إدارة السياحة ولاية الخرطوم وإعتماد الهيئة العامة للحج والعمرة ويتم التقديم وفق كراسة المعايير يتنافس من خلالها العدد المتقدم من الوكالات ويتم الإختيار بناءً على الدرجات التي تحصل عليها وتكون الوكالات ضمن التصنيف في المجموعة الأولى وان لاتقل مساحتها عن 40 متر مربع ولايقل عدد موظفيها عن 7 أفراد وأن تكون بيئة العمل مهينة من أجهزة حاسوب لصالات إستقبال حجاج وخلافه. ويكون لديها تصديق مزاولة العمل وتلتزم الوكالة بتوقيع عقد بينها وبين الحاج لضمان حقوقهم.

وتنفيذاً لسياسات الوزارة كان من اولويات الهيئة العامة للحج والعمرة :-

تحفيض نفقات الحج والعمرة وتوفير خدمات جيدة للحجاج والعمار.

تسهيل وتبسيط الإجراءات.

وهنالك أيضا أهداف خاصة رسمت سياستها الهيئة وتدرجت على تنفيذها تطويراً للأداء عاماً بعد عام حتى شعر المعتمرون بالترتيب والتنظيم والتجويد الدائم للخدمة فكانت من جملة أهداف الهيئة الخاصة هي:-

ابتكار الوسائل الحديثة لتقديم وتنظيم السكن.

الاهتمام بتدريب الكوادر الإدارية المنفذة لأعمال العمرة.

إنشاء الموعين الاستثمارية الخيرية ذات العائد الجيد.

تحقيق عائد ربح مناسب يحفظ رأس المال ويسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التعامل مع الإدارات المشابهة داخل وخارج السودان.

إنشاء إدارات أو مكاتب أو وكالات داخل وخارج السودان لتحقيق نفس اهداف الادارة الام لتحقيق كل هذه الأهداف سعت الهيئة تحقيقاً لخدمة وراحة المعتمرين.

وقد كانت المرتكزات الأساسية لتحقيق تلك السياسات:-

تنفيذ سياسة الفيدرالية في اختيار المعتمرين ولائياً عبر لجان العمرة بالولايات.

أشرفت الهيئة العامة للحج والعمرة على أعمال العمرة في كل مراحلها بالسودان وداخل المملكة في الفترة من 1417هـ - 1422هـ.

تم تقديم خدمات متكاملة للمعتمرين تمثلت في الإرشاد والتوجيه والنقل والترحيل والاسكان حيث بلغ عدد المعتمرين حوالي 50الف معتمر سنوياً.

وقد أصدرت الهيئة اللائحة المنظمة لخدمات العمرة ويجوز للهيئة الامتناع عن منح الترخيص إذا أخلت الوكالة بأي من التزاماتها.

3/3- مهام ووظائف الوكالة او الشركة المقدمة للخدمة:-

تتولى القيام بكافة الإجراءات وتقديم الخدمات التي يحتاج لها المعتمر أو الحاج(1).

التأكد من إستيفاء المعتمر للشروط والضوابط الإدارية والمجهرية والمالية والصحية والإجرائية التي تصدرها الهيئة.

عمل تأشيرات الدخول والخروج بالتنسيق مع الولايات وتحت إشراف الهيئة عبر غرفة مركزية أنشأت لهذا الغرض.

إستخراج شيك مصرفي من احد البنوك المعتمدة من مؤسسة النقد العربي السعودي لكل معتمر بكامل المستحقات للمرخص له بمافيها أجرة سكن المعتمر وترحيله و غير ذلك من الخدمات.

تعتبر الوكالة مسئولة مباشرة أمام المعتمرين عن الاخلال بالالتزامات المناطة بها وتلك المناطة بالمرخص له المتعاقد معها.

الإلتزام بالدقة والانضباط في تنفيذ برامج رحلات العمرة.

إستخراج تذاكر السفر والحجز وتأكيد المعتمر.

موافاة المؤسسة السعودية المتعاقد معها بكشف يوضح تواريخ وصول المعتمرين للمملكة.

إخطار ذوي المتوفين من المعتمرين مع بياناتهم كاملة عن مكان وتاريخ وسبب الوفاة ومافي حوزته من ممتلكات وصورة من شهادة الوفاة.

أن تقوم الوكالة بتحديد تكلفة خدمات العمرة بموافقة الهيئة.

أن تقوم الوكالة بإسترداد رسوم خدمات العمرة أو جزء منها للمعتمرين اللذين لم تكتمل إجراءاتهم ولم يتمكنوا من السفر للعمرة وفقا لما تقررره الهيئة وينص عليه العقد الموقع بين الوكالة والمعتمر.

أن تتعاقد مع مؤسسة سعودية مرخص لها مستوفية لمتطلبات اللائحة التنفيذية المنظمه للعمرة وتودع نسخة من العقد لدى الهيئة ولا يجوز لها التعاقد إلا مع مرخص له واحد توافق عليه الهيئة كتابه.

الهيئة العامة للحج والعمرة تقيم تجربتها من خلال الورش التي تقوم بها في نهاية مواسم الحج والعمرة لتلافي السلبيات وتأمين الايجابيات وبعد أن أثبتت سياسة الخصخصة نجاحاتها إستمرت الهيئة في ضوابطها و وزعت الأدوار على كل الجهات المشاركة في تقديم خدمات الرقابة الإتحادية المسئولة عن الشعائر الدينية متمثلة في الحج والعمرة.

1. أنظر كتاب الهيئة للعام 1424هـ

وتحاط شعيرتي الحج والعمرة بالكثير من الخصوصية حيث أن المسافر في هذه الحالة ليس مسافراً عادياً والرحلة ليست رحلت سفر تقليدية والمقصد والمبتغى هو هدف جليل وخدماته ليس كأى خدمات لمسافر عادي يبتغي الدنيا بل هي خدمة فيها شرف عظيم ولا بد ان تقوم هذه الخدمة على نية العبادة في المقام الأول والإخلاص ثانية.

ولما كانت وكالات السفر والسياحة جزءاً من ملفات خدمات المعتمرين بما توفر لديها من خبرات وتجارب كثيرة في مجال خدمات السفر لهذا من الطبيعي ان تكون لديها رؤيتها فيما يجب ان تكون عليه الخدمات المستقبلية عليه فكانت رؤية الشعبة كالاتي :-

4/3-خصخصة اعمال الحج - رؤية شعبة اصحاب وكالات السفر والسياحة:-

قدمت شعبة وكالات السفر ورقة كاملة عن رؤية الشعبة في تقديم خدمات الحج على النحو الاتي:- (1)

اعتماد 25% من حصة السودان حج خدمات خاصة وذلك بضم قطاع المؤسسات الى الخدمات السياحية مع الاحتفاظ بخصوصية خدماته وتنوع البرنامج، دون المساس بعدد كل مؤسسة من مكونات القطاع او احقيتهم في اختيار نوعية الخدمة المطلوبة من ممثلي المؤسسة المفوضين، وفقاً لتصنيفات الخدمة المتدرجة (أ، ب، ج، د) والاحتفاظ بالمكتب التنفيذي للقطاع (المؤسسات) ليقوم بدوره التخطيطي والاشرائى والرقابى انابة عن المؤسسات وادارة الحج.

تبدا تنفيذ خصخصة خدمات الحج تدريجياً وذلك لضمان تجويد وتحديث التجربة.

تخصيص نسبة 20% من حصة كل قطاع ولائى باعتبارها حصة مخصصة تدار بوكالات لها مكاتب في الولايات المحددة وبجسم منفصل مكون من الادارة الولاىية للحج والسياحة الولاىية وفرعية شعبة الوكالات الولاىية وذلك عبر القطاع المعنى ولائياً لضمان التأكد من اختيار الحجاج من الولاية المعنية على ان يتم تنفيذ هذه الخطة في العام 1435 هـ .

تكوين لجنة اتحادية للإشراف على التنفيذ برئاسة مدير عام إدارة الحج والعمرة وعضوية ديوان الحكم الاتحادي وشعبة وكالات السفر والسياحة ومدير ادارة السياحة ومدراء قطاعات حج الخدمات الخاصة والمؤسسات.

تعتمد الخطة علي خصخصة خدمات حج القطاعات الولاىية خلال خمس سنوات كخدمات اقتصادية تتناسب والدخل العام للمواطن العادي مع اعتبار واعتماد السعر والخدمة المقدمة حالياً بحيث لا تتجاوز الاسعار المعتمدة في العام 1434 هـ وتحسين الخدمات وجودة أعلى إلا في حالة ارتفاع سعر العملة او مستجدات أخرى تؤثر على خدمات الحجاج كارتفاع اسعارها بالمملكة العربية السعودية.

اعتماد نسبة لا تقل عن 20% من الحصة الكلية كمجموعة تقدم لها خدماتها عبر الوكالات على ان تستمر النسبة سنوياً في الازدياد بنفس المعدل كحد ادنى على ان تكتمل كلياً في فترة لا تتجاوز الخمسة سنوات مع الالتزام ببداية تطبيقها في موسم 1435 هـ .

تكوين لجان ولائية لخصخصة خدمات الحج على مستوى كل قطاع من الجهات المعنية برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية بالولاية ورئيس القطاع ومدراء السياحة بالولايات المكونة للقطاع وفرعية شعبة الوكالات بالولايات المعنية ومدير ادارة الحج والعمرة القطاعي .

تختصر حصة كل ولاية على الوكالات المسجلة بالولاية المعنية.

تدار الحصة من حيث الاشراف والتنفيذ ولائياً والتنسيق مع الجهات الاتحادية التي تعمل خارج السودان .

لا تزيد حصة الوكالة عن (650) حاج بعد اكتمال الخطة الخمسية ولا تقل (45) حاج من العام الاول لبدء الخصخصة لكل وكالة.

لا يحق لأي وكالة العمل في خدمات الحج المخصص الا بعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام من تسجيلها بالمسجل التجاري وممارسة نشاطها في السودان

الوكالات التي مارست خدمات الحج السياحي كمنظم رئيسي لا يحق لها التقدم لحصة الحج القطاعي في أكثر من قطاعين وفي حالة عملها في القطاع السياحي لا يجوز لها العمل في أكثر من قطاع في عام واحد.

تقوم الدولة بدورها في التخطيط والرقابة والتقييم والارشاد واختيار واعتماد الوكالات وتقييم عملها ومحاسبتها .

تقييم التجربة سنوياً لتفادي اى اخطاء مستقبلاً.

الوكالات التي تعمل بالقطاع يتم اختيارها بواسطة لجنة القطاع المعنية ولا يتم اعتمادها الا بعد ابراز شهادة مزاوله من ادارة الحج والعمرة المركزية والادارة العامة للسياحة.

الخبرات السابقة لكل وكالة تعتمد لها في توزيع الحصة وتعتمد في كافة القطاعات بعد ابراز مكتوب من الادارة العامة للحج والعمرة والسياحة الاتحادية يفيد بذلك.

ادارة السياحة وادارة الحج والعمرة بالولاية المعنية هي الجهات المرخصة للوكالات الموجودة بالولاية وذلك بعد استيفاء المتطلبات الاتحادية .

لا يحق لاي وكالة التقديم لخدمات الحج في اي قطاع ما لم تكون متواجدة في كشوفات السياحة في الولايات المكونة للقطاع.

5/3-الجدوي الاجتماعية والاقتصادية لخصخصة خدمات الحج:- (1)

تعتبر سياسة الخصخصة سياسة مقررة ومعتمدة وملزمة التنفيذ في كل القطاعات ،وبدأت الدولة تطبق سياسة تخصيص الخدمات عموماً والنشاط التجاري والخدمي بإعتباره منهج استراتيجي لارجعة عنه .

تمكين اجهزة الدولة من ممارسة صلاحياتها وبسط سيطرتها وممارسة دورها التخطيطي والرقابي والاشرافي وفتح الباب لمؤسسات القطاع الخاص بالاطلاع على التنفيذ.

مواكبة وزارة الارشاد والاقواف للسياسات الاقتصادية المادية بالبلاد وذلك لان السياسة الاقتصادية لاتستثني منشأ مهما كانت اهميته .

فتح باب ضريبي لزيادة واردات الدولة بعد اكتمال مشروع الخصخصة وسط منشآت خدمية خاصة ينطبق عليها قانون ضريبة ارباح الاعمال .

تشغيل ما يقارب (200) وكالة بمعدل متوسط (5) موظفين لكل وكالة ثابتين وخمسة موسمين بمعدل استيعاب ما يقارب (2000) سوداني من العمالة .

المساهمة في اعاشة (2000) اسرة سودانية .

تنشيط وتحريك السوق السوداني بدخول عدد مقدر للقطاع الخاص كما حدث بعد خصخصة العمرة.

المبحث الثاني

نموذج لخدمات الحج والعمرة

تمهيد:-

من أهداف ومقاصد انشاء الهيئة العامة للحج والعمرة بالقرار الجمهوري رقم (514) عام 1997م وبهذا اصبح لها شخصية اعتبارية مادياً وإدارياً وحلت محل بعثة الحج السودانية الادراية، ونصت المادة الرابعة من قانون الهيئة على الاغراض والمقاصد الاتية (1):-

1. العمل على تقديم أحسن خدمات في الحج والعمرة بما يكفل راحة الحجاج والمعتمرين.

2. تطوير خدمات الحج والعمرة وتقديمها وفقاً لمبدأ تكافؤ القيمة مع الخدمة .

3. المساهمة في زيادة الدخل القومي وتحسين أداء الخدمات التي تقدمها .

4. ابراز دور السودان الحضاري من خلال موسم الحج بإعتباره مؤتمر اسلامي .

وفي هذا الاطار وإيماناً بمسئولياتها تضع الهيئة العامة للحج والعمرة استراتيجية للحج والعمرة قبل فترة كافية يتم فيها اعداد الخطة التشغيلية وعقد الورش التحضيرية لموسمي الحج والعمرة بالمركز والولايات وتتابع تنفيذ كل ما جاء من توصيات الورش وينود لاتفاقيات داخل السودان وبالمملكة العربية السعودية ابتداءً من وفد التفاوض الذي يكون بقيادة السيد وزير الارشاد والاقواف ومدير الهيئة وموظفي التنسيق العامة للحج والعمرة بجدة ورؤساء القطاعات .

6/3-تنظيم أعمال الحج والعمرة بالهيئة العامة للحج والعمرة
وكيفية تقديم الخدمات :-

أ. وفد التفاوض للعام 1423هـ :-

بعد اعداد خطة محكمة من قبل الهيئة العامة للحج والعمرة وفقاً لاستراتيجيتها الموضوعية وتحقيقاً لشعارها المرفوع (الجودة والالتقان في خدمة ضيوف الرحمن) قامت الهيئة بعد دعوة كريمة من وزير الحج السعودي للتفاوض حول تنظيم اعمال الحجاج السودانيين للعام 1423هـ، فكان الوفد بقيادة وزير الارشاد والاقواف وعضوية كل من مدير عام الهيئة العامة للحج والعمرة ومدير عام الجوازات والهجرة والجنسية وممثل الخطوط الجوية السودانية والقنصل العام بجدة .

توصل وفد التفاوض السوداني مع الجانب السعودي الى نقاط هامة وجوهرية اهمها :-

رفع حصة حجاج السودان الى 25 ألف حاج وهو العدد الذي يقع تحت السقف المتاح للسودان اذ ان السقف الكلي 30 ألف حاج .

1. انظر قانون الهيئة العامة للحج والعمرة عام 1997م

كما توصل الوفد الى رفع حصة عضوية البعثة المشرفة على الحجاج الى الف عضو بدلاً من 750 عضواً في العام الاول للخصخصة وذلك لترقية الخدمات .

وبعد توقيع اتفاقية حج 1423هـ تم تكوين لجان ترأسها المدراء التنفيذيون للقطاعات لانفاذ ما جاء في اتفاقية التفاوض الذي حقق اكبر انجاز له في ذلك العام خاصة في مجال النقل والذي بموجبية تم نقل حجاج السودان المسافرين جواً مباشرة الى المدينة المنورة بدلاً عن مطار الملك عبدالعزيز بجدة (1)..

وقامت تلك اللجان بعد أن انضمت اليها اللجان المكونة من قبل مكتب المنسق المقيم بمعاينة العروض المقدمة من المؤسسات السكنية بمكة المكرمة والمدينة المنورة وبعد الفحص تمت الموافقة على التعاقدات لاسكان حجاج السودان للعام 1423هـ مع شركتي الاندلس بالمدينة المنورة ومجموعة الكوشك بمكة المكرمة . وتم تفويض المنسق المقيم بجدة للتوقيع على عقود الحجاج بحضور السيد المستشار القانوني للهيئة العامة للحج والعمرة .

وبعد ذلك تمت طباعة الدلائل ووزعت على القطاعات لمعرفة سكن حجاجهم وسعة العمائر المخصصة لقطاعاتهم .

قامت المنسقية بترتيبات وتجهيزات أولية لتحديد موعد التفاوض لحج العام 1432هـ حيث قامت بالتنسيق مع وزارة الحج السعودية لتحديد موعد وصول وفد التفاوض سواء من السودان او من داخل المملكة .

وبعد وصول وفد التفاوض للمملكة عقد الوفد اجتماعه الاساسي بلقاء معالي وزير الحج السعودي ، وواصل الوفد لقاءاته بالمؤسسات السعودية المختصة بشئون الحج ومن ثم توقيع العقود والمؤسسات هي :-

المؤسسة الاهلية التجريبية لمطوفي حجاج الدول العربية .

النقابة العامة للسيارات .

مكتب الوكلاء الموحد .

المؤسسة الاهلية للأدلاء .

الطيران المدني .

قامت المنسقية في هذا الاطار بمتابعة تنفيذ بنود وفد التفاوض الموقع بين وزارة الارشاد والاقواف السودانية ووزارة الحج السعودية وذلك بعقد اجتماعات ولقاءات مع المؤسسات السعودية ذات الصلة بجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة لهذا العام 1423 .

7/3-جدول يوضح مقارنة بين مفاوضات حج 22 و 1423 هـ:-

بيان	حج 1422 هـ	حج 1423 هـ
اعضاء الوفد	6	6
الاجتماع الاساسي	1422/6/6	1423/6/29
عدد الحجاج القادمين	15 ألف حاج	25 ألف حاج
اعضاء بعثة الحج الطبية والادارية	50 فرد	10 أفراد

اما في محور الاسكان قامت المنسقية العامة بتكوين لجان للمسح الاولي بمكة المكرمة والمدينة المنورة منذ وقت مبكر وقامت بمخاطبة الشركات والمؤسسات المتخصصة في هذا المجال لتقديم عروضها مبينين مواقع العمائر وسعتها وبعدها عن الحرمين الشريفين واسعارها وفق الموجهات المحددة علي ان يكون اسكان كل قطاع في مكان منفصل عن الاخر وتم اعداد مذكرات بذلك وارسلت للسودان وسلمت للقطاعات المختلفة تمهيدا لاستقبالهم لمعاينة العمائر والموفقة عليها .

كما قامت المنسقية بتجهيز المقر والمراكز المختلفة من حيث وسائل الاتصالات وادوات العمل (عقد ايجار المكتب تريبز اجهزة كمبيوتر ماكينات تصوير فاكس ماكينات تغليف) وكان ذلك بكل المراكز مكة المكرمة والمدينة المنورة ومركزي المطار والميناء اضافة لمقر البعثة بجدة كما وفرت لهم سيارات بكل المراكز .

ومن اكبر انجازات المنسقية اعمال التنسيق مع القنصلية العامة بجدة التي اسهمت في انجاح هذا الموسم وكل موسم بمخاطبة الجهات السعودية الرسمية في وزارة الداخلية والخارجية والاعلام والجهات التي يطلب بمخاطبتها في القنصلية السودانية لانجاز مهام الاعمال المنسقية لترتيبات الحج.

كما قامت المنسقية ايضا بتعيين العمالة المحلية لاحتياج الكادر البشري ذو الخبرة في مجالات الحج المختلفة وفق ضوابط معينة كما استعانت ايضا بجماعة النصره وهي اضافة حقيقية ساهمت بانجاح حج 1423 هـ وسعيًا لتحقيق ارقى الخدمات وتوفير الواجبات علي المزاج السوداني قامت المنسقية باعلان فتح باب التقديم لمن يرقب في تقديم هذه الخدمات وبلغ عدد الجهات التي قدمت (13) عطا استبعدت منها (3) لعدم استيفاءها شروط التقديم والمحصرت المنافسة علي (10) مطاعم تم اختيار (4) وتم اعتمادها من قبل المؤسسة الاهلية التجريبية لمطوفي حجاج الدول العربية.

كما ساهمت المنسقية في تنظيم حجاج من الداخل بعد ان اصدر المدير العام قرارا بالرقم (40) بتاريخ 1422/10/10 هـ بتكوين لجنة لمتابعة واعداد مخيم حجاج الداخل وعمل النصره وجدد المدير العام قرارة للعام 1423 هـ بالرقم (23/16) بتاريخ 1423/7/14 هـ باعادة تشكيل لجنة حجاج الداخل وعمل النصره للعام 1423 هـ وانجزت

اللجنة مهامها بالتعاقد مع شركتي المناسك والرويزن لاقامة مخيمات لحجاج الداخل تسع 600 حاج ثم قامت المنسقية بتقييم اداء المراكز .

دور القطاعات في اسكان الحجاج :-

بدأت القطاعات اعمالها منذ وقت مبكر في ترتيب وتنظيم اعمال الحج وخدمت الحجاج السودانيين في كافة الاجهزة فكانت اهتمامات كبيرة من جانب القطاعات فيما يخص سكن الحجاج فقاد مدراء القطاعات التنفيذيون وفود قطاعتهم للمشاركة في اختيار الاماكن المناسبة وتحديد سعتها وقرمها وبعدها من الحرمين الشريفين بالتعاون مع مكتب المنسق المقيم بالمملكة للتفاوض مع المؤسسات السعودية ذات الصلة باعمال الحج للايجار سكن الحجاج في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد تم ايجار العمائر بمكة المكرمة حسب ما هو مذكور ادناه: (1)

القطاع الاوسط (ب) بمنطقة محبس الجن

القطاع الشرقي بمنطقة كدى

القطاع الغربي بمنطقة ريع بحش

كما تم ايجار عمائر لسكن الحجاج السودانيين بالمدينة المنورة حسب الاتي:

القطاع الاوسط (ب) بمنطقة حي المصانع

القطاع الشرقي بمنطقة العوالي

القطاع الغربي بمنطقة حي الاجابة

كما قامت المنسقية بايجار وتأهيل مكنتي المطار والميناء وتوفير السيارات واجهزة الحاسوب والاتصال والعمالة المحلية وتهيئة عيادات الوحدة بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة لكل القطاعات وقد فوض المنسق المقيم المستشار القانوني بتوثيق عقد الايجار بمراجعة تصاريح وزارة الحج والاقواف المطلوبة الاخري ثم التعاقد باسكان الحجاج بمكة المكرمة مع مجموعة الكوشك العالمية وبالمدينة المنورة مع شركة الاندلس للحج والعمرة وقد زار المدينة المنورة في الموسم الاول (11245) من الحجاج ما يتقارب ال(61%) من الحملة والنسبة المتبقية زوار المدينة المنورة في الموسم الثاني بعد الحج وعددهم (7209) بنسبة 39% من عدد الحجاج علما بان عذا العام كان بدا اسكان الحجاج علي نظام السرير بمكة المكرمة والمدينة المنورة يعتبر الاسكان في هذا العام متميزا عن الاعوام السابقة وجدير بالذكر ان امتياز العقود قد شملت توفير عدد من السيارات ووسائل الاتصال وكان دور القطاعات واضحا في متابعة تنفيذ استلام العمائر واسكان الحجاج حسب ماجاء بالعقود حيث طابقت اعداد الحجاج السودانيين الذين استغلوا السكن في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة حسب ما جاء في العقود كما كان سكن الحجاج السودانيين منفصلا تماما بالمشاعر المقدسة وان سكن حجاج الداخل كان قريبا لمخيمات

1. نفس المرجع السابق

الحجاج السودانيين بمبني الامر الذي جعل الاستفادة جزء من سكنهم لحملة الجوازات واعضاء البعثة وبالرغم من التحضيرات والترتيبات التي كانت كافية لاسكان الحجاج الا ان تدفق الحجاج غير النظاميين اخلت بتلك الترتيبات رغم احكامها

(ب) الورش التحضيرية لحج 1423هـ:- (1)

أقامت الهيئة الورشة الرئيسية لحج 1423هـ تم فيها تلاوة البيان الختامي والتوصيات التي جاءت بالورش القطاعية ولخصت هذه الورشة الرئيسية عصارة الاوراق التي قدمت والتوصيات التي خرجت بها تلك الورش .

وقد عقدت الورشة الرئيسية للعام 1423هـ بدار الشرطة ببري برعاية كريمة من الاخ وزير الارشاد والاقواف.تحت شعار ان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه.وقد شرف الورشة وكيل الوزارة والقنصل العام لسفارة خادم الحرمين الشريفين والاحوة وزراء الشؤون الاجتماعية والثقافية والمدراء التنفيذيون للقطاعات بالاضافة لقادة الشرطة بإدارة الجوازات وممثلو الخطوط الناقلة وجمع غفير من ذوي الاختصاص والمهتمين بشئون الحج والعمرة بالسودان وكانت الاوراق المقدمة كالآتي:-

توصيات الورش القطاعية .

ورقة الجوازات

ترتيبات حج 1423هـ.

ورقة النقل الجوي.

ورقة النقل البحري.

ورقة الاستقبال بمدخل المملكة .

ورقة خطة الاعلام والعمل الدعوى.

الورقة الطبية .

ورقة الحاسوب.

وكانت توصياتها على صعيد المحورين كالآتي:-

المحور الاول :-الاجراءات داخل السودان :-

-التامين علي استمرار تجرية الحج القطاعي تطوريا ، وتجويدا.

-البداية المبكرة للتقدم للحج والالتزام بنهاية التقدم.

1.الورش التحضيرية لحج 1423هـ

- طباعة وتسليم الوثائق لرئاسة القطاعات في وقت مبكر قبل حلول شهر رمضان المعظم.
- الالتزام بتكوين لجان اختيار الحجاج في كل الولايات وفقاً للمعايير التي وضعتها الهيئة العامة للحج والعمرة
- ضرورة التوعية المبكرة الشاملة بالاجراءات الشرعية والادارية والصحية والمجرية والمالية واحكام التنسيق في ذلك
- اختيار امير الفوج وعضو البعثة حسب المعايير التي وضعتها الهيئة العامة للحج والعمرة وذلك منعاً للمعاملة والمحسوبية والتركيز على الاختيار من الضباط المتعاقدين والضباط الاداريين والمعلمين من ذو الخبرات (ان خير من استاجرت القوي الامين)
- الاهتمام بتدريب أمراء الافواج واعضاء البعثة القطاعية .
- تشجيع صغار السن المستطيعين مالياً لاداء فريضة الحج.
- عقد دورات تدريبية في فقه الحج خاصة الاعلاميين والمرشدين وتبسيط لغة الارشاد والتركيز على معاني واسرار الحج.
- اختيار العدد الكافي من الدعاة والمرشدين .
- تكوين غرف عمليات بالمطارات والولايات ورئاسة القطاعات والميناء وربطها بوحدة الاستقبال بمدخل المملكة (المطارين والميناء).
- ضرورة المرافقين لكبار السن والمعاقين .
- سد المنافذ على السماسرة والمتلاعبين بأموال الحجاج.
- تمثيل ادارة الجوازات في البعثات الاشرافية والقطاعية .
- سفر اعضاء البعثة بوثيقة مميزة عن الحجاج بدلاً عن الجواز.
- التأمين على رئاسات القطاعات .
- الاهتمام بقطاع الجنوب واعطائه العناية والرعاية التامة وذلك لخصوصية القطاع.
- المحور الثاني:- الاجراءات بالمملكة العربية السعودية :-
- ربط مدخل المملكة بغرف العمليات بمخارج السودان .
- استلام العمائر بمكة المكرمة والمدينة المنورة منذ وقت مبكر.
- العمل على الغاء التفويج الفردي منعاً لتفكك الحجاج.

-تأمين الدخول لمخيمات منى وعرفات .

إعلان ضوابط الحج وبدأ الاجراءات :- (1)

بعد ان رتبت الهيئة العامة للحج والعمرة اعمالها ونظمت ورشها التحضيرية والتدريبية ووضعت الضوابط الهجرية والادارية والشرعية والمالية قامت بالتحضير لعقد مؤتمر صحفي يعلن فيه وزير الارشاد انطلاقة اجراءات الحج في شوال 1423هـ وكانت التكلفة كالآتي:

8/3-جدول يوضح التكلفة الكلية للحج للقطاعات المختلفة للعام 1423هـ

م	القطاع	المبلغ بالدولار
1.	الايوسط أ+ب	780
2.	الشرقي	705
3.	الغربي	665
4.	الجنوبي	780

بالاضافة الى الرسوم الادارية وبعد ذلك انتظمت كل ولايات السودان في مهرجان تعظيم شعيرة الحج .

الاشراف والمتابعة :-

قامت الهيئة بالاشراف والمتابعة لجميع الاعمال التي خططت لها داخل وخارج السودان وبالمملكة العربية السعودية ابتداءً من التوعية والارشاد واعداد ورش العمل وطباعة وثيقة الحج وحركتها لمنح التأشيرة حتي مغادرة الحجاج ومتابعتهم في قطاعاتهم المختلفة حتى وصولهم لمنافذ المملكة واستقبالهم بواسطة اعضاء البعثة .

التوعية والارشاد:-

تبذل الهيئة العامة للحج والعمرة مجهودات جبارة في سبيل توعية وارشاد الحجاج في كافة المجالات بالسودان وداخل المملكة العربية السعودية وتوعيتهم صحياً وفقهياً بمختلف الوسائل وفق خطة تعتمد عليها الهيئة بالمركز والولايات لتوعية الحجاج بفقه ومناسك الحج والجوانب الادارية والشرعية والهجرية والصحية والارشادية .

اختيار عضو البعثة :-

حددت الهيئة العامة للحج والعمرة معايير معينة يجب توافرها في عضو البعثة الذي هو بمثابة سفير لبلده والشروط هي:-

1.انظر كتاب الهيئة للعام 1424هـ

ان يتمتع بمقدرات ادارية عالية وادارة الازمات خاصة لان الحج احدي الازمات .

ان يكون قادراً على خدمة الحجاج ولائق طيباً .

ان يكون قدوة وذو خلق ودين ويكون ملماً بمناسك الحج .

ان يكون ذو شهامة ومروءة .

ان لا يقل عمرة عن ثلاثين عاماً ولا يتجاوز الخمسين .

ان لا تتجاوز درجته الوظيفية الثالثة .

ان يتمتع بالقبول .

أعمال الهيئة بالسودان :-

تتولي الهيئة العامة للحج والعمرة وضع السياسة والخطة العامة لاعمال الحج .

يتولي القطاع المهام التنفيذية بالقطاع .

يتم التنسيق بين الهيئة والقطاعات

تقوم الهيئة بطباعة الوثائق .

يعتبر امير الفوج منسقاً لجوازات الفوج مع الشركات الناقلة .

تقوم بعثة الحج المركزية والقطاعية بمتابعة المرضى وحالات الوفيات ورفع تقارير بشأنها الى رئيس البعثة .

شركاء الحج او الجهات ذات الصلة بالحج بالمملكة العربية السعودية والتي تنسق معها المنسقية العامة للحج والعمرة

بالمملكة تمهيداً لاعمال الحج وهي :-

1.وزارة الحج السعودية .

2.مكتب الوكلاء الموحد .

3.النقابة العامة للسيارات .

4.المؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول العربية .

5.مؤسسة النقد العربي .

6.المصارف التي يتم عبرها التحويلات المالية .

7. إدارة العين العزيزية .
8. الطيران المدني السعودي
9. شركات النقل الجوي والبحري.
10. شركات الاتصالات .
11. وزارة الصحة.
12. مكتب الأدلاء بالمدينة المنورة .
13. مكتب السودان بالمدينة المنورة .
14. إدارة الجوازات.
15. إدارة الجمالك.
16. إدارة الموانئ.
17. إدارة ميناء جدة الاسلامي .
18. إدارة مطار الملك عبدالعزيز بجدة.
19. إدارة مطار الملك محمد بن عبدالعزيز بالمدينة المنورة.
20. مكتب الزمازمه الموحد.
21. المجموعات والشركات السكنية.
22. إدارة حرس الحدود.
23. شركات ايجار السيارات.
24. شركات الاطعام.
25. اللجنة الوطنية لشركات العمرة.
26. شركات انظمة المعلومات لوزارة الحج (المخاعات).
27. قنصلية السودان بجدة.

28. الجالية السودانية بالمنطقة الغربية.

29. شركات خدمات العمرة.

30. وزارة الاعلام والاتصالات .

31. مجموعة النصرة .

مراكز بعثة الحج بالمملكة العربية السعودية :-

1. مركز مكة المكرمة (الهيكل التنظيمي للمركز مرفق):-

وهو مركز رئاسة البعثة الاتحادية ومقر المجالس الاستشارية ومنسقي القطاعات ومكاتب الخدمة السعودية وتضم ادارة الشؤون المالية والادارية ووحدة الارشاد والتوجيه المركزية ومركز المشاعر المركزي والوحدات الصحية المركزية والاعلام المركزي والمستشارون ويقوم هذا المركز بتنفيذ اللائحة المنظمة لأعمال الهيئة مع القطاعات تنفيذاً كاملاً.

2. مركز المدينة المنورة (الهيكل التنظيمي للمركز مرفق) :-

وهو من أكبر المراكز التي تقع عليها الاعباء الادارية اذ ان الحجاج يمشون في هذا المركز ثمانية ايام لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم والوقوف على المزارات الاسلامية الامر الذى جعل اعبائه كثيرة بزيادة الجرعات الارشادية والصحية والاعلامية والتوعية وينقسم هذا المركز بدوره الى اربعة وحدات اساسية هي :-

البعثة الاتحادية

ب. القطاع الاوسط - أ - ب

ج. القطاع الشرقي.

د. القطاع الغربي

ومن مهامه :-

استقبال الحجاج وضيافتهم واسكانهم وترحيلهم وتفويجهم ومتابعة قضاياهم .

تهيئة مكاتب البعثات القطاعية .

متابعة ومراجعة تسوية الصرف وفقاً لبنود الميزانية .

التنسيق بين القطاعات الثلاثة والمؤسسات السعودية ذات الصلة بخدمات الحج.

3. مركز ميناء جدة الاسلامي (الهيكل التنظيمي للمركز مرفق):-

هو مركز لاستقبال حجاج البحر القادمين من كل القطاعات ومهمته كبيرة اذ يقوم المركز باستقبال وضيافة الحجاج ومن ثم تفويجهم الى المدينة المنورة قبل يوم 27 ذوالقعدة ومن ثم الى مكة مباشرة بعد هذا التاريخ. ويقوم بتوعيتهم وارشادهم بفقده ومناسك الحج واداب الزيارة .

4. مركز مطار الملك عبدالعزيز الدولي (الهيكل التنظيمي للمركز مرفق):-

هو مركز لاستقبال حجاج الجو القادمين من كل القطاعات ومهمته كبيرة اذ يقوم المركز باستقبال وضيافة الحجاج ومن ثم تفويجهم الى المدينة المنورة قبل يوم 27 ذوالقعدة ومن ثم الى مكة مباشرة بعد هذا التاريخ. ويقوم بتوعيتهم وارشادهم بفقده ومناسك الحج واداب الزيارة .

وفي هذا العام وبعد ان تم تقسيم السودان الى اربعة قطاعات بإضافة قطاع الجنوب كقطاع رابع ونظمت الهيئة ثلاثة انواع من الخدمات في هذا العام 1423 هـ :-

أ/الحج العام :-

وهو الحج الذي تتولاه رئاسة القطاع من اجراءات تقدم بمجمعات الحج والعمرة بالولايات المختلفة وفق الضوابط والشروط المعلنة من قبل الهيئة العامة للحج والعمرة وتنظم بعثة الحج القطاعية اعمالها ابتداءً من تنفيذ ما ثبت في محضر التفاوض وانتهاءً بعودة الحاج سالماً غانماً باذن الله.

ب/الحج المميز :-

في اطار سعي الهيئة العامة للحج والعمرة لتنظيم وشئون حجاج بيت الله الحرام وتقديم خدمات متميزة فقد قمت بالتنسيق مع وكالة تباشير للسفر والسياحة بالخرطوم بوضع برنامج متكامل للحج الميسر والذي استهدفت من خلاله شريحة اصحاب العمل غيرمكتب العلاقات البيئية هدفت من خلاله الهيئة تقديم خدمات نموذجية تشمل كافة احتياجات الحاج من (سكن-ترحيل-اطعام) من بداية رحلته للاراضي المقدسة وحتى عودته الى ارض السودان حتى يتمكن الحاج من التفرغ التام للعبادة واداء مناسكه براحة ويسر ليكون حاجاً عابداً ذاكراً دون اللهث وراء احتياجاته مما يتطلب منه مزيداً من الجهد والوقت الذي حرصنا على الاستفادة القصوي منه في العبادة وتحقيقاً لذلك رفعت الهيئة شعار الحاج الذاكر.

لهذا قامت الهيئة بطرح عطاء للمنافسة لتقديم هذه الخدمة وكانت الشروط لتقديمها عبر وكالات السفر والسياحة كالآتي:-

1. ان تكون من الوكالات والشركات المصدق لها بالعمل في عمرة 1423 هـ.
2. ان تكون لها المقدرة المالية والكفاءة الادارية للقيام بهذا العمل.

3. ان يكون لها ضامن للوفاء بالتزاماتها تجاه المتعاقد معهم لأداء خدمات الحج الخاص (خطاب ضمان بنفس قيمة خطاب الضمان الخاص بالعمرة).
4. ان تقدم شروط واضحة لتقديم خدمات متميزة تشمل :-
 - السكن شريطة ان يكون مستوي فندقى خمسة نجوم في كل من جدة مكة المكرمة والمدينة المنورة وكذلك في المشاعر تكون المخيمات بالمنطقة (أ) بالقرب من الجمرات .
 - الترحيل بصات حديثة حمولة 45 راكب فقط ومكيفة .
 - الوجبات نظام بوفيه مفتوح.
 - وذلك حسب اورنيكك التقديم الذى تعده الهيئة .
5. ان تسمي وكيلاً سعودياً له المقدرة والكفاءة الادارية لاستيفاء خدمات الحج المميز.
6. ان تملأ استمارة التقديم المخصصة لهذا الغرض .
7. أن يشتمل البرنامج على خدمات الاطعام وأي خدمات ضرورية أخرى.

الترتيبات بالسودان :-

بدأت الترتيبات لبرنامج الحج الميسر في وقت متأخر بالتنسيق مع وكالة تباشير للسفر والسياحة ومكتب العلاقات البينية والذى قام بدور الاتصال بأصحاب العمل والمؤسسات والشركات ومتابعة اجراءات تأشيرتي الدخول والخروج بالتنسيق مع الهيئة العامة للحج والعمرة.

-قامت الهيئة العامة للحج والعمرة بالاشراف على التعاقد الذى تم بين وكالة تباشير للسفر والسياحة ومؤسسة المحمل للحج والعمرة وهي من المؤسسات العاملة في مجال تقديم خدمات الحج والعمرة وقد تم هذا الاتفاق بموجب برنامج متكامل اشتمل على كل خدمات الحاج والتي تم اطلاق كل حاج على بنوده .

تم منح جميع حجاج الحج الميسر تأشيرات الدخول والخروج على الجوازات مما كان له الاثر الطيب في الاداء وسهولة التحرك داخل المملكة دون تقييد بحركة الحجاج المتحركين بوثائق الحج.

تولت وكالة تباشير عملية الاتصال بالحجاج ومداهم بإستمارات التقديم والتي تضمنت المعلومات الكاملة عن الحاج ومعلومات تواريخ السفر والحجوزات بعد دفع قيمة رسوم الخدمات والتي كانت حينها (2000) دولار .

تابعت الهيئة عن قرب سفر حجاج الحج الميسر عبر صالات مطار الخرطوم وتقديم كافة التسهيلات لهم .

تم توزيع الاحرامات للحجاج .

الترتيبات بالمملكة :-

كونت الهيئة وحدة استقبال بمطار الملك عبدالعزيز من عدد (2) من اعضاء البعثة التابعين لمؤسسة المحمل لاستقبالهم وتفويجهم .

بمجرد وصولهم المدينة المنورة تم استقبالهم وتسكينهم .

تم ايجار سكن لهم بالمدينة بدار العوالى .

تم اعداد مخيم بمشعر منى ومشعر عرفات يبعد كثيراً عن مخيمات البعثة السودانية .

جهزت لهم حافلات سياحية مكيفة للترحيل من المدينة المنورة الى مكة ثم الى المشاعر .

تم اعداد وتجهيز الوجبات داخل مواقع سكنهم .

9/3-والجدول أدناه يوضح عدد حجاج الحج الميسر في تجريته ى للعام 1423هـ.

م	الخطوط	عدد الحجاج
1.	الخطوط السعودية	88
2.	الخطوط السودانية	7
المجموع		95 حاج

ج/حج شاغلي المناصب الدستورية وحملة الجوازات الدبلوماسية والخاصة :-

اهتمت الهيئة العامة للحج والعمرة بتوفير الخدمات لكافة الحجاج السودانيين الافقية والرأسية منها بتقديم الحجاج العادي لكافة الحجاج والحج المميز للذين يطلبون الخدمة المميزة بتكليف أعلي لم تغفل من خدمة الشرائح الرسمية ايضاً من حملة الجوازات الدبلوماسية والخاصة وفق الضوابط والشروط المعلن عنها فكانت توجيهات مدير عام الهيئة بتكوين لجان عكفت على وضع الخطط الكفيلة لخدمة هذه الفئات خدمة خاصة توافق المبالغ المدفوعة منهم لتقديم تلك الخدمة .

التقييم والتقويم :-

ان الهيئة العامة للحج والعمرة تطور اعمالها عاما بعد عام وفي كل موسم يتجاوز سليات الموسم الذي سبقه وتبقي علي ايجابيات الموسم السابق تقيم عملها في الموسم الذي تعمل فيه وتقيم اعمال القطاعات واعضاء البعثة

وامراء الافواج والخدمة المقدمة للحجاج ومدى رضا الحاج منها وفقا اسس قياس تستعمل فيها الاساليب العلمية ملاحظة ومقابلة وتصميم استبيان واستخلاص النتائج من هذا الاستبيان لمعرفة المردود العائد من هذه الخدمة المقدمة للحجاج لتجاوز السلبيات ومعالجة المواقف في حينها باعتبار ان الحج ادارة ازمان يجب التعامل معه بالقرارات الفورية المؤسسة التي لا تتحمل أي تأجيل.

كما تقوم الهيئة ايضا بتقويم اعمال الحج بعد التحضيرات التي تعد مسبقا قبل بداية الموسم من ورش تحضيرية ثم تعقد ورش تقويمية بعد الانتهاء من موسم كل حج ابتداء من اول ورشة تعقد بالملكة العربية السعودية بعد انتهاء موسم الحج وتلحقها ورش تقويمية وتلحقها ورش قطاعية اخرى بالقطاعات الاخرى بعد العودة الى السودان ثم تختم بالورشة الرئيسية لتقويم اعمال الموسم بأكمله .

10/3-الولاية على الحج ومعرفة مقاصده الاجتماعية

قال تعالى (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز* الذين ان مكأنهم في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، والله عاقبة الامور)(1).

إن من مقتضيات التمكين لدين الله في الارض وإعلاء منهجه على كل منهج إسلام الامر كله لله عز وجل.

وقيام مجتمع المؤمنين على التعاون والتسامح والولاء لله ورسوله والمؤمنين والطاعة الكاملة لله ورسوله، قال تعالى (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم). (2).

ذلك لان تكاليف الدين عظيمة يعجز عن القيام بها الأفراد وتقوم بها الجماعة المتعاونة بأذن الله والمعتصمة بمجل الله.

ومن مقتضيات التمكين ولوازمه إقامة الفرائض وتعظيم الشعائر (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)(3). وقد علم بالضرورة من دين الاسلام أنه رلا دين الا بجماعة، ولا جماعة الا بامامه، ولا إمامه الا بسمع وطاعه(4).

وإقامة الفرائض وتعظيم الشعائر لا يتم الا بولاية أمر إذ إقامة فروض الدين تنظيم اجتماعي وتكليف جماعي لا يقوم به الفرد إنما تقوم به جهة منظمه لشئون هذه الدولة أو من تفوضه الدولة سلطاتها.

1.سورة الحج الآيات 40-41

2.سورة التوبة الاية 71

3- سورة الحج الاية 32

4- انظر فتاوي الائمة في النوازي ص 199

ويحدد ابن تيمية وظيفة لدولة ومسؤوليتها بأنها تعمل على كل ما يؤدي الى جلب المصالح ودفع المفسد الى إقامة القسط في حقوق الله وحقوق العباد. (الذين أن مكانهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) فإقامة الصلاة تشير الى تمكين المجتمع المسلم في الحياة الزكية.

واقامة الفرائض مسؤولية الدولة والمعاقبة على تركها ايضاً والخلفاء الراشدين (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)(1).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن أعطاها مؤثراً فله أجره ومن منعها فإنه آخذها وشطر ماله عزمه من عزمات ربنا(2).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا الا لا اله الا الله(3).

ويقول صاحب الطحاوية الحج والجهاد ماضيان مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى قيام الساعة، ولا بظلمها شيء ولا ينقصها.

لان الحج والجهاد فلرضان يتعلقان بالسفر فلا بد من سانس يسوس الناس فيهما(4).

الولاية على الحج:

لما جاء الاسلام كان في اوله يحج المشركون والمسلمون كل حسب إعتقاده وتدينه.

وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحج على ذلك الوجه المختلط والبدع التي أحدثتها الجاهلية.

روى أصحاب السنن(5) . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة فقدم المدينة. ز كثير كلهم يلتمس ان يأثم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بكل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة. الحديث).

وهذه حجة الوداع وقد جاءت بعد أن أعلن نقاء البيت والحج لله من شوائب الجاهلية والطقوس الوثنية التي حرفوا بها الحج عن سنن الحنفية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بعد نزول سورة براءة ليلحق بأبي بكر لما حج بالمسلمين في السنة التاسعة من الهجرة أن يؤذن بتعاليم سورة براءة الا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك. ومن هنا صار الحج نقياً مخلصاً لله (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً)(6).

1- سورة التوبة الاية رقم 103

2- اخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله

3- رواه احمد والنسائي والبيهقي وابوداؤد

4- انظر شرح العقيدة الصحاوية للعلامة ابن ابي الحنفى ص 437

5- رواه ابوداؤد والنسائي عن جابر رضي الله عنه

6- سورة ال عمران الاية رقم 97

وقد جاء في الحديث (من جاء حاجا يريد وجه الله غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فيما دعا له(1).

فتوجه الحج نحو الاخلاص والنقاء والطهر في الدنيا (استجابة لقوله تعالى (واذ بونا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيت للطائفين والقائمين والركع السجود)(2).

وجعل الاسلام الولاية على الحج منذ ذاك التاريخ وجعل الامارة على الحج منذ فجره وعرفها الناس من الذين تولوا وقادوا الناس الى البيت فقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل (عتاب بن أسيد) أمره الحج في العام الثامن للهجرة وفي العام التاسع اسندت الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم كانت حجة الوداع التي خرج الناس يأثمون برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولهذا الأمر مهام دينية ودينية تصلح للناس عبادتهم ويصلح لهم أمور دينهم في الامن والاستقرار وإصلاح الاحوال.

والمؤرخون يجعلون الإمارة على جزئين (تسيير الحج - وإقامة الحج).

الحج ومقاصده الاجتماعية

الحج بأعتبره مؤتمر اسلامي جامع تتعرف فيه الشعوب على بعضها البعض وتحقق فيه كثير من المنافع الاقتصادية والاجتماعية. ففيه كثير من ابواب الرزق وترويج التجارة.

الحج مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي.

كما تؤدي فريضة الحج وشعائره الى حالة من اتحاد المشاعر .

فيه تذوب الخلافات وتنصهر وتصب في قالب التآلف والوحدة.

فيه تدريب عملي ميداني على آداب الاسلام واخلاقه واطهار للطاعة المطلقة لرب العباد.

فيه ترسيخ جذور المسلمين بالتعارف والتآلف والايثار والتضحية والفداء والصدق في القول والعمل.

الحج والعمرة مدرسة عملية تدريبية على تحقيق المساواة التامة بين الناس .

في رحلة الحج منذ بدايتها تدريب عملي على السخاء المطلق والعطاء .

الحج يعمل على تطهير النفس ونقاء القلب وعفة اللسان وسلامة الجوارح.

¹-رواه الشيخان
2_ سورة الحج الآية رقم 26

تعود الانسان على الانقياد والاستسلام لاوامر الله عزوجل.

التذكير ببعض الامور المرحلية التي سيمر بها الانسان كالموت والبعث والجزاء.

نفي الفقر والذنوب كما جاء في حديث ابن مسعود ان الرسول (ص) الله عليه وسلم قال (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة).

موسم الحج موسم دعوي يجتمع فيه علماء المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ..

11/3-الإمارة على الحج:

نشأ في التاريخ الاسلامي ما عرف بإمارة الحج التي تعد من أجل المناصب الاسلامية واعظم الوظائف الدينية وهي من إختصاصات الخليفة أو ولي الأمر كما تبين ذلك من خلال مبحث الحج في صدور الاسلام والخلافة الراشدة.

وقد قسم الماوردي ولاية الحج الى قسمين:

أحدهما : ولاية تسيير قوافل الحجيج.

الثانيه : ولاية على إقامة الحج.

اما الاولى: في ولاية سياسيه وزعامة وتدير لها شروطها المعتمدة.

واستمرت إمارة الحج قائمة من زمن الخلفاء الراشدين فالعهد الاموي، ثم العباسي، ثم ما بعد ذلك من قرون الى أن جاء القرن التاسع وما بعده. فتحولت الإمارة الى مفاهيم أخرى وأصبح فيها المحمل.

ثم جاءت مرحلة ... وما تعنيه من جمع الاموال وإرسالها الى أهالي الحرمين الشريفين كأوقاف.

هذه بعض الصور المصغرة لما كانت عليه الاحوال التي يعينها القاصدون الى بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج. (1).

والذي يهمننا فيه هو ولاية تسيير الحجيج ويمثلها في زماننا هذا بعثات الحج التي تقود وفد الحجيج الى بيت الله الحرام.

فولاية تسيير الحج ولاية سياسيه والشروط المعتمدة فيمن يتولى هذا المنصب هي:

أن يكون عالماً بمناسك الحج واحكامه عارفاً بمواقفته وأيامه.

1.انظر مجلة الحج ص (2)-جمادي الاولى والاخرة 1421هـ /أغسطس وسبتمبر 2006م -مقال فؤاد عبدالحميد.

أن يكون ذا رأي وهيبة وهداية.

أن يكون ذكياً فطناً

ألا يكون من أهل الاهواء والطمع.

ان يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء

مهام أمير الحج:

1. تمكين الحجيج من أداء مناسكهم في مواعيدها المحددة.

2. إمامتهم الصلوات التي شرعت خطب الحج فيها.

3. المحافظة على سلامة الحجاج والسعي لراحتهم. (1).

وإذا كان صاحب الحق الاصيل في الولاية على الحج هو ولي الأمر، فهل له الحق ان يتنازل عن هذا الحق؟ وكيف نعالج واقعا المعاصر ذلك الواقع الذي تأخذه فيه الدولة بنظام الاسلام الشامل لتنظيم الحياة وإقامة أركان الاسلام ومنها الحج وظهرت مؤسسات وهيئات لها الرغبة في الاسهام والمشاركة في تنظيم أعمال الحج والعمرة.

الواقع التاريخ في الاسلام يدل على أن لولي الامر أن يفوض أصحاب الاموال في إخراج الزكاة و صرفها في مصارفها الشرعية متى علم أنهم حريصون على القيام بالمهمة وهذا ما حدث في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فإنه لما كثرت أموال الناس ورأي أن في تتبعها حرجاً على الناس، فوض الأداء الى أرباب الاموال. (2).

وقد نقل الدكتور القرضاوي كلاماً للشيخ كمال الدين بن الهمام الحنفي قال فيه (إن ظاهر قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) (3). يوجب حق أخذ الزكاة مطلقاً للإمام وعلى هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان من بعده، فلما تولى عثمان رضي الله عنه الخلافة وظهر تغير الناس كره أن يفتش السعاه على الناس مستور أمرهم، ففوض الدفع الى الملاك نيابة عنه ولم يختلف الصحابة عليه في ذلك وهذا لا يسقط حق الامام أصلاً ولذا لو علم ان أهل بلد لا يؤدون زكاتهم طالبهم بها. (4).

الارشاد والتوعية في الحج :-

1. انظر الاحكام السلطانية والولاية الدينية للماوردي ص 95'94 وانظر الاحكام السلطانية للقاضي بن حنبل

ص 108 وما بعدها

2. أوجز المسالك الى موطأ الامام مالك.

3. سورة التوبة الاية (103).

4. صحيح مسلم حديث رقم 1478

اهتم النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بتعليم الناس أحكام المناسك لتصح منهم عبادتهم كما وعظهم وافتاهم وارشدهم بفعله الى الطريق الصحيح لأداء النسك وقال لهم (خذوا عني مناسككم) فقد جمع حبيينا المصطفى صل الله عليه وسلم بين البيان النظرى والتطبيق العملي في حجته .

وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم (معلماً ميسراً) (1) وقد بلغ الغاية في ذلك كما وصفه الواصف فقال (ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه) (2).

ومن تأمل في حجة الوداع وجد انه هو ذلك المعلم الموصوف، وقد حرص على التعليم واقامة الحجة وارسل الرسل الى الحجيج في مواضعهم في منى وعرفة ليبلغوا عنه .

وقد كان يعلم الناس العلم وينبه على حكمة مشروعية بعض المناسك كقوله صلى الله عليه وسلم (إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله) (3) (ومسح الحجر اليماني يحط الخطايا حطاً) (4) ونبه صلى الله عليه وسلم على بعض فضائل الاعمال في اللحج كقوله يوم عرفه (خير الدعاء دعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير) (5) وقوله (من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقه) (6).

وقد ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل يوم التروية بيوم خطب في الناس وأخبرهم بمناسكهم ثم كان عند كل منسك يبلغهم بحكمه . (7)

ومن افتائه في الحج أن اسماء بنت عميس لما ولدت بذى الحليفة أرسلت اليه تسأله كيف تصنع ؟ فقال (اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي) (8).

وكان صلى الله عليه وسلم يري ان موسم الحج فريضة عظيمة للدعوة الى الله تعالى يظهر ذلك من خلال دعوته الى الاعتصام بالوحي حيث قال (تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أن اعتصمتم به كتاب الله وسنتي) (9).

(9).

الخدمات في الحج :-

1. صحيح مسلم حديث رقم 1478
2. صحيح مسلم حديث رقم 537
3. سنن ابي داوود حديث رقم 1940 وصححه الالباني
4. صحيح ابن حبان حديث رقم 3698
5. صحيح مسلم حديث رقم 1348
6. سنن ابن ماجة حديث رقم 2956
7. المستدرک على الصحيحين 263/1
8. صحيح مسلم حديث رقم 1228.
- 9- تاريخ الطبراني 24/8

منذ فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة أصبح الحج ركناً من اركان الاسلام وقد بدأت صفحة جديدة في تاريخ مكة المكرمة وخدمات الحج بها وقد الغي الرسول عليه الصلاة والسلام خدمات الجاهلية عدا الحجابة والسقاية ،والحجابه هي سدانية الكعبة والحفاظ عليها ،فقد أحضر الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان ابن ابي طلحة واعطاه مفتاح الكعبة وقال له (هذه امانة الله اودعها لديكم يأخذها منكم يوم القيامة) وطلب الرسول صلى الله عليه وسلم عمه العباس فأعطاه السقاية وهي تعني سقي الحجاج الماء العذب وقد كان يتم احضاره من الابار الواقعة خارج الحرم وتوضع في حياض موزعة حول الكعبة .

وفي حجة الوداع اقام النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً للحجاج وكسا الكعبة الثياب اليمينية مما جعل المسلمين يتأسون به فيما بعد حيث اصبحت تجلب الى مكة مع امير الحج(1)..

وقد شجع النبي صلى الله عليه وسلم العاملين في خدمة الحجاج ويسر عليهم فقد أذن لعمه العباس ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته للناس وقال للسقاه لما جاء اليهم وهم يسقون ويعملون (اعملوا فإنكم على عمل صالح)(2).ولتأمين المواد الغذائية للحجاج اتخذ عمر بن الخطاب دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والتمر والزبيب ليعين به به المنقطع من الحجاج(3).

وهكذا نجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده اهتموا بخدمة الحجاج والسعي على راحتهم فعلي امراء الحج في هذا الزمان ان يتوسعوا في خدمة الحجاج تبعاً لتطور الحياة وان يقدموا افضل الوسائل التي تعين الحجاج وتمكنهم من أداء نسكهم بيسر وسهولة ،فيختاروا لهم وسيلة النقل المريحة ،وان يختاروا لهم المساكن المناسبة والقريبة من الحرمين وان يسهروا لراحتهم فإنهم على عمل صالح كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم .

المبحث القادم يقدم بعض تجارب الدول في مجال خدمات الحج والعمرة والتي لها خبرة تراكمية في مجال الخدمات .

المبحث الثالث

الحج في بعض الدول العربية

تمهيد:-

الحج من الشرائع الربانية المفروضة على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها على اختلاف الواثم والسنتهم وهي فريضة باقية مابقي الزمان ولكل دولة نظام تتبعه في امر تفويج حجاجها الى تلك البقاع النورانية المحببة الى قلوب المسلمين قاطبة ولما كانت التجارب والاهتداء بالآخرين من اسباب التطور والنجاح كان لا بد ان نطرق بعض ابواب الدول لنستفيد من نماذجها .

¹- انظر اخبار مكة للزرقي 134/1

²- صحيح البخاري حديث رقم

³- انظر تاريخ الاسيوطي ص 93-وتاريخ الطبري 40/4

12/3 لؤلؤاً : السعودية :-

السعودية يحكم و وضعها الديني و الجغرافي نرى أن من أوجب واجباتها الاهتمام بأمر الحجيج و خدمة الحرمين الشريفين و من ثم فقد بذلت من الجهد و المال و الفكر ما يحمدها و يقدره المسلمون لذلك البلد الذى يضم فى جوانبه قبلة المسلمين و مهجر رسولهم صلوات الله و مأواه و مسجده و مستقره الذى لقى عنده ربه .

لكل ذلك رأت هذا الواجب الكبير و القيام بخدمة الوافدين و القاصدين اداء فريضة الحج , و أداء العمرة و وضعت فى حساباتها أن هؤلاء الزوار هم قوم كرام لا بد من الاهتمام بهم و رعايتهم . فبدأت الدولة السعودية بكل أجهزتها العمل على راحة الحجيج و الزوار تنظيمياً و تهيئة و توفيراً للمناخ الصحى للحجاج , و تنقية الاجواء الامنية , و تيسير السبل الى تكفل لهم القدوم و المقادرة إلى أوطانهم سالمين , و ظهر ذلك فى أشكال مختلفة و مشاريع متنوعة إنمائية و إقتصادية و ظهر التخطيط الواضح للرقى بالخدمات التى تقدم لضيوف الرحمن , على وجه لا ينقطع , فاقامت للحجاج ما يساعدهم على اداء المناسك و سهلت سبل المواصلات و الإتصالات و الصحة و قامت فى الآونة الأخيرة بتنفيذ مشاريع توسعة المسجد الحرام و المسجد النبوى الشريف , و المشاعر المقدسة كما كان لها الكادر المدرب و القوى البشرية المعدة الى تعمل فى الحج و العمرة فى إهتمام كبير و هو أمر لم يكن من قبل زمان متيسراً , فبعد ان كان الحاج يعانى المشقه و الخوف فى رحلته إلى الحج و اداء النسك فى الأماكن المقدسة أصبح اليوم يؤدى هذه النسك بكل راحة و إطمئنان بفضل الله عز و شانه .

و هذا الجو المهيأ من قبل الدولة يجسد إهتمام ولي الأمر بأمر الحج و الوقوف على الحجيج و ما يشغلهم و يساعدهم و يقول السعوديون الذين كتبوا عن هذا الموضوع أن ذلك كله تجسد بصدور الأمر الملكى فى عام 1965م بإنشاء المديرية العامة للحج على أن تكون تحت إشراف وزير المالية .

و خصصت الدولة أول ميزانية لها فى ذلك العام , و أسند اليها تقلد العناية بضيوف الرحمن و استقبالهم و الاهتمام بهم و إقامتهم و ترتيب تنقلاتهم , و سماع سكاوهم و تنظيم الرسوم و العوائد و فى عام 1371 هـ صدر أمر الملك عبدالعزيز بإلغاء رسوم الحج .

و نظراً لاهمية هذه النسك تم إنشاء وزارة الحج و الاوقاف عام 1381هـ ثم أصبحت وزارة مستقلة بإسم وزارة الحج فى 1414/1/22 هـ .

مراحل تطور خدمات الحج فى السعودية :-

من بين السعي فى تطوير هذه الخدمات للحجيج الذى تقوم به المملكة العربية السعودية مهمة الطوافه.

و قد مرت هذه الخدمة منذ زمن طويل فى شكل أفراد و جماعات و مناديب يقومون بالإتصال و تجميع الناس من البلاد الاسلامية المختلفة و قد حكمها فى مختلف اوقاتها واقع الحياة و طبيعتها سواء من حيث الواقع الاجتماعى أو الاقتصادي ظروف تنظيميه بحته .

و معلوم أن الذى يقدم الخدمات هم من أصلح على تسميتهم أرباب الطوائف و هم المطوفين و الزمازمة فى مكة المكرمة و الادلاء فى المدينة المنورة و الوكلاء فى جدة .

المرحلة الأولى 884هـ :-

الارشاد الدينى للحجاج مقابل ما يوجد به نفسه دون أن يكون هناك أى تنظيم لإستقطاب الحجاج .

المرحلة الثانية 1200هـ :-

إنشاء المطوفين فى البلدان الاسلامية لبث الدعاية و التعريف بأنفسهم و دعوتهم للسؤال عند قدومهم للأراضى المقدسة لخدمتهم .

المرحلة الثالثة 1205هـ :-

كان فيها حكام مكة المكرمة يقومون بمنح مطوف أو عائلته شرف خدمة مقاطعة أو بلد من البلدان الواقعة تحت الحكم العثمانى يخصصونها لهم و لعائلتهم و هى التى عرفت فى زمنها بالتقارير .

المرحلة الرابعة 1227هـ :-

نشطت الطوافة كمهنة و صدرت لها تعرفه رسمية تحدد الرسوم و الأجور التى تستوفى من كل حاج(1)..

المرحلة الخامسة : 1343هـ صدور الأنظمة و التعرفة :-

أبقى العهد السعودى الزاهر على وضع مهنة الطوافة على ما كانت عليه ثم رغبت الجهات الرسمية تحديد مفهوم الطوافة و التعريف بالمطوفين و العالمين فى المهنة و تحديد واجبات كل منهم فأصدرت نظام وكلاء المطوفين و(2) مشايخ*** عام 1365هـ تلاه صدور نظام المطوفين العام عام 1367هـ وفى عام 1367هـ أصدر جلاله الملك عبدالعزيز - رحمة الله أول تعرفه للحجاج إستمر العمل بها حتى عام 1396هـ ثم تعدلت عام 1397هـ مع بدء تطبيق تجربة المؤسسات الجارى العمل بها الآن.

المرحلة السادسة 1385هـ :-

مرحلة إلغاء التقارير و إطلاق حرية السؤال لكل جنس من كل بلد وأي مطوف يقع عليه الأختبار .

المرحلة السابعة 1395هـ :-

مرحلة إلغاء السؤال و تطبيق طريقة توزيع الحجاج على المطوفين و الادلاء بموجب متوسط ما ورد للمطوف و الدليل من الحجاج خلال الأعوام 1392هـ - 1393هـ - 1394هـ و حدد سقف أعلي و قاعدة أدنى لعدد الحجاج .

المرحلة الثامنة :-

¹ - ورقة عمل بعنوان -الحاضر ورؤي المستقبل -1426هـ -للدكتور جابر عويشة -مقدمة فى منتدي اعمال حج 1426هـ.

² - أنظر مجلة الحج -السنة السادسة والخمسون ص39 -العناية بالحرمين وخدمة ضيوف الرحمن .د.محمد عبدالكريم.

إنّجه التفكير في هذه المرحلة لايجاد بديل مناسب فصدرت التعليمات بإنهاء العمل الفردى الذى كان يقوم به المطوف في المراحل السابقة و تقديم جميع الخدمات تحت مظلة العمل الجماعى كمرحلة تجريبية و هى ما سميت (المؤسسات التجريبية) حيث أنشأت ست مؤسسات للمطوفين في مكة المكرمة لخدمة أجناس الحجاج المتعددة و مؤسسة الأدلاء في المدينة المنورة وزع عليها المطوفين و الادلاء المسجلون بوزارة الحج حسب متوسط حجّاتهم المشار إليه في المرحلة السابعة و قد ادرج بها جميع أرباب الطوائف الذين عملوا بهذه المهنة حتى ذلك التاريخ . بموجب المرسوم الملكى الكريمة رقم (م/13) وتاريخ 1398/3/4 و الأمر السامى الكريمة رقم 4/ص/131162 و تاريخ 1399/9/13 هـ (11) .

كانت كل مرحلة من مراحل تطوير المهنة في تجاربها المتعددة تمر بظروف خاصة في ظل الاوضاع الداخلية و الخارجية المعاصرة لها مما أفرز سلبيات و تحاوزات كثيرة إنعكست آثارها على مستوى الخدمات مما كان يستدعى التفكير و البحث على بديل جديد و كانت هناك عناصر أخرى ساهمت و دفعت عجلة التفكير في نظام شامل يرقى خدمات الحج .

الحج الان في المملكة العربية السعودية :-برنامج عمل قطاع الحج :-

تسخر وزارة الحج السعودية كافة مقومات العمل المتاحة لها لتنفيذ مهامها المناطة بها ولتحقيق الاهداف المحددة بموجب الاوامر السامية القاضية بإنشاء وزارة للحج وكذلك أهداف خطة التنمية الخمسية التاسعة .وعادة ما تقوم الوزارة بالاستعداد للموسم التالى مباشرة عقب انتهاء فعاليات الموسم السابق .

وذلك بتنظيم ورش عمل داخل الوزارة ومع القطاعات الواقعة تحت اشرافها لتقييم أداء الموسم السابق وتحديد أوجه القصور والسلبيات لمعالجتها وتلافيها وكذلك تحديد أوجه القوة لتكريسها في العام التالى .

تتبلور استعدادات الوزارة في برامج العمل التى سيتم ايضاحها :-

-برنامج التنسيق مع بعثات الحج :يقدم الحجاج النظاميون من الدول الاسلامية بإحدى طريقتين تنظيميتين :-

-مظلة بعثات الحج وتمثل (80%) تقريبا.

-مظلة الشركات والوكالات السياحية ونسبتها (20%) تقريبا.

توجد في غالبية الدول الاسلامية جهات رسمية تعرف ببعثات الحج تنيظ بها دولها مسؤولية الاعداد والمتابعة لشئون حجاج بلادهم ،ويقوم مسئول وزارة الحج بالاجتماع مع وفود البعثات الرسمية الممثلة لدولهم للمناقشة التفصيلية الدقيقة لكافة عناصر الخدمات المقدمة لحجاج بلادهم خلال الموسم مثل السكن والنقل والاعاشة ويتم من خلال تلك الاجتماعات تحديد اعداد الحجاج الذى سيؤدون الفريضة خلال الموسم .كما يتم فيها ايضاً تقييم الموسم السابق وما رصد على اداء البعثة من خلال ملاحظات من قبل فروع الوزارة والعمل على معالجة السلبيات

وتكريس الاجبايات ،ويطلب من كل بعثة حج توقيع محاضر اتفاقيات مع كل مؤسسة من مؤسسات ارباب الطوائف والنقابة العامة للسيارات على حدا تمهيداً لتوقيع المحضر النهائي مع الوزارة ويبلغ عدد الدول التي لها بعثات رسمية يتم الاجتماع معها حوالي (70) دولة وتتم جدولة الاجتماعات معها على مدار أربعة أشهر تقريباً تنتهي مع حلول شهر رمضان المبارك.

برنامج الشركات والوكالات السياحية :-

تقوم الشركات والوكالات السياحية في بعض الدول بترتيب شؤون الحجاج وذلك على النحو التالي (1) :-

1. دول الاقليات الاسلامية .

2. الدول الاسلامية التي لاتوجد بها بعثات حج رسمية .

3. الدول الاسلامية التي توجد بها بعثات حج رسمية وتوكل الى الشركات السياحية مهمة ترتيب حج عدد محدود من الحجاج.

قامت الوزارة بإعداد نظام آلي لتنظيم عمل هذه الفئة من الحجاج بحيث يقوم اصحاب الشركات والوكالات السياحية المعتمدون من الوزارة والمرخص لها بتقديم الخدمة الى المملكة في وقت مبكر لإبرام عقود الاسكان والنقل وبقية الخدمات الأخرى للأعداد التي تصرح الوزارة بها لهم ،ومن خلال التنسيق مع وزارة الخارجية يتم منحهم العدد المحدد من التأشيرات .

نظام عقود الاسكان الالكترونية :-

عممت الوزارة استخدام النظام الالكتروني الذي أنشأه فرع الوزارة بالمدينة المنورة للتحويل التام في اجراءات إبرام وتصديق وتوثيق عقود إسكان الحجاج الى نظام آلي من خلال شبكة الانترنت .بحيث يمكن لطرفي العقد(المؤجر والمستأجر) إبرام عقدهما من أي موقع على مدار الساعة دون الحاجة لمراجعة المؤسسات شخصياً مع الحفاظ على جميع متطلبات التحقق من صحة التعاقد وضوابط الاسكان مع ارسال رسالة نصية sms على جوال اصحاب الفنادق والدور السكنية التي يسجل عليها حالات اختلاف التفويج .

برنامج اعتماد الخطط التشغيلية للمؤسسات العاملة تحت اشراف الوزارة :-

لضمان سير العمل على ارقى مستويات الأداء ورغبة في إتباع ما توصلت اليه العلوم الادارية وفق معايير الجودة ،تلزم كل مؤسسة من المؤسسات الأهلية لأرباب الطوائف بإعداد خططها التشغيلية التفصيلية التي سيتم العمل بها

خلال الموسم ويتم تقديمها الى الجهة المختصة بالوزارة لمناقشتها معهم وادخال ما يلزم عليها من تعديلات تمهيداً لقرارها وذلك على النحو التالي:-

مؤسسات الطوافة الستة بمكة المكرمة ومكتب الزمارة الموحد تقدم خططها التشغيلية الى فرع الوزارة بمكة المكرمة.

مكتب الوكلاء الموحد يقدم خطته التشغيلية الى فرع الوزارة بمحافظة جدة.

المؤسسة الاهلية للدلاء تقدم خططها التشغيلية الى فرع الوزارة بالمدينة المنورة .

النقابة العامة للسيارات تقدم خططها التشغيلية الى الادارة العامة للنقل .

بعد اقرار الخطط التشغيلية من فروع الوزارة والادارات المختصة يقوم وكيل الوزارة لشئون الحج بعرضها على الوزير للاعتماد النهائي لها ومن ثم تبلغ المؤسسات لاعتماد العمل بها على ارض الواقع .

برنامج نقل الحجاج :-

يمثل أحد الركائز الهامة في أداء النسك ويبلغ عدد شركات النقل (16) شركة لديها اكثر من (19336) حافلة تحت مظلة النقابة العامة للسيارات ويتم اصدار أوامر صرف الحافلات آلياً وتتم بطريقتين :-

1. النقل عن طريق الردين .

2. النقل بالرحلات الترددية .

برنامج المشاعر :-

يتم من خلال هذا البرنامج توزيع الاراضي في مشعر عرفات والمخيمات في مشعر مني على مؤسسات الطوافة وشركات ومؤسسات حجج الداخل من خلال برامج هندسية تستخدم أحدث التقنيات الحاسوبية لتسهيل عملية التوزيع وضبطها .

برنامج التفويج الى منشأة الجمرات :-

أولت الوزارة إهتماماً خاصاً بموضوع التفويج الى الجمرات وتنسق في ذلك مع كافة الجهات ذات الصلة .

برنامج تفويج الحجاج من مكة المكرمة الى المدينة المنورة:-

تم عمل برنامج يتم من خلاله إدخال بيانات عقود إسكان الحجاج في المدينة المنورة في نظام آلي معد خصيصاً لهذا الغرض بحيث لا يتم صرف الحافلات من النقابة العامة للسيارات لنقل الحجاج من مكة المكرمة الى المدينة المنورة الا اذا كان هنالك عقد فعال لاستقبالهم واسكانهم فور وصولهم .

برنامج إستقبال شكاوي الحجاج وارشاد التائهين:-

أنشأت الوزارة حوالي (30) مركزاً تقريباً من مراكز الخدمة الشاملة لاستقبال الشكاوي.

13/3-ثانياً: التجربة الماليزية فى مجال خدمات الحج .

تابونج حاجى (صندوق الحج المايزى)

بدأت فكرته عام 1959م و تبنته الحكومة الماليزية كهيئة للراغبين للادخار فى الحج عام 1962م و ثم دمجها مع هيئة شئون الحج عام 1995م و يعد الأمل ل 55% من سكان ماليزيا المسلمين و قد كانوا قبلها يرهنون و يبيعون ممتلكاتهم من اجل رحلة الحج.

تعتبر مؤسسة تابونج حاجى مؤسسة إستثمارية عالمية تدار حسب الشريعة .

طريقة الودائع فيها إدارية الحد الأدنى للبالغ (10) رنجت حوالى 2,7 دولار و للطفل 2 رنجت

تكلفة الحج تساوى 9445 رنجت حوالى 2,490 دولار عندما يبلغها المال المدخر يقوم الصندوق بعقد دورات تدريبية للحج تسمى (دورة الحج المتسلسله).

تقوم المؤسسة بإستلام الحاج الماليزى منذ وصوله للاراضى المقدسة و تتابعه بخدمته طوال الموسم إلى ان يعود إلى وطنه .

يتم إستثمار الودائع و تعود أرباحها سنوياً للمدخرين بعد إقتطاع تكلفة التشغيل 8 - 10% متضمناً دفع الزكاة عنهم و تجاوز عدد المستثمرين 4 ملايين شخص .

المؤسسة تضم ثلاثة شعارات كل واحد منهم تحمل معنى معين فمثلاً :-

الأسود : يدل على كسوة الكعبة المشرفة

الأبيض : يدل على اللون التجارى لتابونج حاجى

الأخضر : يدل على الطهارة و النظافة

الحرفان : (ت) و (ح) إختصار لشعار المؤسسة بالحروف العربية .

فى السنة الاولى لعمل المؤسسة كان عدد المودعين 1281 و إرتفع إلى 3,205,885 مودعاً بلغ مجموع إداراتهم حوالى 43 مليوناً .

تقوم المؤسسة بإدخار اموالها و إستثمارها بواسطة الشعب الاتية :-

الشعبة المالية : و تختص بالتخطيط للميزانية و إقرارها و إعدادها و تغطية إحتياجات الاقسام الملحقه بها .

شعبة الايداع : تعمل على إستقطاب المودعين تشجيعهم .

شعبة شئون العاملين : تعمل هذه الشعبة على الاشراف على القوة البشرية العاملة و تعمل على تدريبهم و تنمية مهاراتهم و قدراتهم .

الشعبة الاستثمارية : تقوم هذه الشعبة بجمع المهام المتعلقة بالاستثمار في قطاع الاقتصاد وفق الشريعة الاسلامية و تعتمد على الاستثمارات ذات الصيغة الاسلامية طويلة و قصيرة المدى في الاسهم الملكية و أسهم الشركات و السندات الحكومية الاستثمارات في الشركات و شهادات الاستثمار الحكومية و المقاولات التجارية .

شعبة شئون الحج : تقوم هذه الشعبة بكافة الإجراءات باليزيا و الاستقبال بالمملكة و عقد الدورات التدريبية و التنفيذية .

تتبع للمؤسسة (14) شركة تعمل في السياحة و التجارة و الأخشاب و الزيتون و المواصلات و التكنولوجيا و الزراعة و التغذية .

حصلت المؤسسة على شهادة (الأيزو) في أغسطس 1997م و التي تعتبر مقياساً عالمياً للكفاءة العالمية .

تقدم المؤسسة فرصاً استثمارية في المدى الطويل و يستطيع المودع أن يسحب من نقوده حسب الحاجة كما أن الارباح توزع على شكل مكافآت معفاة من الضرائب و زكاة التجارة حيث تدفع الزكاة نيابة عنهم من خلال المؤسسة .

نظام تدريب الحجاج الماليزيين :-

بعد أن يفرغ الحاج الماليزي من تسجيل إسمه وجواز السفر و فحص الحالة الصحية يشترك بعدها في عدة دورات بالغة الاهمية و التأثير , و ذلك لانها تنال حسن التنظيم و أنها نادرة في الدول الاسلامية .

الدورة الاولى : دورة الحج المتسلسلة :-

يتلزم الحاج أيا كان موقع سكنه في أنحاء البلاد كافة بالحضور إلى المسجد في يوم محدد من الاسبوع لفهم فضائل الحج و الامور المتعلقة به .

مدة الدورة من 1 - 3 سنوات .

الدورات مفتوحة بغرض الاستفادة و زيادة المعرفة و ليست حكراً على الحاج .

الدورة الثانية : الدورة المكثفة :-

المستهدفون هم الحجاج المرشحون فقط من 50 - 100 شخص في الدرس الواحد .

مدتها ثلاثة ايام , تعقد فصول دراسية محددة تضم 50 - 100 شخص من الحجاج .

مادتها : شرح الكثير من الأمور المتعلقة بالحج .

وسائل الايضاح فيها : تستخدم التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر و المجسمات الموضحة للشاعر المقدسة .

زمن الانعقاد :غالباً في شهر شوال من كل عام .

الدورة الثالثة : دورة الحج الرئيسية :-

و تسمى تجمع الحج الاكبر و يطلق عليه البعض في ماليزيا (دندنه) يجتمع الراغبون في الحج في اماكن واسعة
كملعب الكرة في كوالا لامبور , و بعض الولايات و يعمل الاتي:-

تعمل مجسمات كبيرة للكعبة المشرفة , و مقام إبراهيم , و الجمرات , و الصفاة و المروة , و كل المشاعر , و
اماكنها

تدريب المتدربين على كيفية لبس الإحرام , ولا بد من التأكد من أنه بشكل صحيح .

التدريب عملياً على الطواف , و السعى , و رمى الجمرات .

يشرف عليها و يدرس فيها متخصصون في الدين و يستخدمون مكبرات الصوت .

الدورة الرابعة: دورات مكثفة من خلال وسائط الاعلام :-

تعقد هذه الدورة من خلال وسائط الاعلام (التلفزيون و الاذاعة و الصحف و الاعلانات و الملصقات
الارشادية) .

الغرض منها : التأكد من أن الحاج الماليزي يدرك كل متعلقات عبادته من شعائر و آداب و ممارسات .

الذهاب إلى المجمع في منطقة معينة زود المجمع بمختلف التسهيلات و إحتياجات الدورات التدريبية و غيرها .

يسافر الحاج الماليزي إلى الأراضي المقدسة ليجد مؤسسته تنتظره في مطار الملك عبدالعزيز الدولي .

يتم نقل الحجاج بواسطة الحافلات المكيفة إلى المشاعر و يتابع حجهم و إسكانهم و الكشف الصحي عليهم
طول فترة الحج من خلال مكاتب المؤسسات المنتشرة في مكة المكرمة , و المدينة المنورة , و جدة و المشاعر
المقدسة حتى يعود بعد قضاء فريضته إلى وطنه .

لا توجد شركات سياحية في ماليزيا لشئون الحج و قد استفادت كثر من الدول من تجربة ماليزيا (الامارات - تركيا - إندونيسيا - السنغال - باكستان).

14/3-ثالثاً: الحج في إيران :-

الحج في إيران يمكن أن نقول أنه مملوك للدولة برمته منظمة الحج و هى هيئة تتبع لوزارة الإرشاد , تشرف هذه الهيئة على جميع عمليات الحج و تتبع إيران نظام القوافل و التفويج يتراوح عدد الفوج من 100 - 15 شخص و يتم تقديم خدمات السكن و الترحيل و الطوافة .

و تقوم الدولة بعقد إمتحان كل خمس سنوات لآمرء الأفواج و القوافل و تشمل الأتى :

-مسؤول القافلة

-مسؤول الاحكام الفقهيه

-مسؤول الخدمات

لا وجود للقطاعات الخاصة فى كل مراحل الحج و لا يوجد ما يسمى بالحج المميز بل يدفع جميع الحجاج مبلغ الحج مقدماً و يستمر التسجيل من 3 - 5 سنوات يدفع الحاج المبلغ للبنك الوطنى فى حساب منظمة الحج .

يتم السفر بواسطة وثيقة و لا توجد جوازات و سيلة السفر فى دولة إيران جواً ولا بدائل .

تبلغ التكلفة الكلية للحج حوالى 1200 دولار. و العمرة 700 - 750 دولار, تستمر فترة العمل ل 15 يوم.

أعداد المعتمرين و الحجاج فى دولة إيران سنوياً تتراوح بين :-

-المعتمرين حوالى 500,000 ألف معتمر

-الحجاج حوالى 90,000 ألف حاج

الخدمات المقدمة للحجاج متساوية على إعتبار أن الحج موحد و لا يوجد حج مميز ولا خلافه فى مستوى السكن و الترحيل و الاعاشه واحد .

منظمة الحج الإيرانية تعنى بتثقيف الحجاج و لها دوريات و صلت مجلة الحج العدد 185 و تترجم إلى لغات أخرى .

القافلة تدار بواسطة رجال الدين فى إيران و يخرج فيها الوزراء كمسؤولين إداريين و مشرفين و مستشارين .

14/3رابعاً : الحج في مصر :-

يتبع الحج و العمرة (لإدارة الحج) بوزارة الاوقاف بجمهورية مصر العربية حيث تقوم الوزارة بكافة مراحل الحج إشرافاً وتخطيطاً وتنفيذاً .

يتولى الوزراء رئاسة بعثة الحج بالتناوب و نوفر كل وزارة مناديبها للمشاركة في البعثة حسب اختصاص الوزارات (صحة - داخلية - الخارجية) .

يوجد نظام خاص للحج عبر بعض الوكالات يعرف في مصر بالحج السياحي يتم دفع رسوم بفئات مختلفة إلا أن ذلك كله يتم تحت إشراف و سلطات الدولة .

جمهورية مصر العربية لا تمتلك منسقيه دائمه للحج و العمرة بالمملكة العربية السعودية و إنما يتم تعيين ضباط ارتباط و اتصال يغادرون للمملكة مبكراً لعمل الترتيبات اللازمة للحج .

تدعم الدولة تكلفة الحج المعروف بحج القرعة دعماً مقدراً

و هنالك عدة شعب شارك في تكوين البعثة المرافقة للحجاج وهى الشعبة الطبية و الأمنية و غيرها .

عدد حجاج جمهوريه مصر العربية حسب النسبه السكانية المحددة من قبل مؤتمر القمة الاسلامية 60,000 حاج .

أما عدد المعتمرين حسب الاستطاعة و الرغبة في ذلك

15/3-خامساً: الحج في دولة المغرب :-

الدولة ممثله في وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية تشرف على الحج الخاص (وكالات الاسفار) و على الحج العام .

يتم تسجيل الراغبين للحج في قرعة موحدة و للمواطن الذى رست عليه القرعة الخيار أن يختار الحج العام إن كان راغباً أو حج وكالات الاسفار كما يسمونها هناك .

و يقصد من ذلك إنخفاض أسعار الحج على المدى البعيد بفعل توسيع المنافسه .

حصه وكالات الاسفار في موسم حج 1434هـ كان (3780) حاج موزعة على (84) وكالة.

أما الحصه الرسمية للدولة ممثله في وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية (28,000) حاج في موسم حج 1434هـ .

و تخضع الوكالات لمعايير صارمة يتم إقصاء تلك التى تظهر عدم قدرتها على الالتزام بدفتر الحملات .

16/3سادساً : الحج في تركيا :-

تم إدراج إدارة الحج في دولة تركيا رسمياً تحت وزارة شؤون الاديان لتتولى كافة مهام الحج.

الإدارة تشرف على الحج بشقيه السياحي و العام و تبلغ حصة دولة تركيا حوالى 79,000 حاج السياحي حوالى 36% من الحصه و تشرف عليها إدارة الحج بوزارة شؤون الاديان عبر آليه رقابة قوية .

تمتاز الشركات و الوكالات التركية بإمكانات ماليه و إدارية عالية و تعمل على مدار العام فى مجالات سياحيه اخرى .

17/3 سابعاً : الحج في الجزائر :-

ترتيبات الحج فى الجمهورية الجزائرية تتم تحت إدارة الديوان الوطني للحج و العمرة . و يكون تحت وصاية وزير الشؤون الدينية وله حق إنشاء فروع و له مجلس إدارة فيالوزارات الكبرى و من بينها السياحة و يرأسه الوزير .

الديوان الوطنى يقوم بكل التحضيرات اللازمه للحج من تنظيم و إسكان و تأشيرات و حجوزات و غيره داخل الجزائر و بالمملكة العربية السعودية قبل و بعد وصولهم .

و يقوم ايضاً بأبرام العقود و الاتفاقيات فى الحج و توفير جميع المعطيات المتعلقة بالحج و علاجها و يشرف الديوان الوطنى للحج و العمرة على أداء الشركات السياحيه الخاصة , و تتراوح عدد الشركات السياحيه حوالى (39) شركه للعام 2013م و حصص الوكالات السياحيه ما بين (250 - 500) حاج .

وتري الباحثة : =ان واقع الحال فى الادارة العامة للحج و العمرة من خلال تقارير التقييم السنوية ومن خلال اللجان التى تشكل لتقييم عمل القطاع الخاص وتجربته كلجنة دراسة امكانية خصخصة خدمات الحج ودراسة الحج بين السلطانية والقطاع الخاص (مرفق التقارير فى الملاحق) جلهما تشير الى ان تجربة الخصخصة خاصة فيما يلى الخدمات ليست موفقة والنماذج أمامنا فى السودان كثيرة فى التعليم والصحة كلها اضمحلت حينما خصصت .

يري الباحث ان مؤسسات القطاع الخاص الموجودة حالياً فى سوق العمل ليست بالمؤهلة لا ادارياً ولا مادياً لتقود التجربة ولاسيما ان شعيرة الحج من الشعائر الايمانية التى ربما لايستطيع الفرد منا ان يكرهه العام تلو العام ربما لضيق ذات اليد وربما لثقافة اهل السودان بان يحج بعد ان يتعدي الخمسين والستين من عمره ربما لايجد امامه فرصة ثانية وثالثة هي ليست كالصلاة ولا الصيام فالحج ركن من اركان الاسلام ولابد للدولة ان تحكم قبضتها عليه وهذا مختصر ما وصلت اليه دراسة الحج بين السلطانية والقطاع الخاص (ملحق رقم 3)

الفصل الرابع

الحج عبر حقبة زمنية مختلفة

المبحث الاول : : الحج في العصور المختلفة

المبحث الثاني: تاريخ الحج في السودان

المبحث الثالث : مقاصد الحج

المبحث الاول

الحج في العصور المختلفة

تمهيد:-

-يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج

عميق) صدق الله العظيم(1)

(1) سورة الحج الاية (27)

-ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم(1)

(بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا)

-وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم (وفد الله ثلاثة :الغازي والحاج والمعتمر) (2)

-وقال صل الله عليه وسلم (صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) وقال عليه الصلاة واتم التسليم (المدينة كالكبير ينفي خبيثها وينتفع طيبها)3
وقال عليه افضل الصلاة والتسليم (خذوا عني مناسككم) .

-الحج رحلة مباركة وسياحة محمودة وللحج بركات متنوعة وفوائد جمه 'فهو ركن من اركان الاسلام الخمس فهو رحلة العمر وختام الامر.

-والحكمة من الحج هو (تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح اهلا لكرامة الله في الدار الاخرة) . (4)

-وفي تاديبه تعظيم للشعيرة (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوي القلوب) (5)

1/4-تاريخ بناء البيت الحرام :-

قال تعالي في كتابه (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) (6)

صدق الله العظيم

-والمقصود بالبيت هنا بيت العبادة لا مطلق بيت 'لان البيوت موجودة في الكون من قبله ولكن اول بيت وضع لعبادة الله سبحانه وتعالى جل وعلا في الارض. (7)

أول من بني البيت الحرام:-

هنالك عدة روايات حول من بني البيت واسسه اولا فقول :-

1. الملائكة:-

(1) رواه مسلم
(2) رواه النسائي
(3) رواه البخارى ومسلم
(4) انظر منهاج المسلم لابى بكر الجزائري
(5) سورة الحج اية رقم (38)
(6) سورة آل عمران الايه (96)
(7) رحلة الحج مقاصدها وغاياتها عبر التاريخ .د.جابر عويشة ود.محمد حموده

قيل ان الملائكة هم اول من بني البيت لقوله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) (1) فغضب الله عليهم فعادوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربحم حتي رضي عنهم ،وقال لهم أبناؤا لي بيتا يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي ،فأرض عنهم كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت (2)

وقيل بناه آدم عليه السلام

اما اول من بناه بالطين والحجارة فقبل شيث عليه السلام

اما بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت في قوله (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم).

ثم جدد بناء البيت عدة مرات منها :-

بناء قريش وشارك فيه النبي صل الله عليه وسلم.

بناء عبدالله بن الزبير .

بناء عبدالله بن مروان .

بناء هارون الرشيد .

2/4- حج الانبياء عليهم السلام:

لما كان آدم عليه السلام هو أول من بنى الكعبة المشرفة فالحج من الشرائع القديمة إلا أنه لم يكن بالكيفية التي تعلمناها من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد حج جميع الانبياء عليهم الصلابة والسلام بالكيفية التي أمرهم الله تعالى بها، روى عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال(حج البيت ألف نبي من بني إسرائيل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا نعالهم بذي طوى) (3).

(3).

وعن مجاهد أنه قال (حج البيت خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد مني). (4).

قال ابن إسحاق ل(م يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا وقد حج). (1).

(1) سورة البقرة الآية (30)

(2) القرطبي الجامع لاحكام القران -1/20/120 أورد القرطبي هذا القول عند تفسيره لقوله تعالى(اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم)البقرة الآية (127).

1. انظر التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم ،محمد طاهر الكردي المكي ،مكتبة النهضة الحديثة ،مكة المكرمة

270،271/2

2. نفس المرجع السابق

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال (إن آدم عليه السلام حج أربعين حجه من الهند على رجله). (2).

وعن عطاء ابن رباح (أن آدم هبط بأرض الهند ومعه أربعة أعواد من الجنة فهي هذه التي يتطيب بها الناس وأنه حج هذا البيت وطاف بين الصفا والمروة وقضى مناسك الحج)(3).

ولما جاء طوفان نوح عليه اللام وعمم الأرض الفرق لم يبقى للبيت الحرام من أثر إلا مكانه حيث كان ربة حمراء فجاء إبراهيم الخليل عليه السلام فبنى الكعبة المعظمة وعلمه الله المناسك وأمره أن يدعو الناس الى الحج كما في قوله تعالى (وإذ بوأنا لإبراهيم فكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)(4).

قال ابن إسحاق (لما فرغ إبراهيم الخليل من بناء البيت الحرام جاءه جبريل فقال له طف سبعاً فطاف به سبعاً هو وإسماعيل يستلمان الأركان كلها في كل طواف فلما أكمل سبعاً هو وإسماعيل .. خلف المقام ركعتين قال: فقام معه جبريل فأراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى ومزدلفة وعرفه) (5).

قال محمد ابن إسحاق ما ملخصه (إن إبراهيم عليه السلام حج بإسماعيل ومن معه من المسلمين وهم أصهار إسماعيل من سكان الحرم. وقف بهم المواقف كما علمه جبريل عليه السلام وأراه المناسك حتى إذا فرغ من الحج كله إنصرف إبراهيم عليه السلام راجعاً الى الشام فتوفى بها). (6).

قال عروة بن الزبير (بلغني إن البيت وضع لآدم عليه السلام يطوف به وإن نوحاً قد حججه وعظمه قبل الفرق). (7).

وقال صلى الله عليه وسلم (.. كأني أنظر الى يونس على ناقه حمراء وعليه جبه من صوف ماراً بهذا الوادي مليباً). وعن مجاهد قال حج البيت سبعون نبياً وفيهم يونس يقول(لبيك كاشف الكرب لبيك). (8).

وقال صلى الله عليه وسلم كأني أنظر الى موسى يرمي الجمرة على ناقه حمراء خطامها من ليف وعليه جبه من صوف.

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر الى موسى بن عمران في هذا الوادي محرماً يلبي. وعن مجاهد قال: حج موسى النبي على جمل أحمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطفيتان مؤترز بإحدهما

3 نفس المرجع السابق.

4. نفس المرجع السابق

3- نفس المرجع السابق

4- سورة الحج الآية من 26-27.

5- التاريخ القديم لمكة 480/1.

6- نفس المرجع السابق.

7- نفس المرجع السابق.

8- نفس المرجع السابق.

مرتدياً بالآخرى وطاف البيت ثم طاف بين الصفا والمروة وسمع صوتاً من السماء (لبيك عبدي انا معك) قال:
فخر موسى ساجداً(1).

وقال ابن عباس (أبي على هذا الوادي عيسى وموسى وصالح وذكر غيرهم من الانبياء على بكرات خطهم
الليف وأرديتهم الصباء يحجون البيت العتيق. وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى ابن مريم ببطن الروحاء حاجاً أو معتمراً يلي لبيك اللهم لبيك). (2).
(2).

3/4-الحج في العهد الجاهلي:

كانت العرب تحج الى الكعبة بنحو خمسة وعشرين قرناً اذا كانوا يعتقدون أنه بيت الله رغم ما كانوا عليه
من اختلاف الآلهة وكانوا يقصدون الكعبة سنوياً للطواف.

كما ترك الحج على مسار الزمن الطويل آثاراً مختلفة في تلك البيئة وأوضاعها الاجتماعية، وإقامة مجالس
الفخر والاشعار وتبادلها وتناقل الاخبار وتعارف الزعماء، والخطباء، كما كان للحج دور في نشر لغة الحجاز
وسيادتها على اللهجات الاخرى وهي اللغة التي استقرت الى ان نزل بها القرآن الكريم.

كما أدى الحج الى استقرار حضاري عمر مكة وعمل على ازدهارها ونماء تجارتها وعلاقاتها ببقية القبائل في
كل أنحاء الجزيرة العربية.

وانتهت الرئاسة والرفادة الى قريش التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم " ان الله اطفى كنانه من ولد
اسماعيل وأطفى قريشاً من كنانه وأطفى من قريش بني هاشم فأنا خيار من خيار) (3).

هذا وقد كان لقصي بن كلاب دور كبير في تجميع أمر قريش فسمى بذلك مجماً. أو سميت قريش لتجمعها
على قصي، وكان أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والعقايه والرفادة
والندوة واللواء. (4).

وقد كان لتمرکز قريش في مكة -المركز الديني والتجاري والاجتماعي- مكانتها للاتصالات الواسعة مع
مختلف القبائل والاسواق الأدبية التي كانت تتم تحت رعايتها مما جعل لها ميزة كبيرة فحرصوا على تنظيم الحج
والقدوم الى مكة حسب ما تقتضيه مصلحتها.

1- نفس المصدر السابق.

2- نفس المصدر السابق.

3- رواه مسلم عن وائلة ابن الاسقع.

1. انظر مجلة الحج ومجلة التضامن الاسلامي - وانظر سيرة ابن هشام ج 1 ص 43

وقد أقر لهم الاسلام بعد ذلك مسألة السقاية والرفادة. وأتبع قريش رأي الحمس - فقالوا نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم، وولاة البيت، وقطان مكة وسكانها فليس لاحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلتنا، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم. فتركوا الوقوف على عرفه والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر ويرون سائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها ووافقهم خزاعة وكنانه في ذلك.

وقد ابتدعوا أموراً كثيراً منها الطواف لا يكون إلا بثياب الحمس واذا لم يجدوا طافوا بالبيت عراة وانه لا ينبغي لا هل الحل أن يأكلوا طعاماً جاءوا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاءوا حججاً أو عماراً. فحملوا على ذلك العرب. فدانت به (1). وظلوا على ذلك حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فوجد أن ملة ابراهيم الخليل عليه السلام قد حرفت وأن مناسك الحج قد شوهت وأدخلت عليها قريش وغيرها من القبائل بدافع العصبية والتفاخر والكبرياء زيادات أبعدت هذه العبادة عن مقاصده الأساسية في وحدة الخلق وتوحيد الخالق المعبود فكان من أعظم مهمات الرسالة المحمدية نقص غبار الجاهلة عن مناسك الحج وتخليص ملة التوحيد مما تراكم عليها من زيف وشرك وقد قدم الاسلام من اصطلاحات في الحج أعادت العبادة الى وضعها الالهي القديم فمن ذلك (2):-

إن أهل الجاهلية اتخذوا موسم الحج سوقاً للتفاخر والجدال فنهاهم الله عن ذلك وأيد لهم بما هو خير قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم فيقول الرجل منهم كان أبي يطعم ويحمل الحملات ويتحمل ... ليس لهم ذكر غير فعل آبائهم فأنزل الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فأذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكراً) (3).

قريش لم تكن تدخل عرفات مع الحجاج بل يقفون في مزدلفه وهي من الحرم ويقولون نحن أهل الحرم وقاطني بيته فأبطل الله هذا الامتياز الجاهلي بقوله (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) (4).

إن العرب كانوا في جاهليتهم غذا ذبحوا الهدايا والضحايا لآلهم وضعوا عليها من لحوم قرابينهم ونفحوا عليها من دمائهم فأنزل الله تعالى قوله (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى...) (5).

أن أهل الجاهلية كانوا يتأثمون من التجارة في الحج فنزل قوله تعالى (يس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم). (6). قال ابن عباس كانوا يتقون البيوع والتجارة في موسم الحج ويقولون هي أيام ذكر الله فأنزل الله اليس عليكم عليكم جناح..) (7).

2. انظر سيرة ابن هشام ج 1 ص 199-200

3. انظر الكعبة والحج في العصور المختلفة للشيخ ابو القاسم زين العابدين ص 108 وما بعده.

3- سورة البقرة اية رقم 200

4- سورة البقرة اية رقم 199

5- سورة الحج ايه رقم 37

6- سورة البقرة اية رقم 198

7- سورة البقرة اية رقم 198

كان العرب في جاهليتهم اذا نوا الحج تتخرجوا في دخول البيوت من أبوابها وكانوا يرون ذلك إثماً وتفريطاً في جنب الله في الحج فكانوا يتسورون البيوت من ظهورها ما داموا مخرجين فأبطل الله ذلك روى البخاري عن البراء قال (كانوا اذا اجرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) (1).

كان المشركون يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ملابس عصينا فيها، عن ابن عباس رضى الله عنها قال كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء، الرجال بالنهار والنساء بالليل فقال الله عز وجل (خذوا زينتكم عند كل مسجد) (2) (وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك فأرسل أبوبكر الصديق في العام التاسع وأتبعه بعلي وأمره أن يعلن (لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك) (3).

إن الحج في الجاهلية كان عيداً من أعيادهم ومكاناً للهو والعصيان والجدال والخصام قدم الله ذلك في القرآن بقوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (4).

ومن تقاليد أهل الجاهلية في الحج أنهم كانوا يرون تحريم العمرة في أشهر الحج ويعدون ذلك من أكبر الكبائر ومن ذلك قولهم المشهور (وان أفجر الفجور العمرة في أشهر الحج). فلما جاء الاسلام جوز العمرة في أشهر الحج وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة) وأعتمر الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر في ذي القعدة، وأرسل عائشة رضى الله عنها مع أخيها عبدالرحمن فاعتمرت من التعميم في ذي الحجة وبذلك أبطل الاسلام هذا التقليد من تقاليد الجاهلية (5). كان الرجل في الجاهلية إذا ارتكب جريمة قتل أو ضرب ضرب أو خاف على نفسه ربط قلادة من شجر الحرم على رقبته في الموسم ويقولون (دعوا الضرورة بجهله) فلا يتعرض له أحد من أعدائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ضرورة في الاسلام من أحدث حدثاً أخذ يحدثه) (6). وبهذه الاصلاحات رد التشريع الاسلامي هذا الركن الى أصله بعيداً عن تأويل الجاهليين وتحريم الغالين وانتحال المبطلين.

ومن تقاليدهم في الجاهلية أنهم كانوا يضمنون التلبية الشرك بالله ويقولون فيها (إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك) فوحد النبي صلى الله عليه وسلم ربه في التلبية ونبذ الشرك وتبرأ منه (7).

1- سورة الاعراف اية رقم 31

2- سورة التوبة الاية (42)

3- الحديث اخرجه البخاري في صحيحه 164/2 وانظر سيرة ابن هشام 545/3 والاركان الاربعة لابي الحسن الندوي ص 268 وما بعدها.

4- سورة البقرة الاية 197.

5- انظر الكعبة والحج في العصور المختلفة ص 112.

6- نفس المرجع السابق ص 113.

7- صحيح مسلم حديث رقم 1185.

كان أهل الجاهلية يفيضون من عرفه قبل المغيب ومن مزدلفه بعد الشروق فخالفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بإفاضة من عرفه بعد مغيب الشمس ومن مزدلفة قبل طلوعها (1). وهكذا نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام كانت عادته أن يقيم شعار التوحيد في مواضع شعائر الكفر.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله (أن الشريعة قد إستقرت ولاسيما في المناسك على قصد مخالفه المشركين)(2)

هذا وبعد أن كانت هذه الوفود تعمل بتوجيهات وأهداف من أولئك القوم تحولت إلى الأداء الاسلامي وظهرت أماكن صنع التوجيه الجديدة للسير نحو أداء المناسك وحتى الخلافة في حد ذاتها بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت بداية في عهد الراشدين من 10هـ- 540 هـ تتمركز في الحجاز (مكة المكرمة- المدينة المنورة) ثم تحولت عاصمة المسلمين في عهد الامويين من 540-132هـ الى دمشق ثم انتقلت بعد ذلك إلى بغداد في عهد العباسيين منذ 132هـ- 358هـ...

وكانت غدارة تلك الاماكن المقدسة وما يتعلق بالوصول إليها يتمركز في مقر الخلافة الإسلامية وكان ذلك واضحاً منذ عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

4/4-الحج في عهد النبوة والخلافة الراشدة:

ذكر العلماء أن النبي عليه السلام حج قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة حججاً لا يدري عددها وحج بعد الهجرة حجة الوداع لا غير وذلك بإجماع المسلمين واعتمر قبل الهجرة عمره في رجب وثلاثاً في ذي القعدة وعمره في شوال وعمره في رمضان.

فكل من حج وأعتمر من الخلائق للمؤمنين المكلفين انما هو امثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) (3).

ففي عام الفتح سنة ثمانية للهجرة حج بالناس عتاب بن أسيد الذي أستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على مكة وقبله حج الناس فرادى ليس عليهم أحد.

وفي السنة التاسعة من الهجرة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ابابكر الصديق أميراً على الحج وأمره أن يخالف المشركين فيقف في عرفه ولا يدفع منها حتى تغرب الشمس ويدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس وخرج من المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية وبرفته ثلاثمائة حاج من الصحابة واصطحب معه الهدى الذي بعث به النبي صلى

1- انظر المستدرك على الصحيحين 304/2، السنن الكبرى للبيهقي 125/8.

2- حاشية ابن القيم على سنن غين داوود 146/5

3- سورة آل عمران آية رقم 97

الله عليه وسلم، فأقام أبوبكر للمسلمين حجهم وعمل بالمال الذي زوده به الرسول عليه الصلاة والسلام عند تأميره على الحج عمل به طعاماً للحجاج في مكة والمشاعر المقدسة (1).

فكان أبوبكر أول أمير نصب على الحج يقول ابن العربي (وأما ولاية الحج فهي مخصوصه ببلاد الحج وأول أمير بعثه عليه الصلاة والسلام أبوبكر الصديق بعثه سنة تسع) (2).

وبعد مغادرة الحجيج للمدينة المنورة في ذلك العام بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بسورة براءة وأمره بإعلام الناس عند اجتماعهم بمبني (ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) (3).

ومن هذا التاريخ أي سنة تسع هجرية نشأت في التاريخ الاسلامي ماعرف بإمارة الحج والتي تعد من أجل المناصب الإسلامية وأعظم الوظائف الدينية واصبحت إمارة الحج واجباً منوطاً بالخلفاء.

وفي السنة العاشرة من الهجرة أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالحل قال جابر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة تسع سنين وفي العاشرة أذن في الناس أن رسول صلى الله عليه وسلم حاج فقدم الى المدينة أفواج من البشر يلتمسون أمامه الرسول صلى الله عليه وسلم ويسلموا مثل عمله فقال خرجنا معه إلى أن وصلنا ذا الحليفة .. ثم ركب الحبيب القصواء وقال جابر نظرت إلى مد البصر من بين يديه من راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك و رسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء الا علمنا بمفاهيم بالتوحيد لبيك اللهم لبيك) (4).

هذه الحجة هي المعروفة بحجة الوداع وهي التي يعول عليها في الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في شعائر الحج وقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً للحجاج وكسا الكعبة الثياب اليمانية مما جعل المسلمين يتأسون به فيما بعد (5).

حيث أصبحت الكسوة تجلب الى مكة المكرمة مع أمير الحج حتى بداية عهد الملك عبدالعزيز حيث أقامت حكومة المملكة العربية السعودية مصنعاً لكسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة.

وبعد وفاة الصديق في السنة الثالثة عشرة من الهجرة تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة وتولى شخصياً إمارة الحج .. ولايته كلا إلا السنه الاولى ولى فيها عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

1- أخبار مكة للزرقي 112/1، التراثيب الادارية الكتاني 66/1

2- أحكام القرآن لابن العربي 1644/4

3- سيرة ابن هشام 545/3، صحيح البخاري 164/2

4- الحديث أخرجه البخاري ومسلم

5- أخبار مكة للزرقي 253/1

وبعد مقتل الخليفة عمر ف سنة ثلاثة وعشرين تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة وأمامه الحج عدا السنة الاولى تولى عبدالرحمن بن عوف وفي السنة الأخيرة من خلافته أمر عثمان وهو محاصر عبدالله بن عباس ليحج بالناس.

وطيلة مدة خلافة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه من (35هـ - 40هـ) لم يتولى إمارة الحج كان يفوض الأمراء لانشغاله بالأحداث التي ترتبت على مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (1).

مما ماسبق ذكره يتضح لنا جلياً أن إمارة الحج في أغلب عهد الخلافة الراشدة كانت للخلفاء الراشدين أنفسهم مما يدل على عظمة العبادة ومسئوليتها.

5/4-الحج في عهد الاموي والعباسي:

بعد أن انتقلت الخلافة الى بني أمية (41هـ- 132هـ) أصبحت الشام داراً للخلافة الإسلامية وأصبحت دمشق حاضرة العالم الاسلامي، ومنها يخرج أمير الحج مصحوباً بكسوة الكعبة، وتنضوي جموع الحجيج في البقعة المقدسة تحت لواء الخلافة الأموية (2) وقد حرص خلفاء بني أمية في فترات قوتهم على الاهتمام بالحرمين وشئون الحج وأولوه عناية خاصة فالذين تدلوا إمارة الحج من خلفاء بني أمية هم:

معاوية ابن أبي سفيان.

وعبدالملك بن مروان.

والوليد وسليمان وهشام أبناء عبدالملك بن مروان ومنهم من خرج أكثر من مره خلال فترة خلافته وقد حرص الخلفاء الامويون في اختيار من يوجهم على إمارة الحج، ومن تثبت كفاءته في المنصب يستمر في تولي هذه المهمة العظيمة لعدة سنوات (3). وقد إستقل عبدالله بن الزبير بولاية الحجاز خلال فترة الخلافة الأموية من سنة (64- 72هـ) وحج بالناس في جميع سني ولايته عدا السنة الأخيرة منه.

6/4-الحج في عهد الدولة العثمانية:

1- مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي 398-396/4

2- أخبار مكة للازرقعي 255-254/1

3- تاريخ اليعقوبي 401-398/4

لقد اهتمت الدولة العثمانية إهتماماً واضحاً بإمارة الحج إذ حرصت على تعيين أمير للحج كل عام يخرج على رأس القافلة، ففي القرون الثلاثة الأولى في العصر العثماني أي منذ (عام 923هـ- 1213هـ) منح منصب إمارة الحج لأثنين من الموظفين الدينيين أولهم:

الامير علاء الدين بن الامام ناظر الخاص الذي قاد أول قافلة للحجاج في العصر العثماني.

والامير الزين بركات بن موسى ناظر الحسيه وأمير ركب المحمل عام 924هـ. وكان يتمتع بمركز ممتاز في عهد السلطنة المملوكية.

أما الفترة الممتدة في عام 925هـ حتى اواخر القرن السادس عشر وهي الفترة التي تميزت بالهدوء النسبي وقوة الدولة العثمانية والانتصارات العسكرية. فقد اسندت إمارة الحج الى أشخاص مختلفين في التوعية من كشاف ونظار ومشايخ بدو وغيرهم (1).

وكانت تتم مراسم تنصيب أمير الحج في شهر ربيع الاول أما عن إختصاصاته منها الادارية والقضائية والدينية والاجتماعية والعسكرية (2). الادارية تمثلت في قيادة القافلة ويقوم بها أمير الحج بحكم وظيفته بجانب ترتيب عمليات شراء ونقل المؤن لمرسلة مع القافلة.

أما الإختصاص المالي تمثلت في نقل الاعانات النقدية والعينية المرسله مع الخزانة العامة لاهل الحرمين والقضائية تمثلت في فض النزاعات بين الحجاج والتعرف على شكاويهم.

والإختصاص الديني ظهر في إلزام الحجاج بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها والإجابة على إستفساراتهم والرد على فتاويهم وتوضيح المناسك (3).

1- إمارة الحج في عصر الدولة العثمانية -سمير فهمي علي-ص69-71

2- انظر امارة الحج في مصر العثمانية ص 103،104

3- نفس المرجع ص 106-107

المبحث الثاني

نبذة تاريخية عن الحج في السودان

مقدمة:-

لقد ظل ارتباط أهل السودان بالحج والعمرة ارتباطاً قديماً قدم دخول الإسلام و لهم تجربة سارة في تنظيم أعمال الحج والعمرة كما ان السودان كان ولا يزال ساحة للحجاج والعمار في ارض افريقيا والمغرب العربي وغيرهم يعبرونها الى الاراضي المقدسة وتكون جزء من رحلة العبادة والهجرة للقرب من الله سبحانه وتعالى.

7/4- قبل الاستقلال حتى عام 1956: (1)

عرف أهل السودان الحج منذ أن دخل الإسلام السودان، حيث كان أهل السودان يحجون في مجموعات صغيرة تعرف (بالتايات) يغلب في تكوينها صلة الرحم او القبيلة يحضرون للخرطوم بالجمال والوارى لتكملة إجراءات الحج المحرية والمالية ويجتمعون من كل فج عميق في مدينة الحجاج بسوبا (جنوب) الخرطوم يشاركون في ذلك الحجاج الافارقة الوافدون من دول الجوار من غير المقيمين بالسودان حيث كان السودان معبراً رئيسياً لهم للأراضي المقدسة بعد رحلتهم من مدينة الحجاج السودانية وقد تخلف بعض هؤلاء بالسودان وكونوا لهم قرى ومدن.

السفر من الخرطوم إلى ميناء سواكن ببورتسودان:

يجهز قطار خاص بالحجاج لنقلهم من مدينة الحجاج بسوبا الى مدينة الحجاج بسواكن حيث تتم بقية الإجراءات (الحجز - التطعيم) وكانوا يقيمون يومين أو ثلاثة في سواكن يتم تحصيل مبلغ عشرة ريال أمنيه و12,5 ريال للجواز الواحد وثلاثة قروش للتطعيم في الكرنينه، كما أنهم كانوا يحملون معهم الكسرة الناشفة والعجين والسمن والحلو مر والابريه.. واللحم المجفف (القديد) والدقيق لمقابلة إعاشتهم بالمملكة لصعوبة الحصول على المأكّل والمشرب هنالك.

يحضر المطوفون السعوديون للاتفاق مع الحجاج السودانيين ويستقبلونهم بمدخل المملكة ثم يتولون جانب الارشاد بفقّه مناسك الحج ومرافقة الحجاج في كل تحركاتهم بين المشاعر المقدسة وكانت رحلة الحج تستغرق زمناً طويلاً يزيد عن الـ 60 يوماً يلاقون فيه من التعب والمشقة والعنت ما يلاقون لا يخفف عنهم عناء التعب والمشقة إلا الاشواق العظيمة التي يحملونها لرؤية بيت الله الحرام وزيارة مسجد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وكان عدد الحجاج في تلك الفترة لا يتعدى المئات ولا توجد بعثة لمراقبة الحجاج وكان التطعيم يتم من وزارة الصحة (الكرنينه) ببوتسودان والحجوزات على القطارات من هيئة السكة حديد بالخرطوم وبعضهم يسافر بالجمال والوارى في طرق غير معبدة حتى سواكن.

1- انظر ملخص بحث الولاية على الحج والعمرة بين الدولة والمؤسسات الخاصة ص 22-23، أعدته مجموعة من العلماء، وكتاب الهيئة العامة للحج والعمرة لعام 1425-24 هـ ص 8 ودليل الهيئة صفحة (2).

الرحلة من ميناء بورثسودان إلى ميناء جدة:

ينقل السنوك الخشبي (وهو مركب صفيهه) الحجاج من مدينة سواكن الى حيث ترسو السفن في مسافة من ميناء سواكن حيث ساحلها غير مؤهل لاستقبال بواخر ذات غواطس كبره وضخمة تحتاج الى ساحل عميقة حتى لا تعوقها الصخور والرواسب على السواحل البحرية بعد أن أكمل الحجاج إجراءاتهم ثم تغادر البواخر الى جزيرة صغيرة بالقرب من الساحل توجد بها مكاتب الميناء والعساكر وهم من جهة السلطان عبدالحميد خان كما يوجد الأمراء المختصون بشئون الحج وتعرف هذه المنطقة (بالكرنتينه) يتم فيها تبخير ملابس وامتعة الحجاج لتطهيرها من الامراض ثم تتحرك البواخر ويأتي العسكر ليحصل من كل حاج (أي عشره) عند الدخول ومبلغ (قرشين) عند الخروج من الميناء ويمكث الحاج يومين في ميناء جدّه ثم يرحل الى منطقة ظلمة وهو مكان لنزل العيد/ احمد بن إدريس الذي بناه أحمد ظلمة البرقاوي أمر من السيد/أحمد بن إدريس ليكون سكناً للحجاج وهي مدينة حجاج البحر الحالية وكان يقضي فيها الحاج ليلتين .

الاحرام من جدة:

كان الاحرام يتم من جدة وفيه خلاف بين أن يحرم المسافر في السودان بعد أن يجازي المحفة ولكن الشيخ عبد الحمود بن الشيخ نور الدائم الطيبي أحرم من جدة قبل أكثر من مائة عام او يزيد، بناء على بعض الاقوال الراجحة من قول السيد احمد بن إدريس في شرح الرسالة (لا يحرم بحري إلا بعد نزوله على السواحل لاحتمال رد بالريح) ويعد إيراد بعض اقوال توصل الشيخ عبد الحمود (وبهذا يعلم أمثالنا من السنارين ومن وراءنا السالكين لطريق سواكن كأهل دارفور وكردفان وغيرهم ولايلزمهم الاحرام الا في البر لان بحرهم لبحر لا ساحل له كما هو الظاهر، وبهذا فقد .. الشيخ عبد الحمود بن الشيخ نورالدائم الطيبي قبل أكثر من مائة عام بجواز الاحرام من جدة وقد توافقت فتوى مجمع الفقه الاسلامي مع فتواه. وهذه الفتوى موافقة لفتاوي بعض علماء المالكية السابقة كما في تقييد بند بن عناق 541 هـ وهو قول الشيخ الصاوي والشيخ عليش والرهوني وابن الخطاب والعدوي في المالكية.

السفر من جدّه الى مكة:

يتحرك الحاج قديماً من جدة الى مكة المكرمة يبيت ليلة في بحره فهي منطقة بها جنود ومالحة الماء فالطريق الى مكة كثير الماء والطعام وكان فيه جنود مرابطين في مراكز متعددة ومتقاربة، الوصول الى مكة المشرفة نهار اليوم الثاني، وفي مدخل مكة يستقبل الطوافون الحجاج وكانوا يسلكون طريق بئر طوى وهو الوادي الذي تحت الثنية العليا.

حدود الحرم المكي:

يسافر الحجاج الى المدينة قديماً بعد أداء الحج عن طريق جدة ليركب الحاج البحر من جدّه الى رابغ وهي عبارة عن سناكب صفيهه. بعد النزول من البحر في رابغ يركب الحجاج الجمال ليكملوا سفرهم الى المدينة، رابغ تنسب الى قبيلة حرب وأميرهم حسن علي مبيريك وهو أحد رجال علي باشا سيد مكة ورابغ مدينة كانت محرومة بجنود السلطان عبدالحميد خان، رابغ بلد يكثر فيها النخيل والبطيخ والحوت وفيها وادي تجتمع فيه مياه الامطار حيث تنزل وهو كالرعد. الرحلة من رابغ الى المدينة بالجمال تستغرق ثلاثة أيام عن طريق الفرع، الدخول الى المدينة من جهة الشرق وكان الحجاج ينزلون خارج المدينة ومن .. للصلاة والزيارة يترك امتعته في مكان سكنه ويتوجه بنفسه للزيارة والصلاة

حكى الشيخ عبدالمحمود نزلهم الاول في ساقية السمان خارج البلد ثم نقلهم الى المدينة الى بيت سيدنا أبي بكر الصديق الذي عرف فيما بعد بزاعية السمان وهي قريبة من الحرم النبوي بعد أزرع فقط، كانت الاقامة في المدينة تفوق 15 يوماً حسبما جاء في مذكرات الشيخ عبدالمحمود، الحاج كانوا في الزمن السابق متأخين فيما بينهم ويتبادلون الهدايا، كان الحاج في السابق يزور المزارات المعروفة الان وقبور بعض الصحابة وكانوا يزورون بعض الابار التي شرب منها الرسول صلى الله عليه وسلم مثل بئر أزرع - بئر رومة ثلاثه بئر بضاعة اربعة. بئر بصة خمسة. بيرحاء ستة. بئر اليمن سبعة. بئر الاعواف ثمانية. بئر أنس بن مالك تسعة. بئر جاسوم عشرة. بئر السقاء حادي عشر. بئر اليسر.

8/4-الحج خلال الفترة من 56 وحتى 1970م:

تطورت إجراءات الحج بعد استقلال السودان في عام 1956م وأصبحت له إدارة خاصة بوزارة الداخلية تابعة لإدارة الجوازات تتولى إجراءات الحج المجرية بالتنسيق التام بين وزارة المالية وبنك السودان ومصلحة الشؤون الدينية (وزارة العدل) وأصبحت كل وزارة أو غدارة تؤدي دورها المناط بها وأصبحت للحج بعثة إدارية محدودة العدد ترافق الحاج مكونه من:

شعبة الجوازات (وزارة الداخلية).

شعبة الإرشاد (مصلحة الشؤون الدينية).

شعبة الإعلام (الإذاعة).

الشعبة المالية (وزارة المالية).

الشعبة الادارية (الشؤون الدينية، الجمارك، الخارجية، الجهاز الأمن، السلطات المحلية).

بنك السودان.

الشعبة الطبية (وزارة الصحة).

الطيران المدني.

كل مخصصات بعثة الحج السودانية على نفقة الدولة أما بعثة الخطوط الناقلة (بحرية، جوية) على نفقة الشركات الناقلة للحجاج وأخذت كل شعبة تعمل في انسجام تام مع بعضها البعض خدمة لضيوف الرحمن وتشارك السلطات السعودية في تعاون تام في الاشراف على الحاج ونقلهم لأهلهم وذويهم بالسودان ويرأس هذه البعثة الموظف صاحب أعلى وظيفة في البعثة خاصة غذا كان من المالية أو الجوازات أو الخارجية.

9/4-الحج خلال الفترة من 71 وحتى 1989:

أصدر مجلس الوزراء قراراً بأبلولة إدارة الحج والعمرة بالداخلية الى هذه الادارة الوليدة بكل مخصصاتها المالية درجاتهم الوظيفية ماعدا الرتب العسكرية وأخذت وزارة الشؤون الدينية تضع الخطط والضوابط اللازمة التي تحكم سير الإجراءات وكونت لجنة لاختيار الحاج بالمركز والخرطوم من الاقي:

جوازات الداخلية.

وزارة الشؤون الدينية.

السلطات المحلية (ضباط إداريين).

الجهاز الامني (مباحث - أمن).

وزارة المالية (لاستلام الرسوم الادارية).

وأخذت هذه اللجنة تهيئ المقرر لاستقبال الحجاج بكل ما يلزم (ماء صيوانات - كراسي .. الخ) كما أنها كومت مجموعة عمل من موظفي الشؤون الدينية للعمل داخل السفارة لمساعدة موظف السفارة السعودية بالخرطوم لتعبئة الكشوفات والتأشيرة يرأسها موظف من وزارة الشؤون الدينية والاقواق ويتراوح عدد الحجاج بين 40-45 ألف حاجاً يكملون كل إجراءاتهم بالخرطوم أما حجوزاتهم الجوية والبحرية فيكملونها بطريقتهم الخاصة.

وقد كانت هنالك بعثة إدارية ترافق الحجاج وتسعى لخدمتهم وتعمل بالتنسيق مع مكاتب الطوافة السعودية وكان يختار أميراً للحج من وزارة الشؤون الدينية والاقواق ويحق له القيام بتوقيع كل الاتفاقيات وحضور الاجتماعات واتخاذ القرارات مع السلطات السعودية وكانت توجد ايضا بعثة الشركات الناقلة جواً وبحراً على نفقتها أما البعثة الإدارية بشعبها المختلفة فكانت مخصصاتها على نفقة الدولة.

وأخذ الحجاج في تلك الحقبة يشعرون بالراحة لوجود الطرق المعبدة وتحسين الاداء في الناقلين البري والبحري.

إلى ان جاءت ثورة الانقاذ في يونيو 1989 حيث كان من أول اهتماماتها تنظيم الشعائر الدينية وخاصة أركان الاسلام الخمس لتؤدي بدورها المتعاضم في المجتمع المسلم فقامت بتأهيل ورعاية المؤسسات ذات الطابع الديني وأعطتها جل اهتمامها وأولوياتها ووسعت قوانينها للاستيعاب النهضة الإسلامية وأخذت تتطور هذه المؤسسات خاصة إدارة الحج والعمرة.

إلى أن ظهرت واستجدت بعض السياسات في المملكة ومنها أن تتولى بعث الحج المختلفة إسكان حجائها والاشراف عليهم كلياً.

10/4-الحج خلال الفترة 1991-1995:

في عام 1992 تولت هيئة الاوقاف الإسلامية أمر تفويج واستقبال وإسكان الحجاج في المملكة العربية السعودية وكومت لذلك يعثه تسمى بعثة الاسكان بجانب البعثة الادارية للإشراف والمتابعة والتي تولتها وزارة الارشاد والتوجيه ثم وزارة التخطيط الاجتماعي تتولى هيئة الاوقاف دفع كل مخصصات بعثتها او تولي وزارة المالية دفع مخصصات البعثة

الإشرافية وايضا بنك السودان والطيران المدني والخطوط الناقلة ومنذ ذلك اصبح وزير التخطيط هو أمير الحج ومدير هيئة الاوقاف الاسلامية هو رئيس بعثة الاسكان.

11/4-الفترة من 1996-2003م:

أخذت إدارة الحج والعمرة تشهد تطوراً ملحوظاً العام تلو العام وفي تلك الفترة (96-2003) أعلن مجلس الوزراء الموقر قيام هيئته تعنى بأمر الحج والعمرة وتجويده في العام 1417هـ يوافق 1997م لتحقيق عدة أغراض أهمها تقديم أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين وبأقل تكلفة وتبصير الحجاج والعمار بما يمكنهم من بلوغ الحج المبرور والعمرة المقبولة وف سبيل تحقيق ذلك وضعت الهيئة الوليدة الخطط والبرامج الكفيلة بتطوير الاداء وتقصير الظل الاداري مستندة على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (514) لسنة 1999م والذي يقضي بتقسيم السودان الى ثلاثة قطاعات ثم القرار رقم (116) لسنة 2002م بإنشاء قطاع رابع للولايات الجنوبية تتولى تنفيذ الحج في إطار السياسات والموجهات العامة التي تكفل للهيئة التخطيط والاشراف والمتابعة وفق الموجهات التالية:

تحقيق الحج المبرور والعمرة المقبولة.

تقديم أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين.

ترقية وتطوير الاداء.

تعميق مفهوم الحج كفريضة وركن من أركان الاسلام.

توثيق العلاقة بين حجاجنا وحجاج العالم الاسلامي في إطار الدبلوماسية الشعبية وتمثيل السودان في المؤتمرات الخارجية الخاصة بالحج والعمرة كتمثيل يليق وتوجه السودان الحضاري.

تيسير الحج وتسهيل إجراءاته بالسودان والمملكة.

استثمار أموال الاوقاف بما يعود على الحجاج والمعتمرين بالنفع والفائدة.

توسيع هامش الاستطاعة لتقليل التكلفة من ريع الاوقاف السودانية بالمملكة.

تجميع إجراءات الحج في مكان واحد يكون معروفاً لدى الحجاج.

ولتحقيق ذلك كله قامت الهيئة بتكوين لجان بولايات السودان المختلفة وإدخال الفعاليات الشعبية في إدارته لتولي هذه اللجان أمر إختيار الحجاج والبعث القطاعيه وأمرء الافواج لمراقبة الحجاج والعمل على تدريبهم وتفويجهم وفق الخطة التشغيلية التي تضعها الهيئة سنوياً.

وكان عدد الحجاج يتراوح بين 12-17 ألف حاج وهناك بعثه إشرافيه يتم إختيارها من كل شركاء الحج (إدارية، طبية، إعلاميه، جوازات، ماليه، دينيه، خطوط ناقله) تعمل بتناغم تام لراحة الحجاج كما كونت الهيئة لجنة إيجار المساكن للحجاج في كل من مكه المكرمه والمدنية المنورة راحة الحجاج، وكذلك قامت بتكوين ادارة للتنسيق والمتابعة لشئون الحج بجدة لمتابعة ترتيبات كل مايتعلق بالحج والعمرة وسعت الهيئة في إشراك الجاليه السودانيه بالمملكة وتولت الهيئة تجهيز الادوية لمعالجة المرض من الحجاج وكونت لها مجالس إستشاريه من المهتمين بأمر الحج والعمره الذين لهم

سابق خبرة لتطوير وترقية الاداء وتبسيط وتسهيل الاجراءات وعلى الحجاج والمعتمرين ولجنة إشرافيه لمتابعة العمل ميدانيا.

ونسبة للتطور الذي شهدته الخدمة أصبحت بعض القطاعات تخصص بصات سفريه سياحية لنقل الحجاج من ولاياتهم الى بوتسودان لوجود الطرق المعبدة والبعض الآخر يسافر حجاجه عبر المطارات الولائيه الى جده (ذقلا بورتسودان، الابيض الفاشر، نبالا، الخرطوم).

ثم بدأت الهيئة تطور عملها سنويا بعقد ورش قطاعيه لتقييم موسم الحج للوقوف على مناطق الخلل وتفاديها والتأمين على الاجبيات.

كما أملت حجاج الولايات الجنوبيه أهميه قصوى بتخصيص كل الاموال الواردة من الجمعيات الخيريّه والخيرين ووزارة الارشاد والاقواف والهيئة تسخر لصالح أبناء حجاج ولايات الجنوب حتى يعودوا من الحج لاهلهم ويشاركون في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى والتمسك بالدين الخنيف.

كما قامت الهيئة بطباعة الوثائق بكل القطاعات وبألوان مختلفة لتمييز الحجاج حسب قطاعاتهم من بعضهم كما تم فصل المخيمات في منى وعرفه وعرفات.. الفرض ولتسهيل إدارتهم من المسؤولين بالقطاعات وفي كل عام تكون الهيئة وفداً للتفاوض مع وزير الحج السعودي والمؤسسات السعودية الأهلية والرسمية للتفاكر حول أنجح السبل لإنجاح موسم الحج والوفد يضم الجهات ذات الصلة بأعمال الحج (وزير الارشاد والاقواف ، مدير عام هيئة الحج والعمرة، مدير الجوازات، مدير الخطوط الجويه السودانيه) ينظم اليه من داخل المملكة سفير وقنصل السودان بالمملكة، والمنسق المقيم للحج والعمرة والاقواف) ويعقب ذلك لجنة الاسكان المكونه من المديرين التنفيذيين للقطاعات وبعض موظفي المنسقيه لايجار المساكن وتوقيع العقود يشركهم في ذلك المستشار القانوني للهيئة كما تهتم الهيئة باصدار اللوائح والخطط التشغيلية والمنشورات والقرارات التي تنظم العمل وتدفعه الى الامام وأيضاً أهتمت بشراء عمائر الاوقاف في كل من مكة المكرمة (واحدة) المدينة المنورة(1).

عمائر بالاضافة الى وقف شارع أبي زر وبمدينة جده توجد عمارة البعثة وعدد (6) فلل ومقر القنصلية السودانيه بجدة كلها يعود ريعها لدعم الحج والعمرة ولمن يقومون بخدمة الحجاج حسب شرط الواقف ثم هنالك أوقاف بالسودان في اماكن إستراتيجية شيدت لنفس الغرض وتسعى الهيئة للمزيد من الاوقاف كما أنها امتلكت اسطولاً ناقلا لأعضاء البعثة الاشرافية والقطاعية، كما لأنها تدعم الحج سنوياً من ريع الاوقاف مساهمة منها في تقليل التكلفة وتوسيع هامش الاستطاعة لمن يرغب في اداء فريضة الحج.

دور الهيئة في تعظيم شعيرتي الحج والعمرة

تعظيماً لهذه الشعيرة فان الهيئة العامة للحج والعمرة قد وضعت خططاً وبرامج طموحة وحددت اهدافاً رئيسية وفرعية ومدى زمني لتحقيق هذه الاهداف منها .

اعداد برنامج اعلامي لتوعيه وارشاد الحجاج لشحن همهم وتيسير وتبسيط إجراءاتهم واشاعه روح الفريق الواحد والتعاون و الادخار خلال هذه الرحلة الروحية مع تعميق مفاهيم الحج والعمرة كفريضه وركن من اركان الاسلام وكان لتوسيع هامش الاستطاعة بتقليل تكلفه الحج والعمرة الاولوية الكبرى في هذه الخطط والبرامج تعظيما لهذه الشعيرة مستخدمه في ذلك كافة الوسائل والوسائط الاعلامية المختلفة باستغلال منابر الدعوة والتوجيه والارشاد وعقد الندوات و الحلقات وطواف المشايخ والعلماء على الولايات واستخدام وسائل الإيضاح والمجسمات والصوتيات وتنفيذ برامج للتوعية يأخذ في تنفيذه عدة محاور وأشكال منها اتحادية وقطاعية وولائية وتوعيه خارج السودان وصدرة للكتيبات و المطبقات والاصدارات محققه بذلك زيادة عدد الحجاج والعمار مع تيسير إجراءاتهم وتوعيتهم بأداء الزيارة لمدينه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الجهات المشاركة في تقديم اعمال الحج بالسودان "

القطاعات الاربعة التي يضم كل قطاع منها عدد من الولايات لتصبح جملتها عدد 26 ولاية هي ولايات السودان المقسمة على القطاعات الاربعة التي تتم برئاستها اجراءات التقديم للحج عدا القطاع الجنوبي الذي يعمل مع القطاع الاوسط.

ادارة الشؤون الداخلية " التي تم الاتفاق معها على فتح مراكز لمنح تأشيرة الخروج للقطاعات حيث اجريت تأشيرات الخروج في كل من ود مدني , بورتسودان , والايض بالإضافة الى الخرطوم .

الخطوط الناقلة" تقوم بتيسير رحلات دوليه الى المملكة العربية السعودية من خمسة مدن بالقطاعات وهي دنقلا , نيالا, كسلا, عطبرة, الفاشر بالإضافة الى الخرطوم وهي تسير بخطى واضحة نحو الامام بتأهيل المطارات الولاية.

وزارة الصحة وهي التي تقوم بتكملة الإجراءات الطبية للحجاج وتكون عادة لجان لإختيار الحجاج بمراكز التقديم المختلفة والجهات الصحية العمود الفقري الذي بموجبه تثبت استطاعة الحجاج البدنيه, كما تقوم وزارة الصحة ايضا بتقديم خدمات التطعيم الامصال واستخراج الكروت الصحية.

بنك السودان " هو الجهة التي تقوم بإصدار الشيكات منشور مالي يعمم على كافة البنوك تحدد فيه الفئات الماليه بالعملة العصبه الخاصه بالقطاعات المختلفه وفق ماتحدده القطاعات وتعتمده الهيئه العامه لهم .

الارشاد والاعلام :- يقوم على خطط متكاملة تشمل اجهزة الاعلام المختلفة والمحاضرات والندوات داخل السودان وبالمملكة من خلال وحدة الارشاد التابعة لبعثة الحج السودانية وعمل المجسمات واعداد المطبوعات والتي من اهمها دليل الحاج والمعتمر ومرشد الحج ودليل الحج والعمرة الفقهي وفقه المرأة في الحج.

استراتيجية الهيئة العامة للحج والعمرة:-

أهداف كلية :-

يشكل الدين عنصراً أساسياً في تكوين وثقافة أهل السودان ويمنحهم إيمانهم به روحاً والتزاماً بالقيم العليا والهدف الاسمي من هذه الاستراتيجية هو العمل على تمكين الفرد السوداني المسلم من التمسك بمبادئ دينه وتعاليمه من تأدية المناسك وتعظيم للشعائر كما امر بها الدين الحنيف فروضاً وسنناً وبها يكون التقرب للمولى عزوجل وبها ينصلح حال الامة فيتم التوحد والتآزر والترابط من خلال هذه المشاهد الایمانية التي تتحدد في كل الازمنة والاقوات ويتحقق ذلك بتضافر جهود الجهات ذات الصلة بأعمال الحج والعمرة داخل السودان وخارجه بإشراف وتخطيط وتنسيق ومتابعة من الهيئة العامة للحج والعمرة .

الموجهات :-

- أفراد الله بالعبودية وتعميق وترسيخ عبادة التوحيد في اوساط المجتمع المسلم.
- قيام أمة مؤمنة قانته مؤدية لمناسكها ومعظمة لشعائرها (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والعمرة للعمرة كفارة لما بينهما) حديث شريف.
- اتباع النهج الاسلامي الصحيح .
- صون كيان الامة والعمل على ترابطها ووحدتها .
- التعبير عن القيم الفاضلة وارساء المعاني السامية .

الاهداف:-

- تحقيق الحج المبرور والعمرة المباركة .
- الارتقاء بالخدمات التي تقدم للحجاج والمعتمرين.
- تشجيع الاستثمار والادخار لصالح الحاج والمعتمر بإتخاذ الوسائل المشروعة.
- الموازنة بين الامكانيات المتاحة والنمو السكاني في شأن تأدية شعيرة الحج.
- الاستخدام الامثل للتقانة في تيسير الاداء وتبسيط الاجراءات ومواكبة التطور العلمي العالمي.
- التعريف بدور السودان الاسلامي على المستوى الاقليمي والعالمي.

السياسات:-

- زيادة عدد الحجاج والمعتمرين في نهاية الاستراتيجية للوصول به لاعلي سقف حسب اللوائح المنظمة .
- زيادة النشاط الاستثماري وتنمية موارد الهيئة لتتناسب طردياً مع عدد الحجاج والمعتمرين.
- تحقيق البعث الاسلامي والنهضة الحضارية .
- تقليل التكلفة بزيادة النشاط الاستثماري .

ايجاد صناديق للادخار في كل الهيئات الحكومية والاهلية لتلعب دوراً في توفير الموارد المالية للحجاج والمعتمرين غير المستطيعين.

البرامج :-

التوعية والارشاد والتدريب والبحوث والدراسات وعمل دراسات الجدوي للمشاريع الاستثمارية ،تبسيط الاجراءات داخل السودان والمملكة ،التعرف على تجارب الدول الاخرى في مجال الحج والعمرة وأخذ ما يناسب السودان منها .

الوسائل :-

التدريب - وسائل الاعلام - المنابر - المحاضرات والندوات - النشرات والكتيبات وعمل المجسمات .

المبحث الثالث

مقاصد الحج

12/4-1 الوصول الى الله والقرب منه جل وعلا:

-ولا يكون ذلك إلا بالتجرد والانفراد لخدمته وقد كان الرهبان ينفردون في الجبال والاديرة والمغارات طلباً للأنس بالله فكان الحج بديلاً لكل هذا الجهد والتعب والنصب . حيث جعل الحج رهبانية هذه الامة.

-كما أن في الحج التفرغ الكامل للعبادة والمناجاة والقرب من الله فلا يشغل قلبه بأي شاغل سوى هذه النسك التي تحقق هذا المقصد العظيم حتى يجتمع قلبه وجوارحه على طاعة الله.

2-تحقيق التوحيد وإفراد الله بالعبودية :

-من أهم مقاصد الحج ومراميه ولعل خير ما يجسد هذا المعنى قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) (1).

-وتحت هذه الآية صراحة على إخلاص النسك واتقانه لله جل وعلا وبرز ما يظهر فيه هذا المعنى من اعمال الحج فيما يلي:

-التلبية: فهي شعار الحج ولاشك أنها تتضمن صراحة افراد الله بالعبادة. كما في حديث جابر رضي الله عنه في وصفه حجة النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم (فأهل بالتوحيد ليك اللهم ليك اللهم ليك. الخ) (2).

-الإخلاص في اعمال الحج: بمعنى إخلاصها لله كما في حديث انس رضي الله عنه (اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعه) (3).

القراءة في ركعتي الطواف: سورتي الكافرون والإخلاص لما فيها من معاني التوحيد . كما روى جابر رضي الله عنه قال (وقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا أيها الكافرون) (4).

د. الدعاء في الصفا والمروة بالتوحيد: كما في حديث جابر قال (نبدأ بالصفا فرض عليه حتى رأي البيت فاستقبل القبلة فوحده الله وكبر وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ثلاث مرات حتى أتى المروة ففعل مثل ما فعل في الصفا) (5).

- هـ. الدعاء في عرفه والتوحيد: كما هو وارد في الاحاديث خير دعاء هو دعاء يوم عرفه وخير ماقلته أنا

والنبيون من قبلي (لا إله إلا الله).

1.سورة البقرة الآية 196.

2- صحيح مسلم حديث رقم 1218

3- سنن ابن ماجة حديث رقم 2890.ضعف اسناده الحافظ بن حجر في الفتح

4- سنن ابن داؤود حديث رقم (1909) وصححه الالباني

5- صحيح مسلم حديث رقم (1218)

3. تعظيم شعائر الله:

- كما في قوله تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) (1). وقوله تعالى (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) (2).

4. التضرع والمناجاة:

- للدعاء منزله رفيعة، لان فيها .. التذلل لله عز وجل والافتقار اليه لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم (الدعاء هو العبادة) (3). كما أخبر صلى الله عليه وسلم (ليس شيء اكرم على الله من الدعاء) (4). وقد ألمح القرآن إلى ذلك في اكثر من آية كما في قوله تعالى (وإذا قضيتم مناسككم فأذكروا الله .. انكم اليه تحشرون) (5). وقوله تعالى: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا إسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) (6).

5. الزهد في الدنيا:

- لاشك في أن مظهر الحاج هو مظهر زهد وبعد عن التمتع ويتجلى ذلك حين يقف بعرفة ويقول لبيك اللهم لبيك إنما الخير خير الآخرة) (7).
- ومن أهم مظاهر الزهد في الحج:
- عدم المبالغة في التزين في المركب والملبس " فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم حج على رمل لا في محمل ولا هودج. (حج على قطيفة تساوي أربعة دراهم او لا تساوي) (8). وكانت راحلته زاملته التي يحمل عليها متاعه متاعه (9).
- عدم التمييز في الناس بشيء.
- التصديق والرفق بالفقراء والضعفاء.

1- سورة الحج الاية رقم (32)

2- سورة الحج الاية رقم (30)

3- جامع الترمذي رقم 2969 حسن صحيح

4- صحيح ابن ماجة رقم 870 واسناده حسن

5- سورة البقرة الاية 200-203

6- سورة الحج الاية (28)

7- صحيح ابن خزيمة رقم 3831 وحسن الالباني في صحيح الجامع رقم 5058

8- اسطر سنن ابن ماجة رقم 3990 وصحيح الالباني في ابن ماجه رقم 23370

9- صحيح البخاري رقم 1517

6. تعارف أبناء الامه :

- على اختلاف ألوانهم ولغاتهم واطنائهم ، وإمكان تبادل المنافع الاقتصادية الحرة فيما بينهم والمفاكرة في شئون المسلمين العامة وتعاونهم ويشعر الحج بقوة الرابطة الأخوية مع المؤمنين.
- ويساعد الحج على نشر الدعوة ورغم نشاط الدعوة وتنسيق جهودهم على النحو الذي بذله النبي صلى الله عليه وسلم دعوته بلقاء وفود الحجيج كل عام.

7. منافع الاقتصادية والمادية:

- الحج فرصة متاحة لتبادل المنافع التجارية على نطاق واسع بين المسلمين (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا إسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) (1). ويقول جلا وعلا (يس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا افضتم من عرفات فأذكروا الله في المشعر الحرام) (2).
- فالحاج يشكر الله على نعمه ويتقربون إليه بذبح بهيمة الانعام فيطعم منها ويطعم البائس الفقير. وهي فرصة أن يتبغى من فضل الله بيعاً وشراء وإهداء إلى الاهل. وتصدقاً على الفقراء والمساكين.
- وفيها التجارة وهي تبادل السلع بين الدول الإسلامية وكما ذكرنا للحجج منافع دنيوية وآخروية ومن مقاصد

الحج:

- تطهير النفوس.
- لحج شحنة روحية كبيرة.
- يدرّب الانسان عملياً على مبادئ إنسانية عليا وقيم فاضلة.
- يكفر الذنوب.

1- سورة الحج الاية 28
2- سورة البقرة الاية 198

الفصل الخامس

المبحث الاول : اجراءات الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني : تحليل البيانات

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات

المراجع والمصادر الملاحق

المبحث الاول

اجراءات الدراسة الميدانية

مقدمة:

- يتناول هذا الفصل الدراسة الميدانية ،والتي تتكون من مبحثين يستعرض المبحث الاول اجراءات الدراسة الميدانية من حيث المنهج المتبع ومجتمع وعينة الدراسة والاداة التي اتبعت في البحث والاساليب التي اتبعت في تحليل البيانات ويتم فيه عرض وتحليل الدراسة الميدانية كماً ونوعاً وبيانياً .
- وفي المبحث الثاني : يتم تناول ملخص النتائج والتوصيات التي استخلصها الباحث من خلال تحليل الدراسة الميدانية .

المبحث الاول:اجراءات الدراسة الميدانية :-

- يتناول هذا المبحث عرضاً لاجراءات الدراسة الميدانية ،موضحاً الاسلوب او المنهج المستخدم في الدراسة والادوات التي تم استخدامها في جمع البيانات ،وخصائص افراد العينة ثم المنهج الاحصائي الذي استخدم لمعالجة ما تم جمعه من بيانات .

المنهج :-

- إنتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على اختيار الفروض لانه يلائم طبيعة المشكلة موضوع الدراسة ،بحيث يساعد في إلقاء الضوء على جوانبها المختلفة عن طريق الوصف للمعلومات التي تم جمعها والتحليل الصحيح لها ،ويمكن تعريف المنهج الوصفي التحليلي بأنه المنهج الذى يهدف الى وصف ما هو كائن وتفسيره.

مجتمع وعينة البحث :-

- يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من افراد العينة المختارة التي تسعى الباحثة ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بموضوع البحث ،ولقد تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الادارة العامة للحج والعمرة وعامة الشعب السوداني الذين سبق لهم الحج وبعض اصحاب الوكالات والمسئولين الذين تعاقبوا على عرش الادارة العامة للحج والعمرة باعتبار انهم اكثر فئة ذات دراية بما يدور في ديوان الحج والعمرة وكانت العينة 120 حاج وحاجة وقد تم استخدام اداتين من ادوات جمع البيانات الاستبانة عشوائياً لحجاج اعوام مختلفة والمقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص .

أداة الدراسة:-

- أداة الدراسة عبارة عن الوسيلة التي استخدمها الباحث في جمع البيانات اللازمة عن المشكلة موضوع الدراسة ،وقد اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع بيانات عينة الدراسة بالاضافة الى المقابلات الشخصية
- ولقد تم تصميم استبانة لذلك احتوت على قسمين رئيسيين:-

أ.القسم الاول:-

- تضمن اسئلة عن البيانات الشخصية لافراد عينة الدراسة احتوت اسئلة عن (النوع،العمر،المستوي التعليمي،الحالة الاجتماعية،عدد مرات الحج).

ب.القسم الثاني:-

- احتوت الاستبانة عدد من المحاور وهي تمثل اسئلة البحث .
- وكذلك تم طرح الاسئلة المفتوحة وعددها (4)على المبحوثين لاستجلاء المزيد من الآراء والملاحظات.

صدق وثبات الاستبانة :-

- ولغايات اختبار صدق اداة الاستبانة تم عرضها على اربعة من المحكمين بهدف التعرف على مدى تليبيتها وتحقيقها لاغراض البحث.

تحكيم الاستبانة:- تم عرض الاستبانة على اربعة من المحكمين بهدف التعرف على مدى تليبيتها وتحقيقها لاغراض البحث وعلى ضوء ملاحظات المحكمين تم اجراء التعديلات .

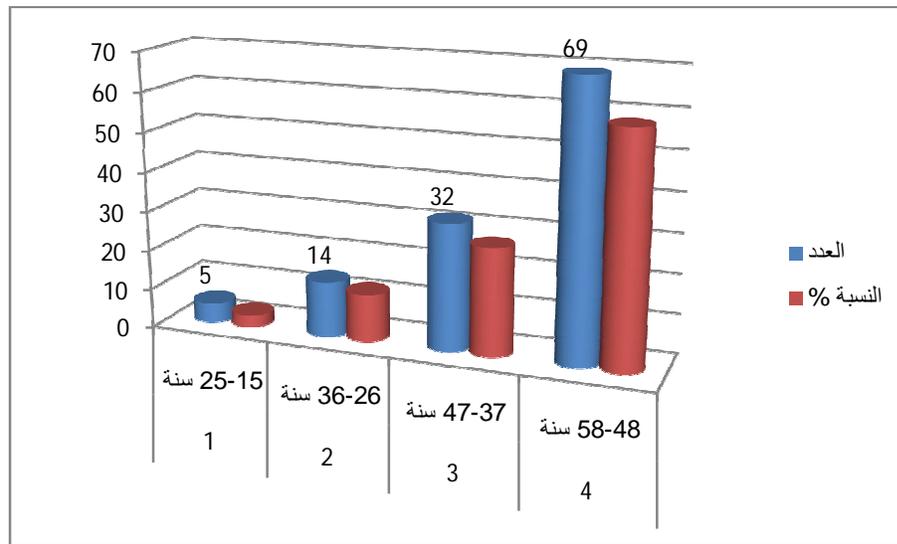
المبحث الثاني

تحليل البيانات

يوضح اعمار المبحوثين

الرقم	العمر	العدد	النسبة %
1	25-15 سنة	5	3
2	36-26 سنة	14	12
3	47-37 سنة	32	27
4	58-48 سنة	69	58
5	المجموع	120	100 %

المصدر : الدراسة الميدانية



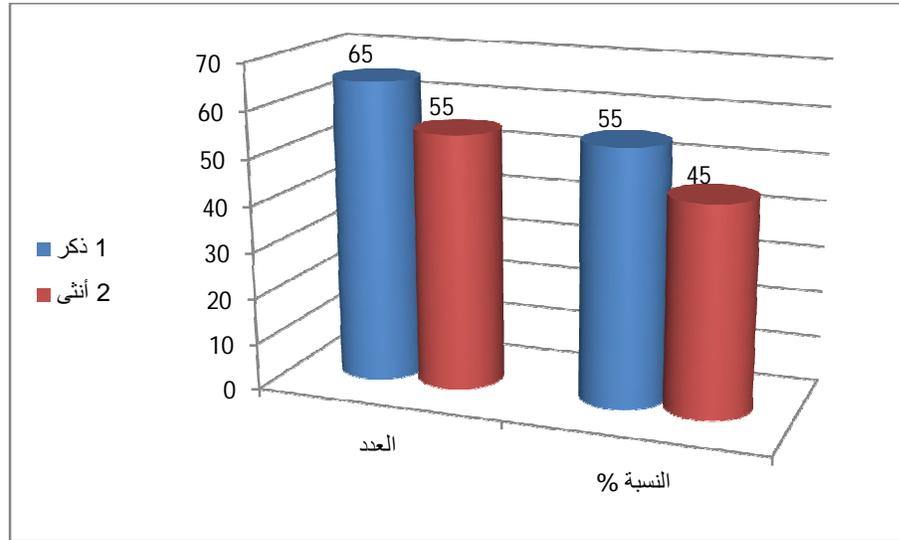
من الجدول اعلاه والذي يوضح العمر يلاحظ أن غالبية المبحوثين تقع أعمارهم في الفئة العمرية ما بين 58-48 سنة وذلك بنسبة 58% تليهم الفئة العمرية التي تبلغ أعمارهم أكثر ما بين 47-37 سنة وذلك بنسبة 27%، ومن ثم الفئة التي تقع اعمارهم ما بين 36-26 سنة بنسبة تبلغ 12% ، بينما بلغت الذين تقع اعمارهم ما بين 25-15 سنة نسبة 3% فقط . وهذا يعني ان ثقافة الحج في المجتمع السودان اصبحت احسن مما كانت عليه في الزمن الماضي بان الحج للمسنين فقط وربما يعني ان الاوضاع الاقتصادية قد تصلحت واصبحت الفئات العمرية الصغيرة تحج وهي في كامل صحتها وشبابها .

3/5-جدول رقم (2)

يوضح النوع للمبحوثين

النسبة %	العدد	النوع	الرقم
55	65	ذكر	1
45	55	أنثى	2
% 100	120	المجموع	3

المصدر : الدراسة الميدانية



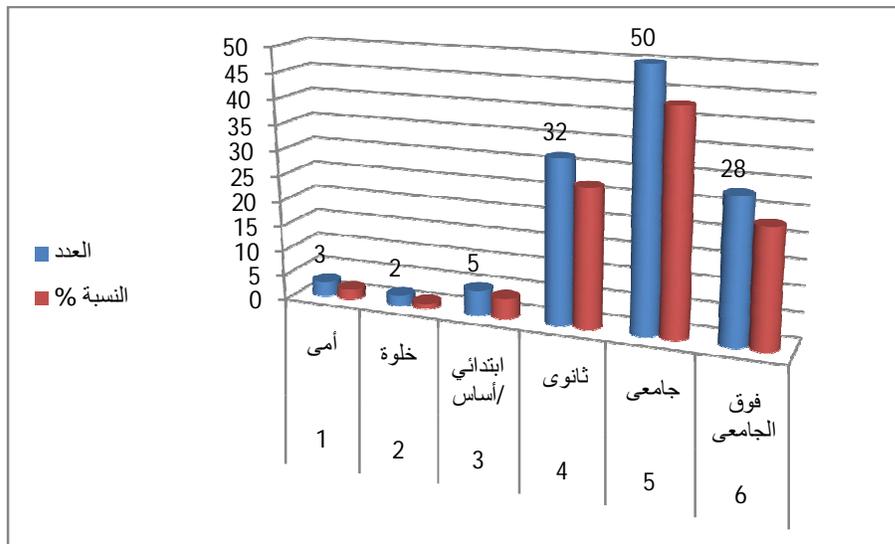
من الجدول اعلاه رقم (2) والذي يوضح النوع يلاحظ أن نسبة الذكور من أفراد العينة اعلى من الاناث حيث بلغت نسبتهم 55% بينما نسبة الاناث بلغت 45%. ويمكن ان نبرر ذلك بان الرجل في كثير من الاحيان له حرية التحرك بعيداً عن قيوم وضوابط العمر وكذلك ايضاً له استقلالية مادية اكثر من المرأة وكذلك حتى على مستوى المسؤولية الاسرية فالمرأة اكثر مسؤولية من الرجل .

4/5-جدول رقم (3)

يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

الرقم	المستوى التعليمي	العدد	النسبة %
1	أمي	3	2
2	خلوة	2	1
3	ابتدائي / أساس	5	4
4	ثانوى	32	27
5	جامعى	50	43
6	فوق الجامعى	28	23
7	المجموع	120	100%

المصدر : الدراسة الميدانية



من الجدول اعلاه رقم (3) والذي يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة يتضح أن الغالبية نالوا تعليماً حتى المرحلة الجامعية وذلك بنسبة 43% ومن ثم تليهم فئة الذين نالوا تعليماً حتى المرحلة الثانوية وذلك بنسبة 27% ، بينما بلغ الذين نالوا تعليماً فوق المرحلة الجامعية نسبة 23% فقط ، كما يوجد بين افراد العينة من تحصل على تعليم حتى المرحلة الابتدائية وذلك بنسبة 4% فقط كما اشتملت العينة على افراد درسوا بالخلوة وبعض الذين لم ينالوا أى حظ من التعليم (امين) بلغت نسبتهم 3% فقط.

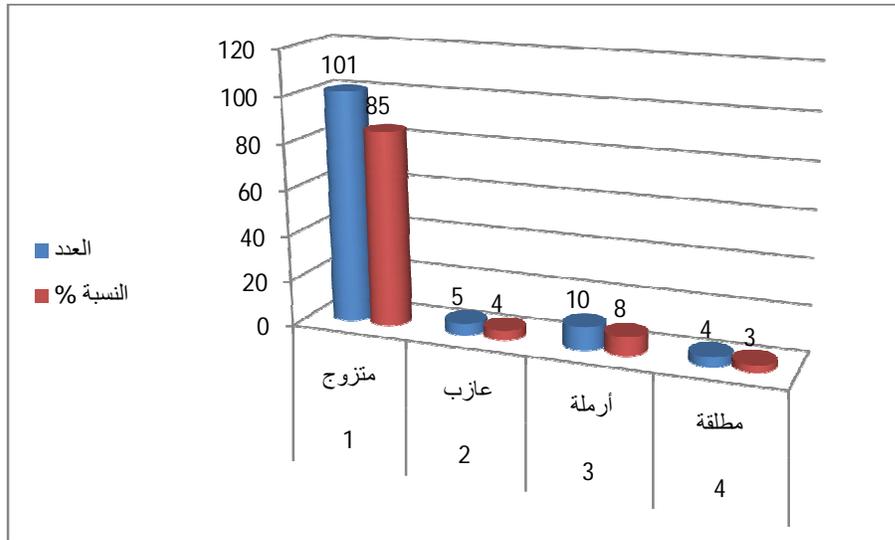
من خلال التحليل نجد ان التعليم والحج يتناسبان تناسباً طردياً بحيث انه كلما زاد تعليم الفرد زاد وعيه وادراكه وشغفه بأداء المناسك ، وكذلك يمكن ان نبرره بأن المستوي التعليمي ربما يحدد مستوي دخل الفرد كلما ارتقي مستواه التعليمي كلما زاد دخله وكلما زاد دخله فكر في أداء المناسك.

5/5-جدول رقم (4)

يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

النسبة %	العدد	الحالة الاجتماعية	الرقم
85	101	متزوج	1
4	5	عازب	2
8	10	أرملة	3
3	4	مطلقة	4
% 100	150	المجموع	5

المصدر : الدراسة الميدانية



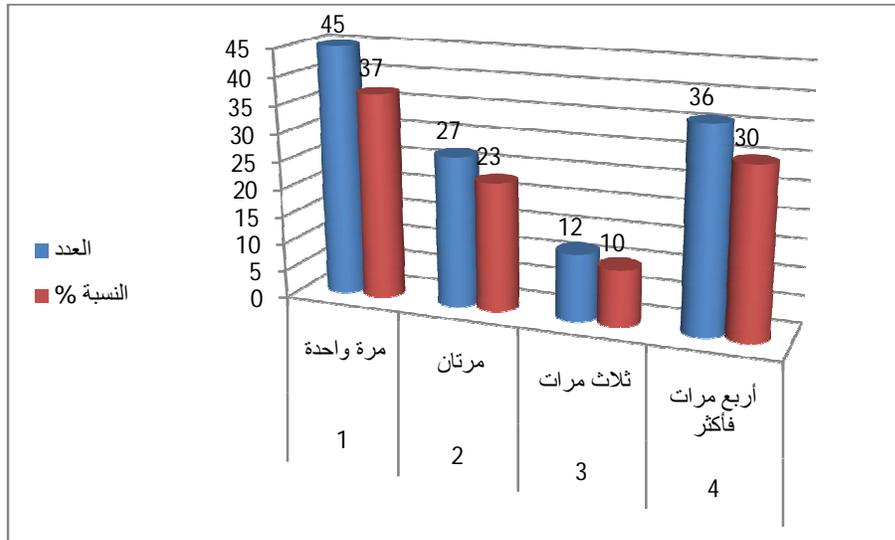
من الجدول اعلاه رقم (4) والذي يوضح الحالة الاجتماعية يلاحظ أن معظم افراد العينة من المتزوجين وذلك بنسبة 85% ومن ثم تليهم فئة الارامل وذلك بنسبة 8% بينما بلغت نسبة العازبين 4% والمطلقين 3% فقط. نبرر ذلك بأن تعقيدات وضوابط السفر للمرأة تقيد وتحد من سفرها مفردة مما يجعلها تقبل على الحج بعد الزواج لوجود المحرم الشرعي وكذلك كثير من السودانيين يضع الحج في المرتبة الثانية بعد الزواج مباشرة وتكون التكلفة العالية للحج والاوزاع الاقتصادية السيئة سداً منيعاً من اداء بعض الفئات لحجة الفريضة .

6/5-جدول رقم (5)

يوضح عدد مرات الحج للمبحوثين

النسبة %	العدد	عدد مرات الحج	الرقم
37	45	مرة واحدة	1
23	27	مرتان	2
10	12	ثلاث مرات	3
30	36	أربع مرات فأكثر	4
100	120	المجموع	5

المصدر : الدراسة الميدانية



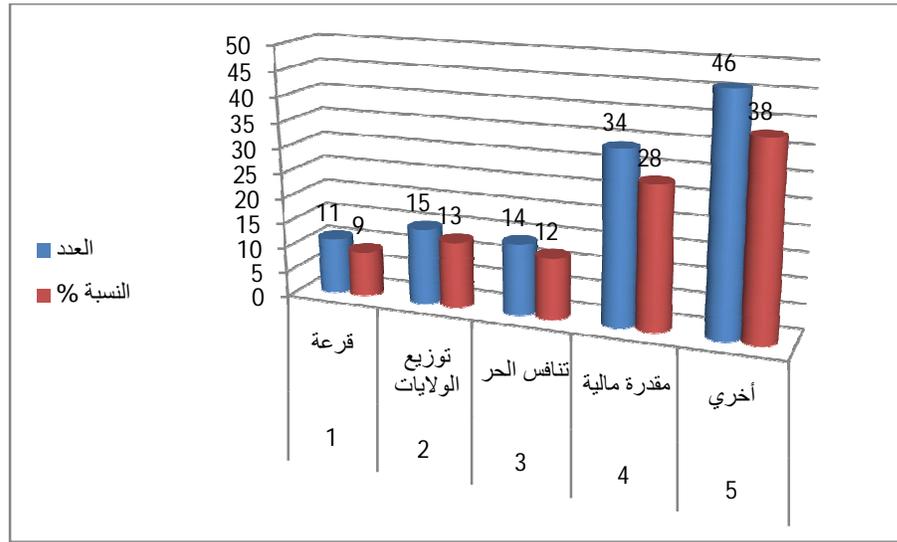
من الجدول اعلاه رقم (5) والذي يوضح عدد مرات الحج يلاحظ أن معظم افراد العينة أدوا شعيرة الحج لمرة واحدة وذلك بنسبة 37% ومن ثم تليهم فئة الذين ذهبوا للحج أكثر من اربع مرات وذلك بنسبة 30% بينما ذهب بعضهم لمرتين وذلك بنسبة 23% ولثلاث مرات بنسبة 10% فقط .

7/5-جدول رقم (6)

يوضح كيفية الاختيار للحج

النسبة %	العدد	طريقة الاختيار للحج	الرقم
9	11	قرعة	1
13	15	توزيع الولايات	2
12	14	تنافس الحر	3
28	34	مقدرة مالية	4
38	46	أخري	5
%100	120	المجموع	6

المصدر : الدراسة الميدانية



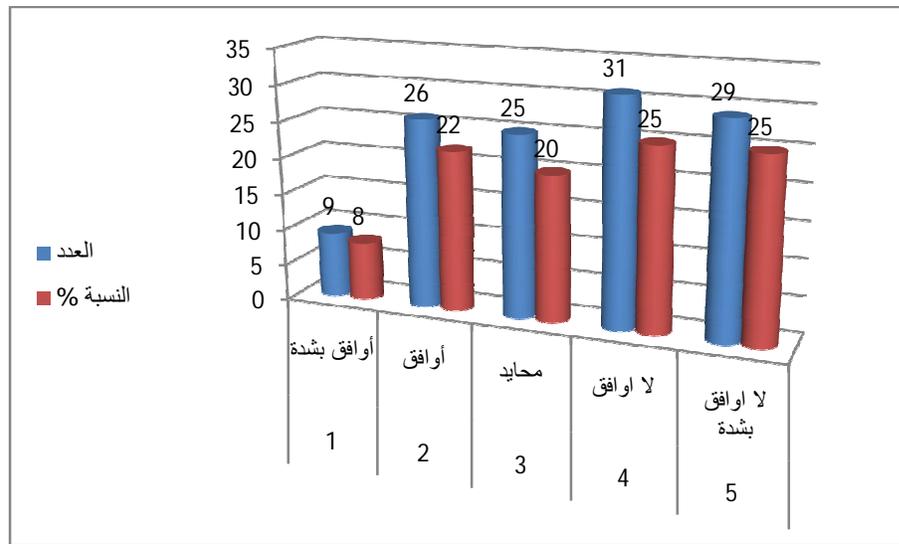
من الجدول اعلاه رقم (6) والذي يوضح كيفية الاختيار للحج يلاحظ أن معظم افراد العينة فقد ذهبوا للحج بطرق متنوعة وذلك بنسبة 38 % ومن ثم تليهم فئة الذين ذهبوا للحج عن طريق مقدراتهم المالية وذلك بنسبة 28% بينما ذهب بعضهم عن طريق توزيع الولايات وذلك بنسبة 13% وعن طريق القرعة بنسبة 9% فقط وعن طريق التنافس الحر 12%.

8/5-جدول رقم (7)

يوضح رأى المبحوثين فى امكانية استبدال الوكالات بدلا عن القطاع العام

النسبة %	العدد	إبدال الوكالات بدلا عن القطاع العام	الرقم
8	9	أوافق بشدة	1
22	26	أوافق	2
20	25	محايد	3
25	31	لا اوافق	4
25	29	لا اوافق بشدة	5
%100	120	المجموع	6

المصدر : الدراسة الميدانية



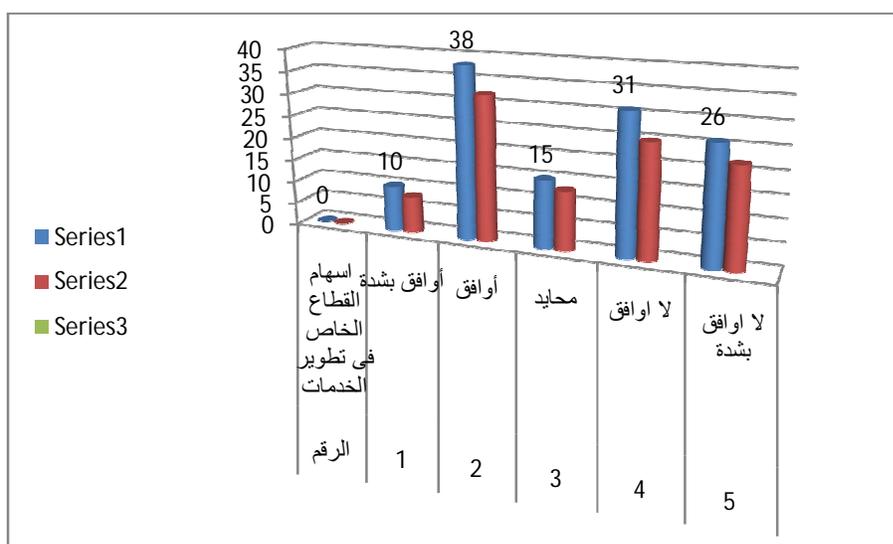
من الجدول اعلاه رقم (7) والذى يوضح رأى المبحوثين حول إستبدال الوكالات لتكون بديلا للقطاع العام فى تقديم خدمات الحج والعمرة ، حيث أوضح غالبية أفراد العينة إنهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 50% بينما الذين يوافقون على استمرارية الوكالات بلغت نسبتهم 30% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد فى اجاباتهم وذلك بنسبة 20% .

9/5-جدول رقم (8)

يوضح رأى المبحوثين فى اسهام القطاع الخاص فى تطوير الخدمات أكثر من القطاع العام

الرقم	اسهام القطاع الخاص فى تطوير الخدمات	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	10	8
2	أوافق	38	32
3	محايد	15	13
4	لا اوافق	31	25
5	لا اوافق بشدة	26	22
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



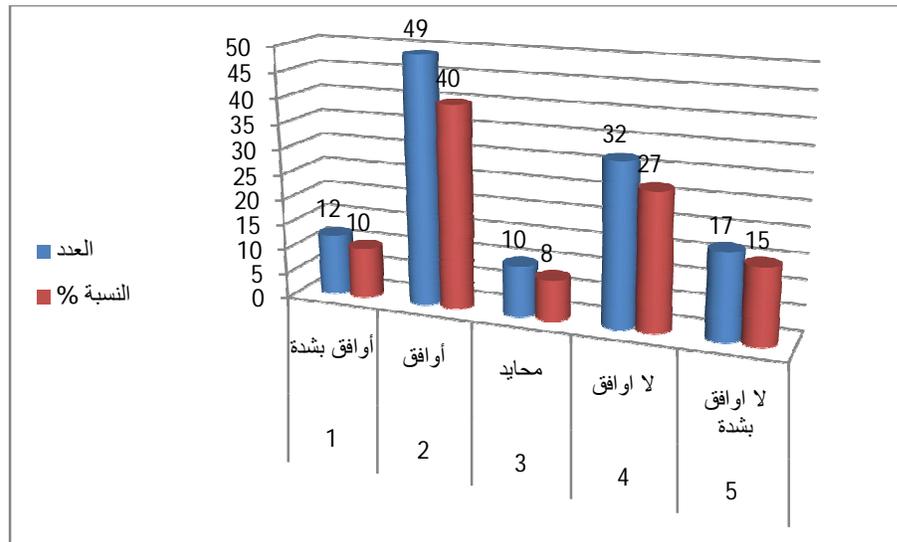
من الجدول اعلاه رقم (8) والذى يوضح رأى المبحوثين فى اسهام القطاع الخاص فى تطوير خدمات الحج والعمرة أكثر من القطاع العام ، حيث أوضح غالبية أفراد العينة إنهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 47% بينما الذين يوافقون على ان القطاع الخاص أكثر مساهمة فى تطوير الخدمات بلغت نسبتهم 40% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد فى اجاباتهم وذلك بنسبة 13% .

10/5-جدول رقم (9)

يوضح رأى المبحوثين فى اسهام القطاع الخاص فى زيادة عدد الحجاج

الرقم	اسهام القطاع الخاص فى زيادة عدد الحجاج	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	12	10
2	أوافق	49	40
3	محايد	10	8
4	لا اوافق	32	27
5	لا اوافق بشدة	17	15
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



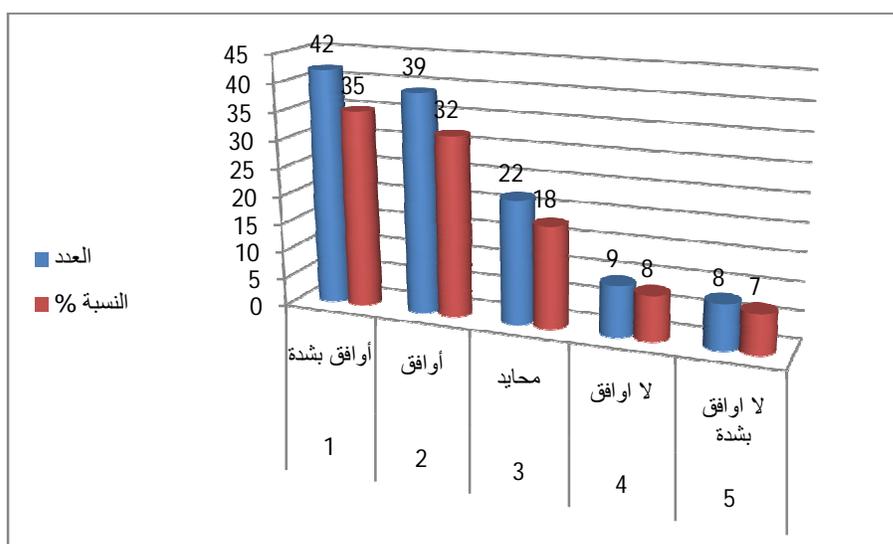
من الجدول اعلاه رقم (9) والذي يوضح رأى المبحوثين فى اسهام القطاع الخاص فى زيادة اعداد الحجاج والمعتمرين ، أوضح غالبية أفراد العينة إنهم يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 50% بينما الذين لا يوافقون على ان القطاع الخاص أسهم فى زيادة عدد الحجاج بلغت نسبتهم 42% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد فى اجاباتهم وذلك بنسبة 8% . كل المؤشرات تؤكد ازدياد عدد الحجاج والمعتمرين ولكن هذا لايعني فقط جودة العمل بل يمكن ان يكون مرده الصحوة الدينية وتعلق القلوب بتلك البقاع الطاهرة مهما كانت النتائج .

11/5-جدول رقم (10)

يوضح رأى المبحوثين فى حرص الدولة على تقديم الخدمات (الحج والعمرة)

الرقم	حرص الدولة على تقديم خدمات الحج والعمرة	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	42	35
2	أوافق	39	32
3	محايد	22	18
4	لا اوافق	9	8
5	لا اوافق بشدة	8	7
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



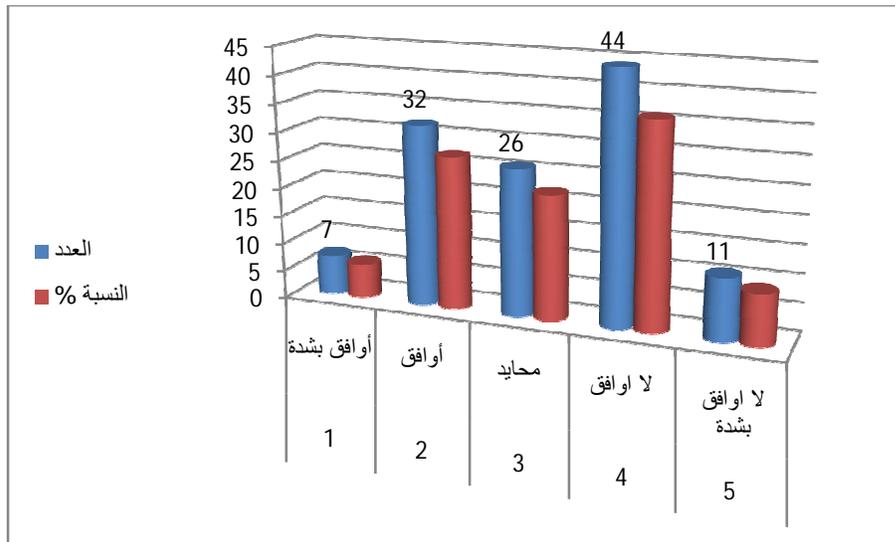
من الجدول اعلاه رقم (10) والذي يوضح رأى المبحوثين حول حرص الدولة على تقديم الخدمات بصورة مرضية، أوضح غالبية أفراد العينة إهم يوافقون على ذلك ونسبة بلغت 67% بينما الذين لا يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 15% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد فى اجاباتهم وذلك بنسبة 18% . مما يؤكد ان خدمات الدولة مميزة وهناك قبول واضح من قبل المبحوثين لخدمات الدولة .

12/5-جدول رقم (11)

يوضح رأى المبحوثين حول محافظة الوكالات على حقوق الحاج والمعتمر

الرقم	محافظة الوكالات على حقوق الحاج والمعتمر	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	7	6
2	أوافق	32	27
3	محايد	26	22
4	لا اوافق	44	36
5	لا اوافق بشدة	11	9
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



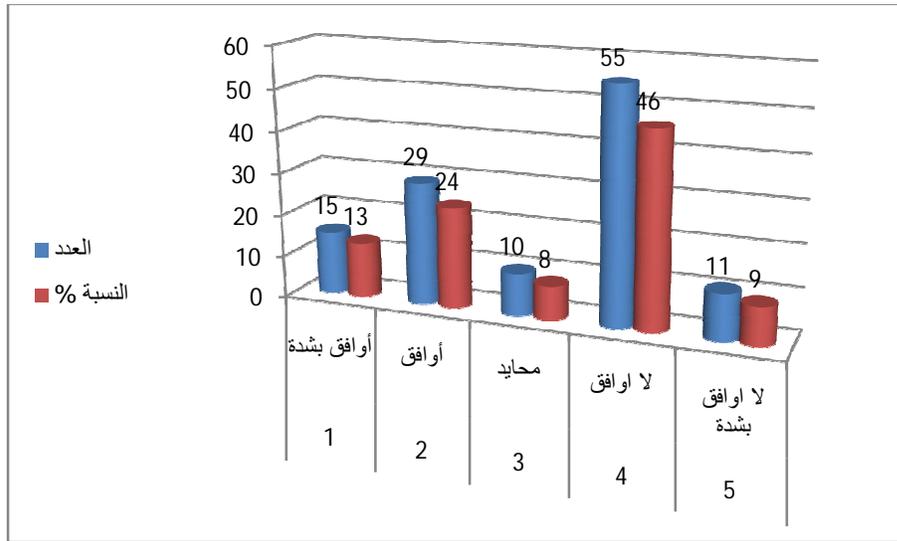
من الجدول اعلاه رقم (11) والذي يوضح رأى المبحوثين حول محافظة الوكالات على حقوق الحاج والمعتمرين أوضح غالبية أفراد العينة إنهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 45% بينما الذين يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 33% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 22% .

13/5-جدول رقم (12)

يوضح رأى المبحوثين فى ازدياد عدد الحجاج والمعتمرين نسبة لتجويد الخدمات

الرقم	زيادة عدد الحجاج بسبب تجويد الأداء	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	15	12
2	أوافق	29	23
3	محايد	10	8
4	لا اوافق	55	48
5	لا اوافق بشدة	11	9
6	المجموع	120	

المصدر : الدراسة الميدانية



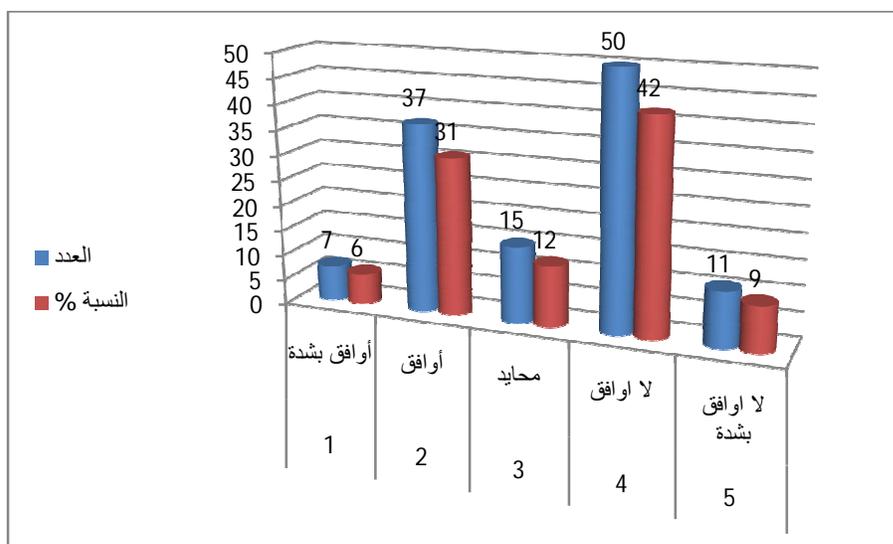
من الجدول اعلاه رقم (12) والذى يوضح رأى المبحوثين حول ازدياد عدد الحجاج والمعتمرين نسبة لتجويد الخدمات أوضح غالبية أفراد العينة إنهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 56% بينما الذين يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 35% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد فى اجاباتهم وذلك بنسبة 8% فقط .

14/5-جدول رقم (13)

يوضح رأى المبحوثين حول تحقيق الوكالة لمبدأ الخدمة المجودة مقابل المبلغ المدفوع

الرقم	تحقيق مبدأ الخدمة المجودة مقابل المبلغ المدفوع	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	7	6
2	أوافق	37	31
3	محايد	15	12
4	لا اوافق	50	42
5	لا اوافق بشدة	11	9
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



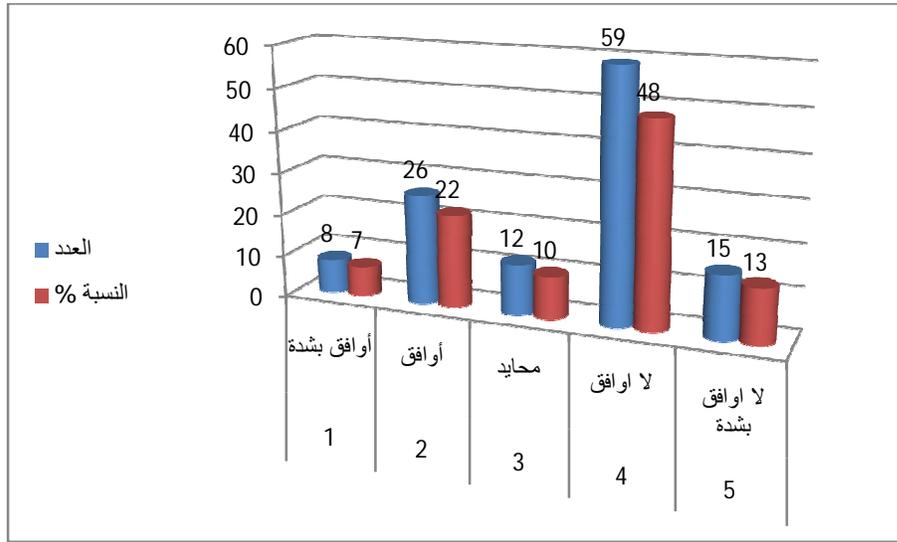
من الجدول اعلاه رقم (13) والذي يوضح رأى المبحوثين حول تحقيق الوكالة لمبدأ الخدمة مقابل المبلغ المدفوع أوضح غالبية أفراد العينة إنهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 51% بينما الذين يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 37% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 12% .

15/5-جدول رقم (14)

يوضح رأى المبحوثين حول كثرة الوكالات بسبب النجاح

النسبة %	العدد	كثرة الوكالات بسبب النجاح	الرقم
7	8	أوافق بشدة	1
22	26	أوافق	2
10	12	محايد	3
48	59	لا اوافق	4
13	15	لا اوافق بشدة	5
%100	120	المجموع	6

المصدر : الدراسة الميدانية



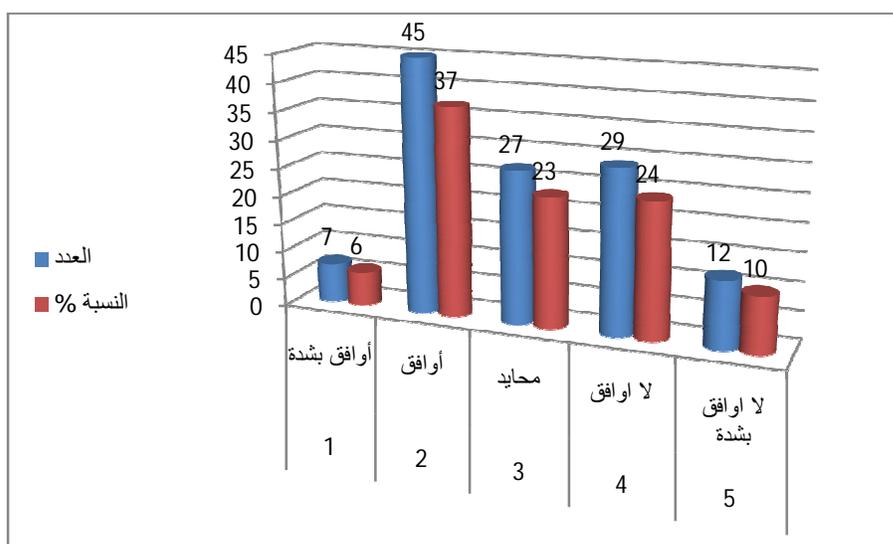
من الجدول اعلاه رقم (14) والذي يوضح رأى المبحوثين حول كثرة الوكالات بسبب النجاح أوضح غالبية أفراد العينة إنهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 71% بينما الذين يوافقون على ذلك بلغتهم نسبتهم 29% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 10% . كثرة وجود الوكالات لايعني اطلاقاً النجاح والتميز وانما يدل على تحبطها وسعيها وراء هامش الربح دون الاهتمام بجودة العمل واتقانه .

16/5-جدول رقم (15)

يوضح رأى المبحوثين حول اهتمام القطاع الخاص بالجانب الارشادى والدعوى

الرقم	اهتمام القطاع الخاص بالجانب الارشادى	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	7	6
2	أوافق	45	37
3	محايد	27	23
4	لا اوافق	29	24
5	لا اوافق بشدة	12	10
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



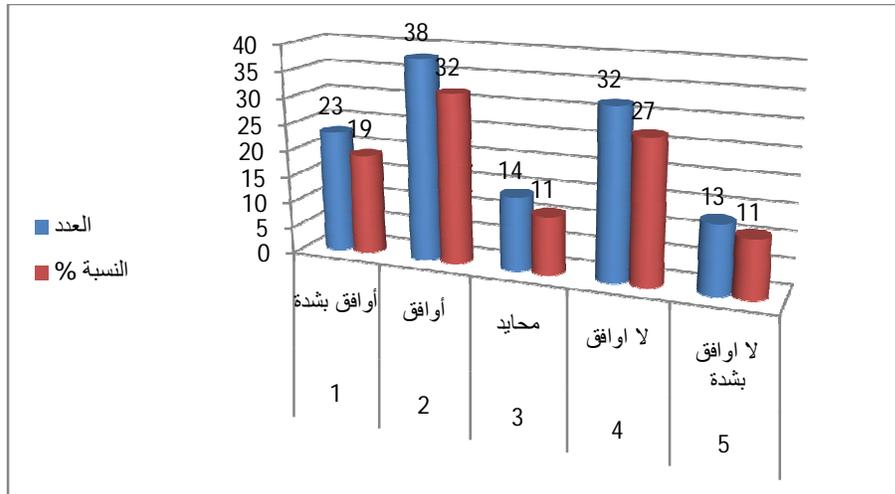
من الجدول اعلاه رقم (15) والذي يوضح رأى المبحوثين حول اهتمام القطاع الخاص بالجانب الإرشادي والدعوى اوضح غالبية افراد العينة أنهم يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 44% بينما الذين لا يوافقون على ذلك بلغتهم نسبتهم 33% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 23% فقط . ربما كانت هذه هي النتيجة ولكن واقع الحال يبين ان الوكالات لاثتمت بهذا الجانب لان مقدم الخدمة هو ليس الشخص الذى يتعامل معه الحاج او المعتمر .

17/5-جدول رقم (16)

يوضح رأى المبحوثين حول إشراك القطاع الخاص وعلاقته بظهور الجريمة

الرقم	ظهور الجريمة مع اشراك القطاع الخاص	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	23	19
2	أوافق	38	32
3	محايد	14	11
4	لا اوافق	32	27
5	لا اوافق بشدة	13	11
6	المجموع	120	%100

المصدر : الدراسة الميدانية



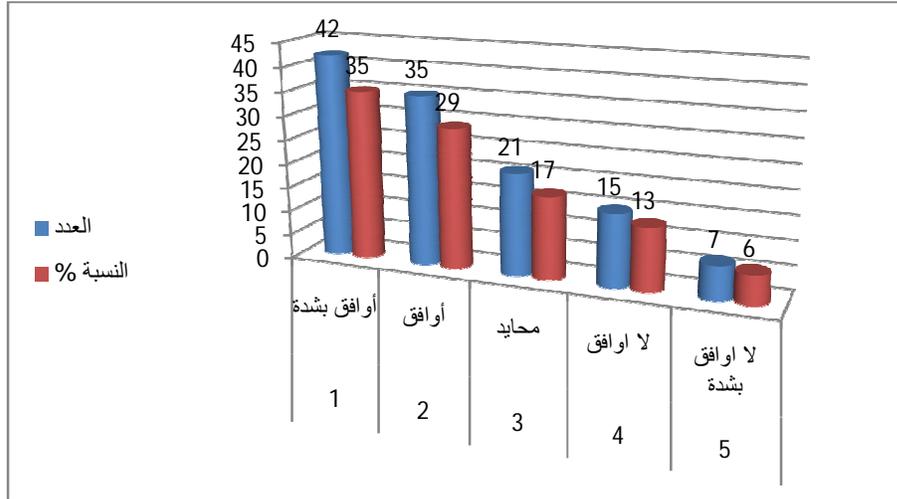
من الجدول اعلاه رقم (16) والذي يوضح رأى المبحوثين حول اشراك القطاع الخاص وعلاقته بظهور الجريمة اوضح غالبية افراد العينة انهم يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 51% بينما الذين لا يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 47% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 12% . هذا بدوره يؤكد ظهور الجرائم الغير معتادة كالتزوير وسماسرة العمرة والحج وخلافه من الجرائم وعلى الجهة الاشرافية ان تحكم قبضتها لتلافي مثل هذه الجرائم .

18/5-جدول رقم (17)

يوضح رأى المبحوثين حول زيادة فرص العمل والتنمية باشتراك القطاع الخاص

الرقم	ازدياد فرص العمل مع اشراك القطاع الخاص	العدد	النسبة %
1	أوافق بشدة	42	35
2	أوافق	35	29
3	محايد	21	17
4	لا اوافق	15	13
5	لا اوافق بشدة	7	6
6	المجموع	120	100

المصدر : الدراسة الميدانية



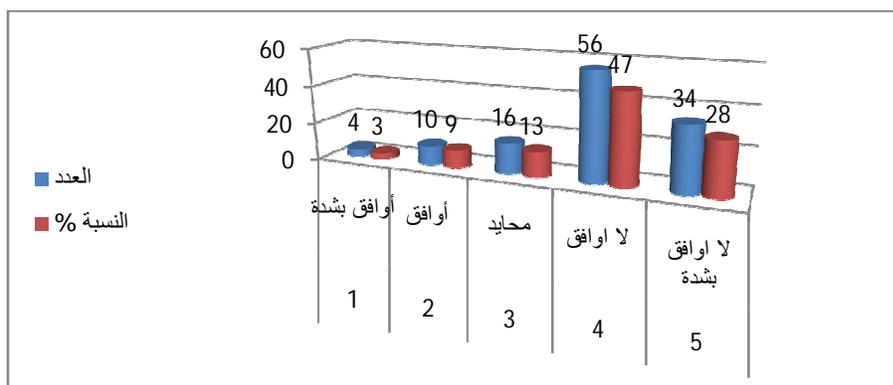
من الجدول اعلاه رقم (17) والذي يوضح رأى المبحوثين حول اشراك القطاع الخاص وتوفيره كثير من فرص العمل واسهامه في دفع عجلة التنمية وتطوير الخدمات وزيادة المواعين اوضح غالبية افراد العينة انهم يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 63% بينما الذين لا يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 19% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 18% .

19/5-جدول رقم (18)

يوضح رأى المبحوثين مدى تأثير القطاع الخاص على البعد الروحي والاجتماعي لشعيرة الحج

النسبة %	العدد	تأثير القطاع الخاص على البعد الروحي والاجتماعي لشعيرة الحج	الرقم
24	29	أوافق بشدة	1
27	33	أوافق	2
17	20	محايد	3
26	31	لا اوافق	4
6	7	لا اوافق بشدة	5
100	120	المجموع	6

المصدر : الدراسة الميدانية



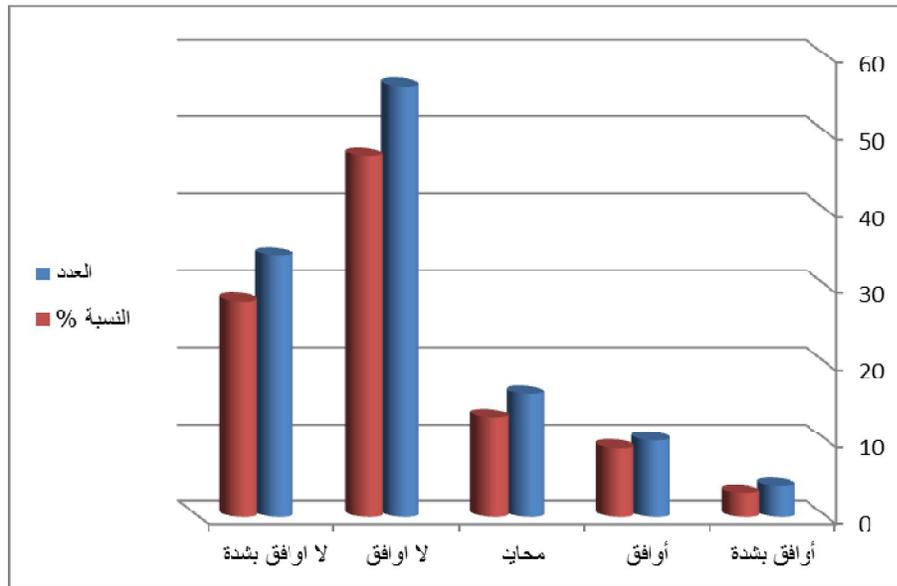
من الجدول اعلاه رقم (18) والذي يوضح رأى المبحوثين حول مدى تأثير القطاع الخاص على البعد الروحي والاجتماعي لشعيرة الحج اوضح غالبية افراد العينة انهم يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 51% بينما الذين لا يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 32% ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 17% .

20/5-جدول رقم (19)

يوضح رأى المبحوثين فى وجود رقابة كافية على الوكالات الخاصة

النسبة %	العدد	وجود الرقابة على الوكالات	
3	4	أوافق بشدة	1
9	10	أوافق	2
13	16	محايد	3
47	56	لا اوافق	4
28	34	لا اوافق بشدة	5
100	120	المجموع	6

المصدر : الدراسة الميدانية



من الجدول اعلاه رقم (19) والذى يوضح رأى المبحوثين حول وجود رقابة كافية على الوكالات الخاصة اوضح غالبية افراد العينة انهم لا يوافقون على ذلك وبنسبة بلغت 76% بينما الذين يوافقون على ذلك بلغت نسبتهم 11 % ، وهناك عدد من افراد العينة التزموا الحياد في اجاباتهم وذلك بنسبة 13% فقط .

مما يؤكد ان غالبية المبحوثين يرون انه لا توجد رقابة كافية على تلك الوكالات العاملة في سوق الحج والعمرة والذى بدوره يؤدي الى ضياع حقوق الحجاج والمعتمرين ، وعلى الجهات الرقابية ان تتحكم في هذه الوكالات لضمان حقوق المعتمرين والحجاج .

21/5- وفى اطار سعي الباحثة للاستطلاع اراء القائمين على أمر الحج والعمرة جاءت هذه النتائج تنتجه للمقابلات :-

- س 1. ماهما المشكلات والعقبات التي تواجه القطاع العام (الدولة) والخاص في تقديم خدمات الحج والعمرة في السودان ؟
- ج 1. من ابرز المشاكل التي تواجه القطاعين في امر الحج والعمرة وياتت من المشاكل المتكررة سنوياً مشكلتي النقل والتحويلات . مشكلة تحويلات الصرف للحجاج ولاسيما ان السودان يعاني من شح النقد الاجنبي في ظل الظروف الاقتصادية الحالية .
- ومشكلة النقل او نقل الحجاج الى الأراضي المقدسة (نسبة لعدم تمكن الناقل الوطني من الالتزام بتفويج الحجاج الى الاراضي المقدسة) والازمات التي تحصل للسفن البحرية في المواسم الحرجة ولكن تسعى الادارة العامة للحج والعمرة سعي حثيث لإنشاء صندوق الادخار الطوعي للحجاج والذي بدوره سينعش خدمات الحج والعمرة مستقبلاً بإذن الله حيث تخطط لان يمتلك الصندوق مواعين النقل كتجربة دولة ماليزيا بإذن الله .
- س- 2 هل القدرات المؤسسية الحالية والمالية للقطاع الخاص تؤهله ان يصبح منافساً للقطاع العام في تقديم هذه الخدمة؟
- ج- 2. لا توجد قدرات مؤسسية ولا مالية للقطاع الخاص تؤهله ان يخوض تجربة خدمات الحج والعمرة .
- س- 3. ما مدى اهتمام القطاع الخاص بالجانب التوعوي والارشادي للحج والعمرة حيث ان ذلك يمثل محور اساسي في خدمات الرعاية والخدمة الاجتماعية ؟
- ج- 3 في رأى القائمين على امر الحج والعمرة جانب الارشاد والتوعية غائب تماماً وكان من المفترض ان يحصل العكس بما ان الحاج قد لجأ للخدمات الخاصة عبر الوكالة فلا بد للوكالة ان تفرغ الحاج للعبادة تماماً وتتولى بدلاً عنه جانب توفير كافة الخدمات من جرعات ارشادية وخدمة متميزة ولكن هذا للأسف لم يحدث.
- س- 4. ماهو شكل العلاقة بين القطاعين الخاص والعام الذي من شأنه ان يضيفي الى النهوض بالخدمات ورفع مستوي الاداء واقلال التكلفة ؟
- ج- 4. ومن راي القائمين على امر الحج والعمرة الحل الارجح هو قيام صندوق الادخار الطوعي للحجاج.
- س- 5. برأيكم هل هنالك مقارنة في اوجه الخدمة ما قبل الخصخصة وما بعدها ؟
- ج- 5. وفيما يلي المقارنة قبل وبعد الخصخصة ما قبل العام 1422هـ كانت الخدمات منظمة للغاية باعتبارها ترعاها جهة حكومية خدمية تبتغي بخدمة الحاج وجه الله سبحانه وتعالى وارضاء الجمهور المستهدف من الخدمة وهم شريحة حجاج بيت الله الحرام وعمار بيته . الى ان جاءت خدمة الوكالات وتدننت الخدمة بصورة واضحة .
- للأسف كان من المتوقع ان تكون هنالك فوائد اجتماعية كثيرة ولكن الان ظهرت مشكلات اجتماعية من بعد ان دخل القطاع الخاص في سوق الحج والعمرة.
- س- 6. ماهي البرامج والسياسات التي يجب ان تتوفر من اجل ابراز وتأکید دور الاخصائي الاجتماعي والخدمة الاجتماعية في هذا القطاع؟

- ج-6. وعن أهمية اشراك الاخصائيين الاجتماعيين في خدمات الحج والعمرة رأوا ان الاخصائي الاجتماعي شريك اصيل في خدمات الحج والعمرة ودوره لا يخفى على الجميع ولا سيما اننا الان نتحدث عن مرحلة الوفاء . وبعد قيام صندوق الادخار الطوعي سيكون دور الاخصائي الاجتماعي بارزاً ايماناً منا بدوره البارز والفاعل في التعامل مع الحاج والعمل مع الافراد والجماعات وحكمة ادارته للازمات ..

- س-7. برايكم هل يمكن ان يكون القطاع الخاص بديلاً للدولة؟

- ج-7. لا بديل لإدارة الحج والعمرة الا ادارة الحج والعمرة فالحج كما هو معروف على مر الزمان أمر سلطاني بحث لم تتنازل عنه الدولة ولعل ذلك واضح في دول كثيرة اسلامية .

- يري مسئولو الحج والعمرة انه لا بد ان تكون هنالك برامج متعددة كلا حسب الخدمة فيما يلي العمرة من حيث عدد الايام التي يقضيها المعتمر بمكة والمدينة وخيارات للسكن ونوع الفنادق والنقل.

- لا توجد خيارات كافية للخدمة حتى يختار الحاج او المعتمر الخدمة التي يرغب فيها حسب امكانياته.

- حقوق المعتمر او الحاج ضائعة تماماً لأنه لا توجد عقود ملزمة للطرف المقدم للخدمة .

رأى الباحثة :-

من خلال التسلسل التاريخي للحج على مر الازمان قبل الاسلام و بعده اتضح جلياً ان الدولة او السلطان يضع يده على كل عمليات الحج .

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية واستطلاع القائمين على امر الحج والعمرة أنه لا بديل للدولة إلا الدولة في أمر تسيير الحج.

ولا شك في أن وكالات السفر و السياحة التي تقدم الخدمة الآن هي وكالات ذات راس مال محدود و إمكانيات مادية محدودة و هدفها الاول و الاخير هو الربح او العائد و ليست عظمة الشعيرة التي تقود الناس اليها، ايضاً محدودة الخدمة وضيق افق الوكالات وحدائة التجربة في السودان تجعل رؤية الباحثة للقطاع الخاص و اشراكه في هذا العمل يحتاج لوقفه طويلاً لتتعلم من تجارب الدول في هذا المجال .

و ترى الباحثة ان المعطيات التي اماننا من وكالات سفر و خلافه غير مؤهلة لا مالياً و لا ادارياً . لا بد ان تكون هنالك عروض خدمة مميزة يختارها الحاج او المعتمر حسب امكانياته المادية ولا بد ان تكون هنالك توعية للحاج والمعتمر بحقوقه والحفاظ عليها بواسطة عقد صارم بينه وبين مقدم الخدمة (الوكالة) وكذلك لا بد لجهات الاختصاص ان تفرض سيطرتها ورقابتها على اداء الوكالات ولا بد للدولة ان تؤهل الوكالات حتى تقود عمل مميز ، الاشكالات الواضحة للوكالات وسوء استقبالها للمعتمرين والحجاج في المطارات والمواني لا بد ايضاً اعادة النظر فيه .

النتائج والتوصيات

22/5-النتائج والتوصيات

-أولاً:- نتائج الدراسة :-

1. عدم مقدرة القطاع الخاص بإمكانياته وخبراته الحالية على قيادة دفة العمل ويظهر ذلك واضحاً في تدني الخدمات وشكاوي الحجاج والمعتمرين.
2. مشكلتي النقل والتحويلات المالية من الهواجس التي ظلت تقلق المسؤولين لفترات طويلة.
3. ارتفاع واضح وكبير في اسعار الخدمة مع التدني الواضح في الخدمات بعد دخول القطاع الخاص في تقديم الخدمات .
4. عدم وجود الرقابة المحكمة والكافية على الوكالات العاملة في سوق الحج والعمرة ادى الى ضياع حقوق المعتمرين والحجاج.
5. توصلت الدراسة الى ان الوكالات لا تهتم كثيراً بتقديم خدمات التوعية الارشاد للحجاج والمعتمرين بالرغم من اهميتها .
6. كما صاحبت تجربة هذه الوكالات ظهور بعض الجرائم والمشكلات غير المألوفة في مجتمعاتنا .
7. اخفاقات الوكالات كثيرة في خدمات العمرة ولكن في الحج لا بأس بها .
8. الدولة اكثر كفاءة على تقديم الخدمات من القطاع الخاص ، وهذا مرده حادثة التجربة في السودان وضيق امكانيات وكفاءة القطاع الخاص
9. الغالبية العظمي لا يفضلون استبدال الهيئة العامة للحج والعمرة بالوكالات لتقدم خدمات الحج والعمرة ، فهناك رأى سالب يتكون حول عمل الوكالات.
10. الصحة الدينية الواضحة في السودان وذلك يظهر من خلال الاقبال الشديد على الحج والعمرة ولاسيما الفئة العمرية الصغيرة .
11. غالبية الراغبين في الحج والعمرة من المتعلمين ويستشف من هذا ان التعليم يمثل دافعا كبيرا لأداء شعيرتي الحج والعمرة وخاصة اذا توفرت المقدرة المالية ، وخاصة أن الدراسة اثبتت أن المقدرة المالية هي الاساس في الاقبال على أداء الحج والعمرة .
12. حيث يرى الغالبية إن الوكالات لا تحافظ على حقوق الحجاج والمعتمرين بالإضافة الى انهم يعتقدون ان القطاع الخاص لم يسهم كثيرا في تجويد الاداء وتقديم الخدمات بالرغم من المبالغ المالية الكثيرة التي يدفعها الحاج مقابل الخدمات ،فهني وفق آرائهم لم تستطع ان تحقق مبدأ الجودة مقابل المبلغ المدفوع.
13. هنالك من يرى ان القطاع الخاص أسهم بصورة فاعلة في تطوير خدمات الحج والعمرة ، كما اسهم القطاع الخاص وبصورة واضحة في زيادة عدد الحجاج .
14. كما انما افرغت الحج من محتواه وبعده الروحي والاجتماعي .
15. هنالك اخفاقات ومشكلات حقيقية في عمل الوكالات ينبغي الاعتراف بها والاجتهاد في تقليلها وتوسعة فرص النجاح مستقبلاً.

ثانياً :التوصيات :-

- 1.الاحصائي الاجتماعي لا بد ان يكون شريك اصيل في خدمات الحج والعمرة إيماناً منا بدوره البارز والفاعل في التعامل مع الحجاج والعمل مع الافراد والجماعات وحكمة ادارته للأزمات .

- 2.. ضرورة قيام مشروع الادخار الطوعي اهداءا بالتجربة المالية .
- 3.. ضرورة الاستفادة من تجارب الدول النموذجية في مجال الخدمات المميزة في الحج.
- 4 ضرورة امتلاك اسطول نقل جوي وبحري لتفادي مشاكل الترحيل والتي كثيراً ما يفسد الخطة التشغيلية في الموسم الاول والاخير للحج .
5. أحكام الاتفاقيات مع مكاتب الخدمة والشركات السعودية لمعاينة الوكالات الغير ملتزمة بشروط الخدمة .
6. اخضاع التجربة الخاصة للحج والعمرة للتقويم الدائم والتقييم لتفادي السلبيات والاخذ بالاجابيات وتطويرها
7. الزام الشركات الناقلة بالجداول الزمنية المعلنة لرحلات الذهاب والاياب .
8. التدقيق في مدي التزام وكالات السفر والسياحة بالشروط والمواصفات الواردة في تعاقدها مع الحجاج.
9. الولاية على الحج والامارة علي الحجاج ولاية سلطانية شريفة وهو تكليف خطير يستلزم فيه استشعار المسؤولية وعظم التكليف وخطورة المهمة يقود قائده الى الاجتهاد والسهر والسعي لما هو جديد ومبتكر لارضاء ضيوف الرحمن.
10. كثرة الحجاج واختلاف الالسن والالوان والتعبئة السالبة للحجاج في بلدانهم بالتماسك ،والاحداث المتكررة تجعل المناخ النفسي العام مناخ توتر وانفعال وهنا يبرز دور الاختصاصي الاجتماعي الذي لا بد من وجوده لامتناس الانفعالات والمردودات السلوكية التي تبدر من الحجاج.
11. الحج يستلزم إرادة صارمة وتربية خاصة فريدة مشحونة بإيمانيات عالية لنظفر بالحج المبرور امتداداً لقول الله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).
12. تيسير امر ضيوف الرحمن واعانتهم على اداء نسكهم عمل صالح وشرف عظيم عرفته البشرية منذ اقدم العصور وحديثاً وتشرفوا به جماعة ومجتمعاً حكاماً وخداماً بتعظيم شعائر الله واکرام ضيوف الرحمن.
13. الخبرات التراكمية في خدمة ضيوف الرحمن ، والتحسن المضطرد سنوياً مؤشراً واضح على سعي الادارة العامة للحج والعمرة نحو الجديد المبتكر نحو تقديم افضل خدمة لحجاج بيته وعماراه.
14. الاهتمام بالمظهر العام للحجاج وبنائات الحجاج امر ضروري لا بد للجهات المختصة ان توليه عناية خاصة.
15. توصية الميثاق وهي فكرة لشركة مثالية مقتبسة من التجربة الماليزية ربما تدفع بخدمات الحج والعمرة الى الامام (مرفق ملاحق)
16. في اطار المراجعة النظرية يمكن الاستفادة من خدمة الفرد في مشاكل الحجاج النفسية .
17. في مجال خدمة الجماعة يمكن تخصيص برامج الجماعة المعروفة من تواصل وتكافل و...الخ.
18. ضرورة التوسع في اشراك الاختصاصيين الاجتماعيين وسط الحجاج وضرورة وجود مكتب اجتماعي يصاحب الحجاج .

19. .الآ تؤثر الآصصصة على حصة الراغبين في أداء الحج لأول مرة.
20. .أن يتم آصصص حصة سنوية كحج عام يتراجع سنوياً على ضوء موقف نجاح وفشل تجربة الآصصصة .

المصادر و المراجع والملاحق

قائمة المصادر و المراجع

أولاً:- القرآن الكريم

ثانياً:- السنة النبوية :-

1. صحيح البخاري-إبي عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري-مصر -مكتبة العلوم والحكم ،ط3
2. صحيح مسلم -ج 1-لمسلم ابن الحجاج بن مسلم مع شرح النووي-دار الفكر للطباعة والنشر.
3. سنن ابن ماجة-للحافظ بن عبدالله بن يزيد القزويني-بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. سنن ابي داؤود-سليمان بن الاعثث السجستاني-القاهرة -دار الفجر للتراث-2009م

ثالثاً: المصادر:-

5. الفقه الاسلامي وادلته -وهبه الرحيلي -بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
6. أحوال النبي في الحج -فيصل بن علي البغدادي-.بيروت-دار الشام للتراث.
7. لسان العرب- ج 1وج2وج3وج4وج5وج6 -لمحمد بن مكرم بن منظور-دار المعارف -مصر-ص 226 .
8. ابو عبدالله بن محمد بن يزيد بن ماجة القرشي -سنن ابن ماجة .ج 2 -دار احياء التراث العربي 1395هـ 1975م.
9. مجموعة السنة من سنن الترمذي-ج 3- لمحمد بن عيسي الترمذي -1413هـ-1992م.
10. التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم -محمد الطاهر الكردي المكي-مكتبة النهضة الحديثة -مكة المكرمة -دون سنة نشر .
11. السيرة النبوية لابن هشام -إبي محمد عبدالملك بن هشام -د.محمد فهمي السجاني -القاهرة -دار التوفيقية.1999م
12. الكعبة والحج في العصور المختلفة -ابوالقاسم زين العابدين -.مكتبة النهضة الحديثة -مكة المكرمة .
13. -أخبار مكة.للارزقي-ج 1 -ص 134
14. الجامع لأحكام القرآن-بيروت-دار الشام للتراث- ط2
15. البيهقي -السنن الكبرى.ج3و4و5 لابي بكر احمد بن الحسين -دار الفكر 1413هـ- 1992م.
16. حاشية ابن القيم على سنن ابي داؤود.رقم 1940.
17. حسن ابراهيم حسن -تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .

البحوث والنشرات -

18. عبدالكريم شوكمال -وبراهيمي سمير -بحث مقدم في الملتقى الدولي حول الابداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة- جامعة سطيف -ام البواقي
19. عبدالعزیز سالم بن حبتور- الاردن- دار الصفاء للنشر والتوزيع 1997م -ادارة عمليات الخصخصة اثارها في اقتصاديات الوطن العربي-دراسة مقارنة ، -ص
20. سوسن كمال -جامعة النيلين 2004م -تجربة الخصخصة في السودان بين النجاح والتطور -كلية الدراسات التجارية .
21. أحمد ماهر- دليل المدير في الخصخصة-الاسكندرية-الدار الجامعية للطباعة والنشر-دون ذكر سنة النشر-ص24
22. محمد رياض ونبيل مرزوق - لبنان دار الفكر المعاصر- الطبعة الثانية 2002م ص 32 - الخصخصة آفاقها وأبعادها .
23. عبدالكريم شوكمال وبراهيمي سمير -جامعة سعد -حلب البليدة -ورقة عمل بعنوان -ادارة التغيير كأداة لتفعيل عملية الخصخصة.
24. مقال لدكتور الاغيش- في موقع سودانيات على الانترنت -بتاريخ 2011/1/16م.
25. تقرير لجنة دراسة خصخصة خدمات الحج - لسنة 2014م ص9.
26. كتاب الهيئة .
27. التقارير السنوية لتقويم الحج .
28. اوراق العمل المقدمة في ورش عمل الهيئة منذ 1422هـ.
29. مجلة الحج-وزارة الحج الايرانية .
30. مجلة التضامن الاسلامي-وزارة الحج السعودية
31. تاج السر ميرغي احميدي طه- جامعة افريقيا العالمية -2014م -رسالة دكتوراه في الادارة العامة- بعنوان أهمية استخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التطوير التنظيمي لديوان الزكاة السوداني .
32. محمد عثمان محمد محمد عثمان-جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية-شعبة الفقه المقارن- 1999م-بحث لنيل درجة الماجستير-الحج بين الشعائر والمنافع.
33. إدريس موسي عوض الكرم-جامعة النيلين -2014م -بحث لنيل درجة الدكتوراه في ادارة الاعمال - بعنوان :دور التنظيم الاداري على أداء الهيئة العامة للحج والعمرة السودانية.
34. عبدالوهاب عثمان - بعنوان :إدارة الاستراتيجية بالهيئة العامة للحج والعمرة وبعثة الحج السودانية

:

35. عزيرة المانع -جامعة الملك سعود منقوله من مجلة جامعة دمشق-المجلد 19-العدد الثاني-

2003-المانع - بحث بعنوان - هل تلي الخصصة احتياجات التعليم ؟ اتجاهات القيادات التربوية في

المملكة العربية السعودية نحو تخصيص التعليم العام فيها

36. إعداد /هذي محمد الشرقطي -جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا -قسم المحاسبة

2010م.-بحث بعنوان أثر الخصصة على الاداء المالي للشركات الاردنية وارتباط ذلك بنوع وحجم وتطور

الشركة في السوق .

المراجع والمقالات الاجنبية :-

1.MACMILLAN AND OTHERS-STRATAGIC MANAGE MENT -OXFORD UNIVERCITY-
PRESS US.PP 22-24.